

إعداد وترتيب

وليد الأعظمي

المكتب الاسلامي

دار العربية

الطبعة الاولى ١٣٩٠ - ١٩٧٠ بيروت

الطبعة الثانية ١٣٩٧ - ١٩٧٧ بيروت

دار العربية
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

بيروت : ص.ب ٣٧٧١-١١ هاتف ٤٥٠٦٣٨ - برقيا : إسلاميا
دمشق : ص.ب ٨٠٠ - هاتف : ١١١٦٣٧ - برقيا : إسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

وقالوا لَن نؤمن لَكَ حَتىٰ تُفَجِّرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ ينْبوعاً * أَوْ تكون لك جنَّة من نخيل وعِنَبٍ فتفجر ٱلْأَنْهار خِلالَها تَفْجيراً * أَو تسقِط السماء كما زعمتَ عَلَينا كِسَفاً أَو تَأْتِيَ باللهِ وَٱلْمَلائِكَة قبيلًا * أَو يكونَ لك بيتٌ من زخْرفٍ أَو ترقىٰ في السَّماءِ ولن نؤمن لِرقيِّك حتى تنزِّلَ عَلَيْنا كتاباً نقروُهُ قل سُبحَان ربي هل كنتُ إلَّا بَشرًا رسولا *

« الاسراء »

قال رَسُول الله صلى الله عليه وسلم

ما من نبيٍّ مِن ٱلْأَنْبِياءِ إلَّا وقد أُوتِيَ مِنَ ٱلْآياتِ ما آمَنَ على مثلِه ٱلْبَشر، وإنَّمَا كان الَّذي أُوتيتُه وَحْياً أَوْحاهُ اللهُ إليَّ فأَرجو أَن أَكونَ أَكثرهم تَابعاً .

« صحيح البخاري »

المقدمة

رب يسر ولا تعسر

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا ونبينا وشفيعنا محمد وعلى آله الطاهرين وأصحابه الأبرار المجاهدين، ومن آمن به ودعا بدعوته واهتدى بهديه، واقتدى بسنته إلى يوم القيامة .

* * *

أخي القارىء الكريم

لا شك في أن سيرة النبي ﷺ هي النبراس الوهاج ، الذي يضيء للسالكين دروب السعادة والاطمئنان ، وحياة النبي ﷺ كلها دروس وعبر للناظر فيها والمتملي لمعانيها الكريمة ، حيث يجد القدوة الحسنة لسلوكه في الحياة ، وتقلبه في ثنايا الليل والنهار ، في حالات البؤس والشقاء، والنعيم

والرخاء، والسرور والحزن، والنجاح والسيادة، والحرب والسلام. فتكون السيرة النبوية الطاهرة سبباً يقوى به ايمان المسلم وتتحرك في صدره نوازع الخير والثبات والاعتزاز بهذا الدين.

* * *

ومعجزات النبي ﷺ التي أكرمه الله تعالى بها، انما هي ومضات تشرق على القلوب الطافحة بالايمان، فتهتز لها وتنتعش. وتهش لها النفوس وتخشع القلوب.

وكنت عند مطالعاتي للسيرة الشريفة أقف عند أخبار المعجزات المحمدية وأحاول أن أعيش في ظلالها الوارفة ولو لحظات فأفطن إلى معانٍ آخريات تملأ القلب ايماناً تكاد تشع حرارته.

وقد كتب الله تعالى لنا أن نحج بيته العظيم وأن نزور نبيه ورسوله الكريم ثلاث مرات فوقفت في تلك الديار مبهوتاً وأنا أناشد منازل الوحي المبارك، فاستشعرت الرغبة والرهبة وتفتحت لي أسرار من السيرة العطرة كأنها كانت مستغلقة عليّ.

أخي القارىء الحبيب

ان حياة الرسول الأعظم ﷺ كلها معجزات، فقد عاش عليه الصلاة والسلام في أحسن سيرة وأعظم خلق وصدق الله العظيم اذ يقول: ﴿ وانك لعلى خلق عظيم ﴾.

ولقد كنا نجتمع مع بعض الاحباب في المسجد الحنفي في الاعظميـــة ، وفي مسجد (ملاخطاب) ومسجد (العنبر) وفي بعض (البيوت) خاصة في ليالي الشتاء الباردة ونجول في رياض الاخبار النبوية الحلوة والشمائل المحمدية العطرة فتسمو أرواحنا وتتهذب نفوسنا ونحاول أن نعيش في تلك الاجواء الندية والرياض العبقة الفواحة يغمرنا جلال الوحي الكريم .

وقد شرح الله تعالى صدري وقدّر لي سبحانه أن أعزم على جمع الأخبار التي تتعلق بالمعجزات المحمدية ليشاركني في ذلك اخواني القراء . وعند حلول شهر رمضان المبارك سنة ١٣٨٨ ه بدأت بجمعها وانتهيت منها عند انسلاخ رمضان فهي من بركات شهر القرآن العظيم . حتى اذا انتصف ذو القعدة عزمنا على الحج فكانت هذه الأخبار التي بين يديك مادة الحديث أثناء السفر مع رفاق الطريق إلى بيت الله الحرام . وقد مررنا بأماكن ومواقف كان الوحي يجلجل فيها ومعجزات الرسول الكريم ﷺ تتجلى فيها مما يجعل القلب خاشعاً والدمع هامعاً .

وقد جلست في الروضة المطهرة بين بيت النبي ﷺ ومنبره حيث قال : (ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة) جلست في الروضة عند صلاة المغرب من يوم الجمعة ٤ ذي الحجة ١٣٨٨ ه بجوار حجرة النبي ﷺ لأكتب كلمتي هذه أقدم بها هذه الرسالة الكريمة .

جلست وأنا أنظر إلى وجوه الحجاج الكرام وفد الرحمن وضيوف المصطفى وقد جاؤوا لزيارة مسجد هذا النبي الكريم ؛ فترى ألوانهم مختلفة وألسنتهم مختلفة وأزياءهم مختلفة ، ولكنهم جميعاً مسلمون يحب بعضهم بعضاً ويتظاهرون على الحق ، يتجهون إلى قبلة واحدة ويعبدون رباً واحداً ، ويؤمنون بقرآن واحد ، ويقتدون بنبي واحد .

ان هذا المنظر بحد ذاته معجزة دائمة متكررة تعجز كل الامكانات البشرية عن جمع هذه الحشود كل عام ولكنه الايمان ....

جلست وأنا أتصور كيف كان أصحاب النبي ﷺ يفدون للسلام عليه والاعتراف من فضله وهديه وتعليمه ...

أمّا بعـــد

فهذه الرسالة تجمع قطوفاً من الزهرات النبوية التي تتضمن أخبار معجزات النبي ﷺ فهي باقة زاهية فواحة يضوع عبيرها فيعطر المجالس ويزيدها انساً وبهجة .

وهي لا تستقصي كافة الاخبار حول المعجزات وانما هي كما قلت قطوف . وقد اعتمدت أثناء التدوين على الرواية المفصلة الواضحة من المصادر التي استقيت من ينابيعها هذا الرواء . وخاصة السيرة النبوية لابن هشام مع الاشارة في الحاشية إلى المصادر التي وردت فيها تلك الأخبار بغض النظر عن اختلاف اللفظ والحكاية واما العناوين فهي من عندي .

وختاماً نسأل الله سبحانه أن ينفعنا بأخبار المعجزات

النبوية كما نفع أصحاب النبي ﷺ حين ورودها وأن يجعلها سبباً لهداية الناس في زماننا كما جعلها سبباً لذلك فيما مضى . وأن يبارك في سعينا لنشر محاسن الاسلام وأن يحشرنا تحت لواء الرسول العظيم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المدينة المنورة { الجمعة ٤ ذو الحجة ١٣٨٨هـ
الموافق ٢١ شباط ١٩٦٩ م }

وليد الأعظمي

تمهيد

قال الشهيد سيد قطب في تفسير سورة الاسراء :

(... لقد كانت الخوارق تصاحب الرسالات لتصديق الرسل وتخويف الناس من عاقبة الكذب ، وهي الهلاك بالعذاب ، ولكن لم يؤمن بهذه الخوارق الا المستعدة قلوبهم للايمان ، أما الجاحدون فقد كذبوا بها في زمانهم ، ومن هنا جاءت الرسالة الأخيرة غير مصحوبة بالخوارق ، لأنها رسالة الأجيال المقبلة جميعها ، لا رسالة جيل واحد يراها ،

ولأنها رسالة الرشد البشري تخاطب مدارك الانسان جيلاً بعد جيل وتحترم ادراكه الذي تتميز به بشريته والذي من أجله كرّمه الله تعالى على كثير من خلقه .

* * *

أما الخوارق التي وقعت للرسول ﷺ وأهمها (الاسراء والمعراج) فلم تتخذ معجزة مصدقة للرسالة وانما كانت فتنة

للناس وابتلاءً ﴾ واذ قلنا لك ان ربك أحاط بالناس وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما زادهم الا طغياناً كبيراً ﴾ .

فماذا كانت الخوارق صانعة مع القوم لو كانت هي آية رسالته كما كانت علامة الرسالات ومعجزة المرسلين ؟ وما زادتهم خارقة الاسراء ولا زادهم التخويف بشجرة الزقوم الا طغياناً كبيراً ؟

* * *

ان هذا القرآن (المعجز) الذي لا يستطيع الانس والجن أن يأتوا بمثله ولو اجتمعوا وتظاهروا ، والذي صرّف الله فيه دلائل الهدى ونوّعها لتخاطب كل عقل وكل قلب ... هذا القرآن لم يفن كفار قريش ...

فراحوا يطلبون خوارق مادية ، ويطلبون نزول الملائكة ، ويقترحون أن يكون للرسول بيت من زخرف أو جنة من نخيل وعنب يفجّر الانهار خلالها تفجيرا أو يفجر لهم من الأرض ينبوعا أو أن يرقى هو في السماء ثم يأتيهم بكتاب مادي يقرأونه ... إلى آخر هذه المقترحات التي يمليها العنت والمكابرة لا طلب الهدى والاقناع ، ويرد على هذا كله بأنه خارج عن وظيفة الرسول وطبيعة الرسالة ويكل الأمر إلى الله .

والخارقة ليست من صنع الرسول ، ولا هي من شأنه ،

انما هي أمر الله سبحانه وفق تقديره وحكمته ، وليس من شأن الرسول أن يطلبها اذا لم يعطه الله اياها ، فأدب الرسالة وادراك حكمة الله في تدبيره يمنعان الرسول أن يقترح على ربّه ما لم يصرح له به. ﴿ قل سبحان ربي هل كنت الا بشراً رسولاً ﴾ .

ثم ان الذين يدركون شيئاً من طبيعة القدرة الالهية ومن طبيعة النبوة ، لا يستغربون في (المعجزات) شيئاً ، فأمام القدرة الالهية تتساوى جميع الأعمال التي تبدو في نظر الانسان وبالقياس إلى قدرته وإلى تصوره متفاوتة السهولة والصعوبة ، حسب ما اعتاده وما رآه ، والمعتاد المرئي في عالم البشر ليس هو الحكم في تقدير الأمور بالقياس إلى قدرة الله .

أما طبيعة النبوة فهي اتصال بالملأ الأعلى – على غير قياس لبقية البشر – وهذه التجلية لمكان بعيد أو عالم بعيد ، والوصول إليه بوسيلة معلومة أو مجهولة ليست أغرب من الاتصال بالملأ الاعلى والتلقي عنه .

وقد صدق أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) وهو يرد المسألة المستغربة المستهولة عند القوم – في الاسراء – إلى بساطتها وطبيعتها فيقول : إني لأصدقه بأبعد من ذلك ، أصدقه بخبر السماء !!) .

انظر ظلال القرآن الجزء ١٥ ص طبعة دار العربية .

حجر أبي جَهل

عن عبد الله بن عباس (رضي الله عنه)

قال : فلما انصرف رسول الله ﷺ عن اجتماع رجال قريش ومضى . قال لهم ابو جهل : —

يا معشر قريش . ان محمداً قد أبى إلاّ ما ترون من عيب ديننا ، وشتم آبائنا ، وتسفيه احلامنا ، وشتم آلهتنا ، واني أعاهد الله لأجلس له غداً بحجرٍ ما أطيق حمله ، فاذا سجد في صلاته فضخت به رأسه ، فأسلموني عند ذلك أو امنعوني . فليصنع بعد ذلك بنو عبد مناف ما بدا لهم .

قالوا : والله لا نسلمك لشيء ابداً فامض لما تريد .

فلما أصبح ابو جهل ، أخذ حجراً كما وصف ، ثم جلس لرسول الله ﷺ ينتظره ، وغدا رسول الله ﷺ كما كان يغدو .

وكان رسول الله ﷺ بمكة وقبلته إلى الشام ، فكان اذا صلى ، صلى بين الركن اليماني والحجر الاسود . وجعل

الكعبة بينه وبين الشام . فقام رسول الله ﷺ يصلي . وقد غدت قريش فجلسوا في أنديتهم ينتظرون ما أبو جهل فاعل .

فلما سجد رسول الله ﷺ احتمل أبو جهل الحجر ، ثم أقبل نحوه ، حتى اذا دنا منه رجع منهزماً منتقعاً لونه مرعوبا ، قد يبست يداه على حجره ، حتى قذف الحجر من يده ، وقامت اليه رجال قريش .

فقالوا له : مالك يا أبا الحكم ؟

قال : قمت اليه لأفعل به ما قلت لكم البارحة ، فلما دنوت منه عرض لي فحل من الإبل . لا والله ما رأيت مثل هامته ، ولا مثل قَصَرته (أي عنقه) ولا أنيابه لفحل قط ، فَهَمّ بي أن يأكلني .

سيرة ابن هشام (القسم الأول) ٢٩٨
البداية والنهاية ج ٣ / ٤٣ و ج ٤ / ٢٧١

أبو جهل والاراشي

قال ابن اسحاق :

وقد كان عدو الله أبو جهل ابن هشام مع عداوته لرسول الله ﷺ وبغضه أياه ، وشدته عليه ، يذله الله له إذا رآه .

قال ابن اسحاق : حدثني عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان الثقفي – وكان واعية – قال : قدم رجل من إراش (اسم قرية) بإبل له مكة ، فابتاعها منه أبو جهل ، فمطله باثمانها ، فأقبل الاراشي حتى وقف على نادٍ من قريش ، ورسول الله ﷺ في ناحية المسجد جالس .

فقال الرجل : يا معشر قريش . من رجل يؤديني على أبي الحكم بن هشام ، فاني رجل غريب ، ابن سبيل ، وقد غلبني على حقي ؟

فقال له أهل ذلك المجلس : – أترى ذلك الرجل الجالس – لرسول الله ﷺ – وهم يهزأون به لما يعلمون بينه وبين أبي جهل من العداوة – اذهب اليه فانه يؤديك عليه . فأقبل

الاراشي ، حتى وقف على رسول الله ﷺ فقال : — يا عبد الله ان أبا الحكم ابن هشام قد غلبني على حق لي قبله ، وأنا رجل غريب ابن سبيل ، وقد سألت هؤلاء القوم عن رجل يؤديني عليه ، يأخذ لي حقي منه . فأشاروا لي اليك ، فخذ لي حقي منه ، يرحمك الله .

قال : انطلق اليه ، وقام معه رسول الله ﷺ ، فلما رأوه قام معه ،

قالوا لرجل ممن معهم : اتبعه فانظر ما يصنع ؟

قال : وخرج رسول الله ﷺ حتى جاءه فضرب عليه بابه . فقال : من هذا ؟

قال : محمد . فاخرج الي ، فخرج اليه وما في وجهه رائحة (يعني روح) قد انتقع لونه . فقال : أعط هذا الرجل حقه .

قال : نعم . لا تبرح حتى أعطيه الذي له . قال : فدخل ثم خرج اليه بحقه فدفعه له.ثم انصرف رسول الله ﷺ وقال للاراشي : الحق بشأنك . فأقبل الاراشي حتى وقف على ذلك المجلس فقال : جزاه الله خيراً ، فقد والله أخذ لي حقي .

قال : وجاء الرجل الذي بعثوا معه . فقالوا : ويحك ! ماذا رأيت ؟ قال : عجباً من العجب ، والله ما هو الا ان ضرب عليه بابه ، فخرج اليه ، وما معه روحه ، فقال له : اعط هذا حقه . فقال : نعم . لا تبرح حتى أخرج اليه حقه ، فدخل فخرج اليه بحقه فأعطاه اياه .

قال : ثم لم يلبث أبو جهل أن جاء ، فقالوا له : — ويلك ! مالك ؟ والله ما رأينا مثل ما صنعت قط !

قال : ويحكم ، والله ما هو الا أن ضرب علي بابي وسمعت صوته ، فملئت رعباً ، ثم خرجت اليه ، وان فوق رأسه لفحلاً من الإبل ما رأيت مثل هامته ولا قصرته ولا أنيابه لفحل قط ، والله لو ابيت لأكلني .

سيرة ابن هشام (القسم الأول) ٣٨٩ — ٣٩٠
البداية والنهاية ج ٣ : ٤٥

مُصارَعَة ركانَة

قال ابن اسحاق: وحدثني [أبو] اسحاق بن يسار قال : كان ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف ، أشد قريش ، فخلا يوماً برسول الله ﷺ في بعض شعاب مكة ، فقال له رسول الله ﷺ : يا ركانة . ألا تتقي الله وتقبل ما أدعوك اليه ؟ قال ركانه : — اني لو أعلم ان الذي تقول حق لاتبعتك . فقال له رسول الله ﷺ : — أفرأيت إن صرعتك ؟ أتعلم ان ما أقول حق ؟؟ قال : نعم . قال : فقم حتى اصارعك . قال : فقام اليه ركانة . يصارعه ، فلما بطش به رسول الله ﷺ أضجعه وهو لا يملك من نفسه شيئاً ، ثم قال : عد يا محمد ، فعاد فصرعه .

فقال : يا محمد والله ان هذا للعجب ، أتصرعني ؟ .

فقال رسول الله ﷺ : وأعجب من ذلك إن شئت ان اريكه ، ان اتقيت الله وأتبعت أمري ، قال : ما هو ؟ قال : ادعو لك هذه الشجرة التي ترى فتأتيني . قال : ادعها .

فدعاها رسول الله ﷺ ، فأقبلت حتى وقفت بين يدي رسول الله ﷺ قال : فقال لها : ارجعي إلى مكانك . قال : فرجعت إلى مكانها . قال : فذهب ركانة إلى قومه . فقال : يا بني عبد مناف ساحروا بصاحبكم أهل الأرض ، فوالله ما رأيت أسحر منه قط . ثم أخبرهم بالذي رأى والذي صنع .

سيرة ابن هشام (القسم الأول) ٣٩٠ ، والبداية والنهاية ج ٣ : ١٠٣
والاصابة ج ١ : ٥٠٦ - ٥٢١ و ج ٣ : ٤٨٦ - ٦١٨
أسد الغابة ج ٢ : ١٨٨

مِصْباح الطفيل

قال ابن اسحاق : —

وكان رسول الله ﷺ على ما يرى من قومه ، يبذل لهم النصيحة ، ويدعوهم إلى النجاة مما هم فيه ، وجعلت قريش حين منعه الله منهم ، يحذرونه الناس ومن قدم عليهم من العرب .

وكان الطفيل بن عمرو الدوسي يحدث : — انه قدم مكة ورسول الله ﷺ بها ، فمشى اليه رجال من قريش ، وكان الطفيل رجلاً شريفاً شاعراً لبيباً ، فقالوا له : — يا طفيل . انك قدمت بلادنا ، وهذا الرجل الذي بين أظهرنا ، قد أعضل بنا (أي اشتد أمره) وقد فرق جماعتنا ، وشتت أمرنا ، وإنما قوله كالسحر . يفرق بين الرجل وبين أبيه ، وبين الرجل وبين أخيه ، وبين الرجل وبين زوجته ، وإنا نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا ، فلا تكلمه ، ولا تسمعن منه شيئاً ، قال : فوالله ما زالوا بي حتى أجمعت

أن لا أسمع منه شيئاً ، ولا أكلمه حتى حشوت في أذني حين غدوت إلى المسجد كرسفاً (قطناً) فرقاً من أن يبلغني شيء من قوله ، وأنا لا أريد أن أسمعه .

قال : فغدوت إلى المسجد ، فاذا رسول الله ﷺ قائم يصلي عند الكعبة ، قال : فقمت منه قريباً ، فأبى الله الا أن يسمعني بعض قوله . قال : فسمعت كلاماً حسناً . قال : فقلت في نفسي : واثكل امي ، والله اني لرجل لبيب شاعر ما يخفى علي الحسن من القبيح ، فما يمنعني ان أسمع من هذا الرجل ما يقول ! فان كان الذي يأتي به حسناً قبلته ، وان كان قبيحاً تركته .

قال : فمكثت حتى انصرف رسول الله ﷺ إلى بيته ، فاتبعته ، حتى اذا دخل بيته ، دخلت عليه ، فقلت : يا محمد . ان قومك قد قالوا لي كذا وكذا فوالله ما برحوا يخوفونني أمرك حتى سددت أذني بكرسف لئلا أسمع قولك . ثم أبى الله الا أن يسمعني قولك ، فسمعته قولاً حسناً ، فاعرض علي أمرك قال : فعرض علي رسول الله ﷺ الاسلام ، وتلا علي القرآن ، فلا والله ما سمعت قولاً قط أحسن منه ، ولا أمراً أعدل منه .

قال : فأسلمت وشهدت شهادة الحق . وقلت : يا نبي الله . إني امرؤ مطاع في قومي ، وأنا راجع اليهم ، وداعيهم إلى الاسلام ، فادع الله أن يجعل لي آية تكون لي عوناً عليهم فيما أدعوهم اليه . فقال : اللهم اجعل له آية .

قال : فخرجت إلى قومي ، حتى اذا كنت بثنية تطلعني على الحاضر (القوم) وقع نور بين عيني مثل المصباح ، فقلت : اللهم في غير وجهي ، اني أخشى أن يظنوا انها مثلة وقعت في وجهي ، لفراقي دينهم ، قال : فتحول النور فوقع في رأس سوطي . قال : فجعل القوم يتراءون ذلك النور في سوطي كالقنديل المعلق ، وأنا أهبط اليهم من الثنية قال : حتى جئتهم فأصبحت فيهم ...) .

سيرة ابن هشام (القسم الأول) ٣٨٢ والاصابة ج ٢ : ٢١٧ والبداية والنهاية ج ٣ : ٩٩ و ج ٦ : ١٥٣ – ٢٧٨
أسد الغابة ج ٣ : ٥٤
طبقات ابن سعد ج ١٤ ق ١ : ١٧٥

انشقاق القمر

روى الامام البخاري :

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال :

انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ شقتين ، فقال النبي ﷺ اشهدوا . وعن أنس بن مالك (رضي الله عنه) أنه حدثهم : ان أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية ، فأراهم انشقاق القمر .

عن ابن عباس (رضي الله عنه) ان القمر انشق في زمان النبي ﷺ .

صحيح البخاري ج ٤ : ٢٥١ و ج ٥ : ٦٢ والمسند ج ٥ : ٢٠٤ والبداية والنهاية ج ٣ : ١١٨ و ج ٦ : ٧٤ – ٧٧ وتفسير ابن كثير ج ٢ : ٤١٢ و ج ٤ : ٢٦١

صحيح مسلم ج ١٧ : ١٤٥

حمّالة الحطب

روى ابن أبي حاتم :

عن الوليد بن كثير عن أبي بدرس عن أسماء بنت أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) قالت : لما نزلت ﴿ تبت يدا أبي لهب ﴾ . أقبلت العوراء أم جميل بنت حرب ولها ولولة وفي يدها فهر (حجر) وهي تقول : —

مذمماً أبينا ودينه قلينا وأمره عصينا

ورسول الله ﷺ جالس في المسجد ومعه أبو بكر ، فلما رآها أبو بكر قال : يا رسول الله . قد اقبلت وأنا أخاف عليك أن تراك . فقال رسول الله ﷺ : انها لن تراني ، وقرأ قرآناً اعتصم به كما قال تعالى ﴿ واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً ﴾ فأقبلت حتى وقفت على أبي بكر (رضي الله عنه) ولم تر رسول الله ﷺ فقالت : يا أبا بكر ان صاحبك هجاني . قال : لا

ورب هذا البيت ما هجاك . فولت وهي تقول : قد علمت قريش اني ابنة سيدها .

تفسير ابن كثير ج ٣ : ٤٣ و ج ٤ : ٥٦٤
البداية والنهاية ج ٦ : ٢٧١

صحيفة قريش

قال ابن اسحاق :

... وبنو هاشم وبنو المطلب في منزلهم الذي تعاقدت فيه قريش عليهم في الصحيفة التي كتبوها ، ثم انه قام في نقض تلك الصحيفة التي تكاتبت فيها قريش على بني هاشم وبني المطلب ، نفر من قريش ، ولم يبل فيها أحد أحسن من بلاء هشام بن عمرو بن ربيعة .

وذلك أنه كان ابن أخي نضلة بن هاشم بن عبد مناف لأمه ، فكان هشام لبني هاشم واصلاً ، وكان ذا شرف في قومه ، وكان – فيما بلغني – يأتي بالبعير وبنو المطلب في الشعب ليلاً وقد أوقره طعاماً ، حتى اذا أقبل به فم الشعب ، خلع خطامه من رأسه ، ثم ضرب على جبينه ، ليدخل الشعب عليهم ، ثم يأتي به قد أوقره براً فيفعل به مثل ذلك . قال اسحاق : ثم انه (أي هشام) مشى إلى زهير ابن أبي أمية بن المغيرة وكانت امه عاتكة بنت عبد المطلب ، فقال :

يا زهير . أقد رضيت أن تأكل الطعام وتلبس الثياب ، وتنكح النساء ، واخوالك حيث قد علمت . لا يباعون ولا يبتاع منهم ، ولا ينكحون ولا ينكح اليهم ؟

أما اني أحلف بالله : ان لو كانوا أخوال أبي الحكم بن هشام ثم دعوته إلى مثل ما دعاك اليه منهم ، ما أجابك اليه أبداً .

قال : ويحك يا هشام . فماذا أصنع ؟ انما أنا رجل واحد ، والله لو كان معي رجل آخر لقمت في نقضها حتى انقضها .

قال : قد وجدت رجلاً ، قال : فمن هو ؟ قال : أنا .

قال له زهير : ابغنا رجلاً ثالثاً . فذهب إلى المطعم ابن عدي فقال له : يا مطعم. أقد رضيت أن يهلك بطنان من بني عبد مناف ، وأنت شاهد على ذلك ، موافق لقريش فيه ، أما والله لئن أمكنتموهم من هذه لتجدنهم اليها منكم سراعاً .

قال : ويحك ماذا أصنع ؟ انما أنا رجل واحد . قال : قد وجدت ثانياً .

قال : من هو ؟ قال : أنا . قال : ابغنا ثالثاً .

قال : قد فعلت . قال : من هو ؟ قال : زهير ابن أبي امية .

قال : ابغنا رابعاً .

فذهب إلى البختري بن هشام . فقال له نحواً مما قال للمطعم بن عدي .

فقال : وهل من أحد يعين على هذا ؟ قال : نعم . قال : من هو ؟ قال : زهير ابن أبي امية والمطعم بن

عدي وانا معك . قال : ابغنا خامساً .

فذهب إلى زمعة بن الاسود بن المطلب بن أسد ، فكلمه ، وذكر له قرابتهم وحقهم فقال له : وهل على هذا الأمر الذي تدعوني اليه من أحد ؟

قال : نعم . ثم سمى له القوم .

فاتعدوا خطم الحجون ليلاً باعلى مكة ، فاجتمعوا هنالك ، فأجمعوا أمرهم وتعاقدوا على القيام في الصحيفة حتى ينقضوها . وقال زهير : أنا ابدؤكم . فأكون أول من يتكلم .

فلما أصبحوا غدوا إلى أنديتهم ، وغدا زهير ابن أبي امية عليه حلة ، فطاف بالبيت سبعاً ، ثم أقبل على الناس . فقال : يا أهل مكة . أنأكل الطعام ، ونلبس الثياب ، وبنو هاشم هلكى ، لا يباع ولا يبتاع منهم . والله لا أقعد حتى تشق هذه الصحيفة !

قال ابن اسحاق : وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة فشلت يده فيما يزعمون . قال ابن هشام : وذكر بعض أهل العلم : ان رسول الله ﷺ قال لأبي طالب : يا عم . ان ربي قد سلط الأرضة على صحيفة قريش ، فلم تدع فيها اسماً هو لله الا أثبتته فيها ، ونفت منها الظلم والقطيعة والبهتان . قال : أربك أخبرك بهذا ؟ قال : نعم .

قال : فوالله ما يدخل عليك أحد ، ثم خرج إلى قريش فقال : يا معشر قريش . ان ابن أخي أخبرني بكذا وكذا ، فهلم صحيفتكم ، فإن كان كما قال ابن أخي فانتهوا عن

قطيعتنا ، وانزلوا عما فيها ، وان يكن كاذباً ، دفعت اليكم ابن أخي .

فقال القوم : رضينا . فتعاقدوا على ذلك ، ثم نظروا ، فاذا هي كما قال رسول الله ﷺ فزادهم ذلك شراً ، فعند ذلك صنع الرهط من قريش في نقض الصحيفة ما صنعوا .

سيرة ابن هشام (القسم الأول) ٣٧٤ – ٣٧٧
البداية والنهاية ج ٣ : ٩٧ و ج ٦ : ٢٩٧

العَليمُ المعَلِم

روى أبو بكر بن عياش :

عن عاصم ابن أبي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قال : كنت أرعى غنماً لعقبة ابن أبي معيط ، فمرّ بي رسول الله ﷺ وقال لي : يا غلام . هل من لبن ؟

فقلت : نعم . ولكني مؤتمن ! !

قال : فهل من شاة حائل لم ينز عليها الفحل ؟

قال : فأتيته بشاة حائل فمسح ضرعها ، فنزل لبن ، فحلبه في إناء وشرب وسقى أبا بكر . ثم قال للضرع : اقلص . فقلص .

قال : ثم أتيته بعد هذا فقلت : يا رسول الله . علمني من هذا القول .

قال : فمسح رأسي وقال : يرحمك الله فإنك عليم مُعَلَّم

الاستيعاب (القسم الثالث) ٩٨٧ والرابع ١٣٠١
والمسند ج ٥ : ٢١٠ و ج ٦ : ١٩٠ والاصابة ج ٢ : ٣٦١
والبداية والنهاية ج ٣ : ٣٢ — ١٩٥
أسد الغابة ج ٣ : ٢٥٦
طبقات ابن سعد ج ٣ : ق ١ : ١٠٦

أسدُ الصَّوْمَعَة

روى ابن عساكر في ترجمة عتيبة ابن أبي لهب ، من طريق محمد بن اسحاق عن عثمان بن عروة بن الزبير عن أبيه عن هبّار بن الأسود قال : كان أبو لهب وابنه عتيبة قد تجهزا إلى الشام ، فتجهزت معهما . فقال عتيبة : والله لأنطلقن إلى محمد ولآذينه في ربه — سبحانه — ، فانطلق حتى أتى النبي

فقال : يا محمد (هو) يكفر بالذي دنا فتدلى ، فكان قاب قوسين أو أدنى . فقال النبي ﷺ : « اللهم سلط عليه كلباً من كلابك » . ثم انصرف عنه فرجع إلى أبيه .

فقال : يا بني ما قلت له ؟.. فذكر له ما قاله . فقال له : فما قال لك ؟ قال عتيبة : قال : « اللهم سلط عليه كلباً من كلابك » . قال : يا بني والله ما آمن عليك دعاءه !.. قال هبّار : فسرنا حتى نزلنا (أبراه) وهي في سدة ونزلنا إلى صومعة راهب . فقال الراهب : يا معشر العرب . ما أنزلكم هذه البلاد ، فانها يسرح الأسد فيها كما تسرح الغنم !

فقال لنا أبو لهب : قد عرفتم كبر سني وحقي ، وان هذا الرجل قد دعا على ابني دعوة ما آمنها عليه ، فاجمعوا متاعكم إلى هذه الصومعة ، وافرشوا لابني عليها ، ثم افرشوا حولها ، قال هبّار : ففعلنا . فجاء الأسد فشمّ وجوهنا ، فلما لم يجد ما يريد ، تقبّض فوثب وثبة ، فإذا هو فوق المتاع ، فشمّ وجهه ثم هزمه هزمة ففسخ رأسه . فقال أبو لهب : قد عرفت انه لا يتفلت عن دعوة محمد .

تفسير ابن كثير ج ٤ : ٢٤٨ — ٢٥١ والاصابة ج ٢ : ٢٦٣ و ج ٣ : ٥٩٧

سنن البيهقي ج ٥ : ٢١١

الإسراءُ وَالمِعْراج

قال محمد بن اسحاق :

وكان فيما بلغني عن أم هانىء بنت أبي طالب رضي الله عنها ، واسمها هند في مسرى رسول الله ﷺ انها كانت تقول :

ما أُسري برسول الله ﷺ إلا وهو في بيتي ، نام عندي تلك الليلة في بيتي ، فصلى العشاء الآخرة ، ثم نام ونمنا ، فلما كان قبيل الفجر أهبّنا (أيقظنا) رسول الله ﷺ فلما صلى الصبح وصلينا معه قال :

يا أُم هانئ . لقد صليت معكم العشاء الآخرة ، كما رأيت في هذا الوادي ، ثم جئت بيت المقدس ، فصليت فيه ، ثم قد صليت صلاة الغداة معكم . الآن كما ترين .

ثم قام ليخرج . فأخذت بطرف ردائه فتكشف عن بطنه كأنه قبطية مطوية (أبيض كثوب الكتان) فقلت له :

يا نبي الله . لا تحدّث بهذا الناس فيكذبوك . قال : والله لأحدثنهموه .

قالت : فقلت لجارية لي حبشية : ويحك ! اتبعي رسول الله ﷺ حتى تسمعي ما يقول للناس ، وما يقولون له . فلما خرج رسول الله ﷺ إلى الناس ، أخبرهم ، فعجبوا وقالوا : ما آية ذلك يا محمد ؟ فإنا لم نسمع بمثل هذا قط ؟

قال : آية ذلك . اني مررت بعير (قافلة) بني فلان ، بوادي كذا وكذا ، فأنفرهم حس الدابة (البراق) فند لهم بعير ، فدللتهم عليه وأنا موجّه إلى الشام ، ثم أقبلت ، حتى إذا كنت بضجنان (جبل قريب من مكة) مررت بعير بني فلان ، فوجدت القوم نياماً ، ولهم إناء فيه ماء ، قد غطوا عليه بشيء ، فكشفت غطاءه ، وشربت ما فيه ، ثم غطيت عليه كما كان ، وآية ذلك ان عيرهم الآن تصوب من البيضاء ، ثنية التنعيم ، يقدمها جمل أورق عليه غرارتان ، احداهما سوداء، والأخرى برقاء .

قالت : فابتدر القوم الثنية ، فلم يلقهم أول من الجمل كما وصف لهم ، وسألوهم عن الإناء ، فأخبروهم انهم وضعوه مملوءاً ماءً ، ثم غطوه وانهم هبّوا فوجدوه مغطى كما غطوه ولم يجدوا فيه ماءً ، وسألوا الآخرين وهم بمكة فقالوا : صدق والله ، لقد انفرنا في الوادي الذي ذكر ، وند لنا بعير ،فسمعنا صوت رجل يدعونا اليه ، حتى أخذناه .

قال ابن اسحاق : وقال الحسن البصري في حديثه : ولما

أصبح رسول الله ﷺ غدا على قريش . فأخبرهم الخبر . فقال أكثر الناس : هذا والله الإمر البيّن (العجيب المنكر) . والله ان العير لتطرد شهراً من مكة إلى الشام مدبرة وشهراً مقبلة ، أفيذهب ذلك محمد في ليلة واحدة ، ويرجع إلى مكة ؟

قال : فارتد كثير ممن كان أسلم ، وذهب الناس إلى أبي بكر رضي الله عنه ، فقالوا له : هل لك يا أبا بكر في صاحبك ، يزعم انه قد جاء هذه الليلة بيت المقدس ، وصلى فيه ورجع إلى مكة .

قال : فقال لهم أبو بكر : انكم تكذبون عليه . فقالوا : بلى ها هو ذاك في المسجد يحدث به الناس .

فقال أبو بكر : والله لئن كان قاله ، لقد صدق ، فما يعجبكم من ذلك ؟ فوالله انه ليخبرني ان الخبر يأتنيه من الله من السماء إلى الأرض في ساعة من ليل أو نهار فأصدقه ، فهذا أبعد مما تعجبون منه .

ثم أقبل حتى انتهى إلى رسول الله ﷺ فقال : يا نبي الله أحدّثت هؤلاء القوم انك جئت بيت المقدس هذه الليلة ؟

قال : نعم . قال : يا نبي الله ، فصفه لي ، فاني قد جئته .

قال الحسن : فقال رسول الله ﷺ : فرفع لي حتى نظرت اليه . فجعل رسول الله ﷺ يصفه لأبي بكر ، ويقول أبو بكر : صدقت ، أشهد انك رسول الله ، كلما وصف له منه شيئاً قال : صدقت أشهد انك رسول الله ، حتى إذا انتهى رسول الله ﷺ لأبي بكر :

وأنت يا أبا بكر الصديق ، فيومئذ سمّاه الصديق .

قال ابن اسحاق : وحدثني من لا أتهم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: لما فرغت مما كان في بيت المقدس ، أتي بالمعراج ولم أر شيئاً قط أحسن منه،وهو الذي يَمُدّ اليه ميتكم عينيه إذا حُضِر ، فأصعدني صاحبي فيه ، حتى انتهى إلى باب من أبواب السماء يقال له : باب الحفظة ، عليه ملك من الملائكة ، يقال له : اسماعيل ، تحت يديه اثنا عشر ألف ملك ، تحت يدي كل منهم اثنا عشر ألف ملك قال : يقول رسول الله ﷺ حين حدّث بهذا الحديث: ﴿ وما يعلم جنود ربك إلا هو ﴾ ، فلما دخل بي قال : من هذا يا جبريل ؟ قال : هذا محمد . قال : أوقد بعث ؟ قال : نعم .

قال : فدعا لي بخير وقاله (أي قال الدعاء) .

قال ابن اسحاق : وحدثني بعض أهل العلم عمن حدثه عن رسول الله ﷺ انه قال : تلقتني الملائكة حين دخلت السماء الدنيا ، فلم يلقني ملك إلا ضاحكاً مستبشراً ، يقول خيراً ويدعو به ، حتى لقيني ملك من الملائكة ، فقال مثل ما قالوا ، ودعا بمثل ما دعوا ، إلا أنه لم يضحك ولم أر منه من البشر مثل ما رأيت من غيره .

فقلت لجبريل : يا جبريل ، من هذا الملك الذي قال لي كما قالت الملائكة ولم يضحك إليّ ولم أر منه من البشر مثل الذي رأيت منهم ؟

قال : فقال لي جبريل : أما انه لو ضحك لأحد كان قبلك ، أو كان ضاحكاً لأحد بعدك ، لضحك اليك ، ولكنه لا يضحك ، هذا مالك خازن النار .

فقال رسول الله ﷺ فقلت لجبريل — وهو من الله تعالى بالمكان الذي وصف لكم ﴿ مطاع ثم أمين﴾ — : ألا تأمره أن يريني النار ؟

فقال : بلى . يا مالك . أر محمداً النار .

قال : فكشف عنها غطاءها ، ففارت وارتفعت ، حتى لظننت لتأخذن ما أرى . قال : فقلت لجبريل : يا جبريل ، مره فليردها إلى مكانها . قال : فأمره . فقال لها : اخبي . فرجعت إلى مكانها الذي خرجت منه ، فما شبهت رجوعها إلا وقوع الظل . حتى إذا دخلت من حيث خرجت رد عليها غطاءها .

وقال أبو سعيد الخدري في حديثه : إن رسول الله ﷺ قال : لما دخلت السماء الدنيا ، رأيت بها رجلاً جالساً ، تعرض عليه أرواح بني آدم ، فيقول لبعضها إذا عُرضت عليه خيراً ويسر به ، ويقول: روح طيبة خرجت من جسد طيب ، ويقول لبعضها إذا عرضت عليه : أف ، ويعبس وجهه ويقول : روح خبيثة خرجت من جسد خبيث .

قال : قلت : من هذا يا جبريل ؟

قال : هذا أبوك آدم ، تعرض عليه أرواح ذريته ، فإذا مرت به روح المؤمن منهم سر بها ، وقال : روح طيبة خرجت من جسد طيب ، وإذا مرت به روح الكافر منهم ، أفف منها

وكرهها وساءه ذلك وقال : روح خبيثة خرجت من جسد خبيث .

قال : ثم رأيت رجالاً لهم مشافر كمشافر الإبل ، في أيديهم قطع من نار كالافهار (أي كالأحجار التي إحداها ملء الكف) يقذفونها في أفواههم ، فتخرج من أدبارهم . فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟

قال هؤلاء أكلة أموال اليتامى ظلماً .

قال : ثم رأيت رجالاً لهم بطون ، لم أر مثلها قط ، بسبيل آل فرعون ، يمرون عليهم كالإبل المهيومة (العطاش) حين يعرضون على النار ، يطأونهم ، لا يقدرون على أن يتحولوا من مكانهم ذلك .

قال : قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟

قال : هؤلاء أكلة الربا .

قال : ثم رأيت رجالاً بين أيديهم لحم سمين طيب ، إلى جنبه لحم غث منتن ، يأكلون من الغث المنتن ، ويتركون السمين الطيب .

قال : قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟

قال : هؤلاء الذين يتركون ما أحل الله لهم من النساء ، ويذهبون إلى ما حرم الله عليهم منهم .

قال : ثم رأيت نساءً ، معلقات بثديهن . فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟

قال : هؤلاء اللاتي أدخلن على الرجال من ليس مِنْ أولادهم .

قال ابن اسحاق : وحدّثني جعفر بن عمرو عن القاسم ابن محمد : ان رسول الله ﷺ قال : اشتد غضب الله على امرأة ادخلت على قوم من ليس منهم ، فأكل حرائبهم (أموالهم) واطلع على عوراتهم .

قال ابن اسحاق : قال أبو سعيد الخدري في حديثه :

قال رسول الله ﷺ : ثم أصعدني إلى السماء الثانية ، فإذا فيها ابنا الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا ، قال : ثم أصعدني إلى السماء الثالثة ، فإذا فيها رجل صورته كصورة القمر ليلة البدر .

قال : قلت : من هذا يا جبريل ؟

قال : هذا أخوك يوسف بن يعقوب . قال : ثم أصعدني إلى السماء الرابعة ، فإذا فيها رجل ، فسألته : من هذا ؟ قال : هذا ادريس – قال : يقول رسول الله ﷺ : ﴿ ورفعناه مكاناً علياً ﴾ –

قال : ثم أصعدني إلى السماء الخامسة ، فإذا فيها كهل ، أبيض الرأس واللحية ، عظيم العثنون ، لم أر كهلاً أجمل منه ،

قال : قلت : من هذا يا جبريل ؟

قال : هذا المحبب في قومه هارون بن عمران .

قال : ثم أصعدني إلى السماء السادسة ، فإذا فيها رجل

طويل ، أقنى ، كأنه من رجال شنوءة . فقلت له : من هذا يا جبريل ؟

قال هذا أخوك موسى بن عمران ...

ثم أصعدني إلى السماء السابعة ، فإذا فيها كهل ، جالس على كرسي إلى باب البيت المعمور ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ، لا يرجعون منه إلى يوم القيامة ، لم أر رجلاً أشبه بصاحبكم ، ولا صاحبكم أشبه به منه .

قال : قلت : من هذا يا جبريل ؟

قال : هذا أبوك إبراهيم .

قال : ثم دخل بي الجنة ، فرأيت فيها جارية لعساء ، فسألتها : لمن أنتِ ؟ — وقد أعجبتني حين رأيتها — فقالت : لزيد بن حارثة . فبشّر بها رسول الله ﷺ زيد بن حارثة ...

سيرة ابن هشام (القسم الأول) ٣٩٦ – ٤٠٧
صحيح مسلم ج ٢ : ٢١٤ – ٢٣٢
تفسير ابن كثير ج ٣ : ٢ – ٢٤
سنن النسائي ج ١ : ٢١٨

خروج النبيّ

قال ابن اسحاق : حدثني يزيد بن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : لما اجتمعوا له (أي المشركون) وفيهم أبو جهم بن هشام ، فقال – وهم على بابه – : إن محمداً يزعم أنكم إن تابعتموه على أمره كنتمْ ملوك العرب والعجم ، ثم بعثتم من بعد موتكم ، فجعلت لكم جنان كجنان الأردن ، وإن لم تفعلوا ، كان له فيكم الذبح ، ثم بعثتم من بعد موتكم ، ثم جعلت لكم نار تحرقون بها .

قال : وخرج عليهم رسول الله ﷺ فأخذ حفنة من تراب في يده ، ثم قال : انا أقول ذلك ، أنت أحدهم ، وأخذ الله تعالى على أبصارهم عنه ، فلا يرونه فجعل ينثر التراب على رؤوسهم ، وهو يتلو هؤلاء الآيات ﴿ يس والقرآن الحكيم ، انك لمن المرسلين ، على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم ﴾ إلى قوله ﴿ فأغشيناهم فهم لا يبصرون ﴾ حتى فرغ رسول الله ﷺ من هؤلاء الآيات ، ولم يبق رجل إلا وقد وضع على رأسه

تراباً ، ثم انصرف إلى حيث أراد أن يذهب ، فأتاهم آت ممن لم يكن معهم ، فقال : ماذا تنتظرون هاهنا ؟ قالوا : محمداً . قال : خيبكم الله . قد والله خرج عليكم محمد ، ثم ما ترك منكم رجلاً إلا وقد وضع على رأسه تراباً ، وانطلق لحاجته ، أفما ترون ما بكم ؟ قال : فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فإذا عليه تراب ، ثم جعلوا يتطلعون ، فيرون علياً مسجياً ببرد رسول الله ﷺ فيقولون : والله ان هذا لمحمد نائماً ، عليه برده ، فلم يبرحوا كذلك حتّى أصبحوا . فقام علي رضي الله عنه عن الفراش ، فقالوا : والله لقد كان صدقنا الذي حدثنا .

سيرة ابن هشام (القسم الأول) ٤٨٣ وتفسير ابن كثير ج ٢ : ٣٠٣ والمسند ج ٤ : ٢٦٩ أ ٤ :سد الغابة ج ١٩

خيمة أم معبد

واسمها عاتكة بنت خالد ... يحكى أن رسول الله ﷺ مرّ على خيمتها هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فهيره ، وكانت أُم معبد برزة جلدة ، تحتبيء بفناء القبة ، ثم تسقي وتطعم ، فسألوها لحماً وتمراً يشترونه منها ، فلم يصيبوا عندها شيئاً ، وكانَ القوم مرملين مسنتين ، فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة بكسر الخيمة . فقال : ما هذه الشاة يا أُم معبد ؟ قالت : شاة خلفها الجهد عن الغنم . فقال : هل بها من لبن ؟ قالت : هي أجهد من ذلك . قال : أذنين لي أن أحلبها ؟ قالت : بأبي أنت وأُمي ! إن رأيت بها حلباً فاحلبها .

فدعا بها رسول الله ﷺ فمسح بيده ضرعها ، فسمى الله تعالى ، ودعا لها في شأنها ، فتفاجّت عليه ، ودرّت واجترت ، ودعا بإناء يريض الرهط (يكفي الجماعة) فحلب به ثجاً ، حتى علاه البهاء ، ثم سقاها حتى رويت ، وسقى أصحابه حتى رووا ، وشرب آخرهم ثم أراضوا ، ثم حلب فيه ثانياً بعد بدء

حتى ملأ الإناء ، ثم غادره عندها ، ثم بايعها على الإسلام ، ثم ارتحلوا عنها ، فما لبث حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزاً عجافاً ، فلما رأى أبو معبد اللبن ، عجب ، وقال : من أين لكِ هذا يا أُم معبد ؟ والشاة عازب حيال ، ولا حلوب في البيت ؟ قالت : لا والله إلا أنه مرّ بنا رجل مبارك ، من حاله كذا وكذا . قال : صفيه يا أُم معبد . فوصفته له في كلام طويل كله الحق . قال أبو معبد : هذا والله صاحب قريش ، الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكّة ، لقد هممت أن أصحبه ، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلاً .

سيرة ابن هشام (القسم الأول) ٤٨٧ حاشية ٣ والاصابة ج ٤ : ٤٧٤
والاستيعاب (القسم الرابع) ١٨٧٦ والبداية والنهاية ج ٣ : ١٩٠ و ج ٦ : ٢٩ — ١٠٢
أسد الغابة ج ١ : ٣٧٧

فَرَسُ سُراقة

قال ابن اسحاق :

وحدّثني الزهري ، ان عبد الرحمن بن مالك بن جعشم ، حدّثه عن أبيه عن عمه سراقة بن مالك بن جعشم قال : ﷺ

لما خرج رسول الله ﷺ مهاجراً إلى المدينة ، جعلت قريش فيه مائة ناقة لمن ردّه عليهم . قال : فبينا أنا جالس في نادي قومي ، إذا أقبل رجل منا ، حتى وقف علينا فقال : والله لقد رأيت رَكَبَة ثلاثة مرّوا عليّ آنفاً ، اني لأراهم محمداً وأصحابه .

قال : فأومأت إليه بعيني أن اسكت . ثم قلت : إنما هم بنو فلان ، يبتغون ضالة لهم ، قال : لعله . ثم سكت .

قال : ثم مكثت قليلاً ، ثم قمت فدخلت بيتي ، ثم أمرت بفرسي ، فقيد لي إلى بطن الوادي ، وأمرت بسلاحي ، فأخرج لي من دبر حجرتي ، ثم أخذت قداحي فاستقسمت بها . فخرج السهم الذي أكره (لا يضره) . قال : وكنت أرجو أن أرده

على قريش ، فآخذ المائة ناقة .

قال : فركبت على اثره ، فبينما فرسي يشتد بي ، عثر بي ، فسقطت عنه ، ، قال : فقلت : ما هذا ؟ ثم أخرجت قداحي فاستقسمت بها ، فخرج السهم الذي اكره (لا يضره).

قال : فأبيت إلا أن أتبعه . قال : فركبت في اثره ، فبينما فرسي يشتد بي ، عثر بي ، فسقطت عنه . قال : قلت : ما هذا ؟

قال : ثم أخرجت قداحي ، فاستقسمت بها ، فخرج السهم الذي اكره (لا يضره) . قال : فأبيت إلا أن أتبعه ، فركبت في أثره ، فلما بدا لي القوم ورأيتهم ، عثر بي فرسي ، فذهبت يداه في الأرض ، وسقطت عنه ، ثم انتزع يديه من الأرض ، وتبعهما دخان كالاعصار .

قال : فعرفت حين رأيت ذلك ، انه منع مني ، وانه ظاهر .

قال : فناديت القوم . فقلت : أنا سراقة بن جعشم ، انظروني اكلمكم ، فوالله لا أريبكم ، ولا يأتيكم مني شيء تكرهونه .

قال : فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر : قل له : وما تبتغي منا ؟

قال : فقال ذلك أبو بكر .

قال : قلت : تكتب لي كتاباً يكون آية بيني وبينك .

قال : اكتب له يا أبا بكر .

قال : فكتب لي كتاباً في عظم ثم ألقاه إليّ ، فأخذته

فجعلته في كنانتي ، ثم رجعت ، فسكت ، فلم أذكر شيئاً مما كان . حتى إذا كان فتح مكة على رسول الله ﷺ وفرغ من حنين والطائف ، خرجت ومعي الكتاب ، لألقاه ، فلقيته بالجعرانة (ماء بين مكة والطائف) . قال : فدخلت في كتيبة من خيل الأنصار ، قال : فجعلوا يقرعونني بالرماح ويقولون : اليك . اليك . ماذا تريد ؟

قال : فدنوت من رسول الله ﷺ وهو على ناقته ، والله لكأني أنظر إلى ساقه في غرزه كأنها جماره . قال : فرفعت يدي بالكتاب ثم قلت : يا رسول الله . هذا كتابك لي . أنا سراقة بن جعشم .

قال : فقال رسول الله ﷺ : يوم وفاء وبر . أدنه .

قال : فدنوت منه ، فأسلمت . ثم تذكرت شيئاً أسأل رسول الله ﷺ عنه فلم أذكره ، إلا اني قلت :

يا رسول الله ، الضالة من الإبل ، تغشى حياضي ، وقد ملأتها لإبلي . هل لي من اجر في أن أسقيها ؟

قال : نعم في كل ذات كبد حرى اجر .

قال : ثم رجعت إلى قومي ، فسقت إلى رسول الله صدقتي .

سيرة ابن هشام (القسم الأول) ٤٨٩
صحيح البخاري ج ٤ : ٢٤٥ و ج ٥ : ٧٦
البداية والنهاية ج ٣ : ١٨٥ و ج ٦ : ١٩٤
صحيح مسلم ج ١٣ : ١٨٠ أسد الغابة ج ٢ : ٢٦٤
طبقات ابن سعد ج ٤ ـ ق ٢ : ٨١

سَيفُ عُكاشة

قال ابن اسحاق :

... وقاتل عكاشة بن محصن بن حرثان الاسدي ، حليف بني شمس بن عبد مناف، يوم بدر بسيفه، حتّى انقطع في يده.

فأتى رسول الله ﷺ فأعطاه جذلاً من حطب فقال :

قاتل بهذا يا عكاشة ! !

فلما أخذه عكاشة من رسول الله ﷺ ، هزّه فعاد سيفاً في يده طويل القامة ، شديد المتن ، أبيض الحديدة .

فقاتل به ، حتّى فتح الله تعالى على المسلمين . وكان ذلك السيف يسمى (العَوْن) .

ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله ﷺ حتى استشهد يوم الردة رضي الله عنه .

سيرة ابن هشام (القسم الأول) ٦٣٧

الاستيعاب (القسم الثالث) ١٠٨٠

البداية والنهاية ج ٣ : ٢٩٠

أسد الغابة ج ٤ : ٣

رِمَاحُ نوَفَل

كان نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، قد أسره المسلمون يوم بدر ، وهو ابن عم رسول الله ﷺ .

وقال له رسول الله ﷺ : إفدِ نفسَك .

قال نوفل : ليس لي مال أفتدي به !

فقال رسول الله ﷺ : إفدِ نفسَك بارماحك التي بجدة .

قال نوفل : والله ما علم أحد أن لي بجدة ارماحاً غير الله، وأشهدُ انك رسول الله .

وكان نوفل ممن ثبت مع النبي ﷺ يوم حنين ، وأعان رسول الله ﷺ عند الخروج إليها بثلاثة آلاف رمح .

فقال له النبي ﷺ : كأني أنظر إلى ارماحك هذه تقصف ظهور المشركين .

سيرة ابن هشام (القسم الثاني) حاشية ٢ ص ٣
الاستيعاب (القسم الرابع) ١٥١٢
الاصابة ج ٣ : ٥٤٧
طبقات ابن سعد ج ٤ ـ ق ١ : ٤١

سَيفُ سَلمَة

ذكر الواقدي : عن أُسامة بن زيد عن داود بن الحصين عن رجال من بني عبد الأشهل عدة قالوا :

انكسر سيف سلمة بن أسلم بن حريش يوم بدر ، فبقي أعزل لا سلاح معه ، فأعطاه رسول الله ﷺ قضيباً كان في يده من عراجين ارطاب ، فقال : اضرب به ! !

فإذا هو سيف جديد ، فلم يزل عنده ، حتى قُتِل يوم جسر أبي عبيد رضي الله عنه .

المغازي للواقدي ج ١ : ٩٣
البداية والنهاية ج ٣ : ٢٩١

اليَدُ المُعَلّقَة

قال الحافظ البيهقي :

أنبأنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أنبأنا اسماعيل بن عبدالله الميكالي ، حدّثنا علي بن سعد العسكري ، أنبأنا أبو أُمية عبدالله ابن محمد بن خلاد الواسطي ، حدّثنا يزيد بن هارون ، أنبأنا المستلم بن سعيد ، حدّثنا خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب بن أساف ، عن أبيه عن جده خبيب بن أساف قال :

أتيت رسول الله ﷺ أنا ورجل من قومي ، في بعض مغازيه . فقلنا : نشتهي أن نشهد معك مشهداً .

قال : أأسلمتم ؟ قلنا : لا .

قال : فإنا لا نستعين بالمشركين على المشركين .

فأسلمنا ، وشهدت مع رسول الله ﷺ فأصابتني ضربة على عاتقي فجافتني ، فتعلقت يدي .

فأتيت رسول الله ﷺ ، فتفل فيها والزقها ، فالتأمت وبرأت ، وقتلت الذي ضربني .

البداية والنهاية ج ٦ : ١٦٤ أسد الغابة ج ٢ : ١١٠ الاصابة ج ١ : ٤١٨ سنن البيهقي ج ٩ : ٣٧ طبقات ابن سعد ج ٣ ـ ق ٢ : ٨٦

فِداءُ العبّاس

قال يونس بن بكير :

عن محمد بن اسحاق عن يزيد بن رومان ، عن عروة عن الزهري عن جماعة سماهم ، قالوا : بعثت قريش إلى رسول الله ﷺ في فداء أسراهم (بعد بدر) . ففدى كل قوم أسيرهم بما رضوا . وكان العباس — أسيراً — فقال :

يا رسول الله . قد كنت مسلماً .

فقال رسول الله ﷺ : الله أعلم بإسلامك ، فإن يكن كما تقول ، فإن الله يجزيك ، وأما ظاهرك فقد كان علينا ، فافتد نفسك وابني اخويك نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب ابن عبد المطلب وحليفك عتبة بن عمرو اخي بني الحارث بن فهر .

قال العباس : ما ذاك عندي .

قال رسول الله ﷺ : « فأين المال الذي دفنته أنت وأم الفضل ؟ فقلت لها : ان أصبت في سفري هذا ، فهذا المال

الذي دفنته لبنيّ الفضل وعبد الله وقثم » ؟

قال : والله يا رسول الله ، إني لأعلم انك رسول الله ، ان هذا لشيء ما علمه أحد غيري وغير أُم الفضل ، فاحسب لي يا رسول الله ما أصبتم مني عشرين اوقية من مال كان معي.

فقال رسول الله ﷺ : « لا . ذاك شيء أعطانا الله تعالى منك » .

ففدى نفسه وابني أخويه وحليفه .

تفسير ابن كثير ج ٢ : ٣٢٧ سنن البيهقي ج ٦ : ٣٢٢
الاصابة ج ٢ : ٤٣٠ طبقات ابن سعد ج ٤ ـ ق ١ : ٨

عَيْنُ قَتَادَة

قال ابن اسحاق :

حين انكشف المسلمون في أُحُد ، ترّس أبو دجانة رضي الله عنه دون رسول الله ﷺ ، يقع النبل في ظهره وهو منحن عليه حتى كثر فيه النبل ، ورمى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه دون رسول الله

قال سعد : فلقد رأيته يناولني النبل وهو يقول :

إرم ، فداك أبي وأُمي ، حتى انه ليناولني السهم ما له نصل . فيقول : إرم به .

وكذلك فعل قتادة بن النعمان رضي الله عنه .

قال ابن اسحاق : وحدّثني عاصم بن عمر بن قتادة : ان رسول الله ﷺ رمى عن قوسه حتى اندقت سيتها (طرفها) فأخذها قتادة بن النعمان فكانت عنده .

وأُصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان ، حتى وقعت على

وجنته . قال ابن اسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : ان رسول الله ﷺ ردّها بيده فكانت أحسن عينيه واحدهما . وان قتادة كانت حديث عهد بعرس .

سيرة ابن هشام (القسم الثاني) ٨٢ والاستيعاب (القسم الثالث) ١٢٧٦
والمغازي للواقدي ج ١ : ٢٤٢ والاصابة ج ٣ : ٢١٧ والبداية والنهاية ج ٣ : ٢٩١ وج ٦ : ١٦٢ — ٢٩٤
أسد الغابة ج ٤ : ١٩٥ طبقات ابن سعد ج ٣ - ق ٢ : ٢٦

قتيل الرسول

قال ابن اسحاق :

وكان أول من عرف رسول الله ﷺ بعد الهزيمة — في أحُد — وقول الناس : قتل رسول الله ﷺ ، كما ذكر لي ابن شهاب الزهري . هو كعب بن مالك . قال كعب :

عرفت عينيه تزهران (تضيئان) من تحت المغفر (درع الوجه والرأس) فناديتُ بأعلى صوتي : يا معشر المسلمين ، أبشروا ، هذا رسول الله ﷺ . فأشار إليّ رسول الله ﷺ : أن أنصت .

قال ابن اسحاق :

فلما عرف المسلمون رسول الله ﷺ ، نهضوا به ، ونهض معهم إلى الشعب معه أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي ابن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام والحارث ابن الصمّة ، ورهط من المسلمين . قال : فلما أسند رسول الله ﷺ في الشعب ، أدركة أُبيّ بن خلف وهو يقول : أي محمد . لا نجوتُ إن نجوتَ .

فقال القوم : يا رسول الله ، ألا يعطف عليه رجل منا ؟

فقال رسول الله ﷺ : دعوه .

فلما دنا عدوّ الله ورسوله ، تناول رسول الله ﷺ الحربة من الحارث بن الصمّة . فلما أخذها رسول الله ﷺ ، انتفض بها انتفاضة ، ثم استقبله ، فطعنه في عنقه طعنة تدأدأ منها عن فرسه مراراً .

قال ابن اسحاق :

وكان أُبي بن خلف ، كما حدّثني صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف. كان أُبي يلقى رسول الله ﷺ بمكّة فيقول :

يا محمد . إن عندي العَوْذ ، فرساً أعلفه كل يوم كيلاً من ذرة أقتلك عليه . فيقول رسول الله ﷺ : بل أنا أقتلك إن شاء الله .

فلما رجع أُبي بن خلف إلى قريش وقد خدشه في عنقه خدشاً غير كبير ، فاحتقن الدم . قال : قتلني والله محمد

قالوا له : ذهب والله فؤادك ! والله ما بك من بأس .

قال : إنه قد كان قال لي بمكة : أنا أقتلك . فوالله لو بصق عليّ لقتلني .

فمات عدوّ الله وهم قافلون به إلى مكة .

سيرة ابن هشام (القسم الثاني) ٨٢

المغازي للواقدي ج ١ : ٢٥١ وتفسير ابن كثير ج ٢ : ٢٩٦

البداية والنهاية ج ٤ : ٢٣ — ٣٥ و ج ٦ : ٢٧٢

إنتحار قزمان

قال ابن اسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال :

كان فينا رجل أتيّ (غريب) لا يُدْرى ممن هو يقال له (قزمان) . وكان رسول الله ﷺ إذا ذكر له يقول : إنه لمن أهل النار .

قال : فلما كان يوم أُحُد ، قاتل مع المسلمين قتالاً شديداً . فقتَل وحده ثمانية أو سبعة من المشركين ، وكان ذا بأس ، فأثبتته الجراحة ، فاحتمل إلى دار بني ظفر .

ثم أثنى عليه نفر من الصحابة عند رسول الله ﷺ وذكروه بخير .

فقال رسول الله ﷺ : إنه لمن أهل النار .

فأخذ الصحابة يعجبون من ذلك ، حتى كاد يساورهم ريب في ذلك .

قال : فذهب جماعة من المسلمين إلى قزمان يقولون له : لقد والله أبليت اليوم يا قزمان ، فأبشر .

قال : بماذا أبشر ؟ فوالله ما قاتلت إلا عن أحساب قومي ، ولولا ذلك ما قاتلت .

قال : فلما اشتدت عليه جراحته ، أخذ سهماً من كنانته فقتل به نفسه . فعاد الصحابة إلى رسول الله ﷺ ، يقولون : نشهد انك لرسول الله . ثم ذكروا له أمر قزمان . فقال ﷺ : إن الله لينصر هذا الدين بالرجل الفاجر .

سيرة ابن هشام (القسم الثاني) ٨٨ المسند ج ١٥ : ٢٢٥ الاصابة ج ٣ : ٢٢٦ صحيح البخاري ج ٤ : ٤٥ - ٨٨ و ج ٥ : ١٦٩ و ج ٨ : ١٢٨ - ١٥٤ المغازي للواقدي ج ١ : ٢٢٤ - ٢٦٣ البداية والنهاية ج ٤ : ٣٦ - ١٩٠ صحيح مسلم ج ٢ : ١٢٢ سنن البيهقي ج ٨ : ١٩٧

سَيْفُ عَبْدِاللهِ

ذكر الزبير في الموفقيات قال :

إن عبد الله بن جحش ، انقطع سيفه يوم أُحُد . فأعطاه رسول الله ﷺ عرجون نخلة ، فصار في يده سيفاً ، وان قائمته منه ، وكان يسمى (العرجون) .

الاستيعاب (القسم الثالث) ٨٧٩
البداية والنهاية ج ٤ : ٤٢
الاصابة ج ٢ : ٢٧٨

كُلثوم المنحور

قال ابن عبد البر :

هو أبو رهم كلثوم بن الحصين بن خلف بن عبيد الغفاري مشهور بكنيته ، أسلم بعد قدوم رسول الله ﷺ المدينة . ولم يشهد بدراً وشهد أُحُداً ، وكان ممن بايع تحت الشجرة رضي الله عنه .

وكان إذ شهد مع رسول الله ﷺ أُحداً ، قد رمي بسهم في نحره ، فجاء إلى رسول الله ﷺ فبصق فيه .

فكان أبو رهم يسمى (المنحور) ، واستخلفه رسول الله على المدينة مرتين .

الاستيعاب (القسم الثالث) ١٣٢٧ (والقسم الرابع) ١٦٦٠

الاصابة ج ٤ : ٧١

أسد الغابة ج ٤ : ٢٥٠

طبقات ابن سعد ج ٤ ـ ق ١ : ١٨٠

قَوْسُ النَّبِيّ

قال الواقدي : عن عتبة بن جَبيرة عن يعقوب بن عمر ابن قتادة قال :

وباشر رسول الله ﷺ القتال – يوم أُحُد – فرمى بالنبل حتى فنيت نبله وتكسرت سية قوسه وقبل ذلك انقطع وتره ، وبقيت في يده قطعة تكون شبراً ، في سية القوس ، وأخذ القوس عكاشة بن محصن يوتره له، فقال : يا رسول الله ، لا يبلغ الوتر ! فقال رسول الله ﷺ : مُدّه يبلغ . قال عكاشة : فوالذي بعثه بالحق ، لمددته حتى بلغ ، وطويت منه ليّتين أو ثلاثة على سية القوس ، ثم أخذ رسول الله ﷺ قوسه فما زال يرمي به القوم ، وأبو طلحة أمامهم يستره مترساً عنه ، حتى نظرت إلى قوسه قد تحطمت ، فأخذها قتادة بن النعمان .

وكان أبو طلحة يوم أُحُد ، قد نثر كنانته بين يدي النبي ﷺ ، وكان رامياً وكان صيّتاً ، فقال رسول الله ﷺ : صوت

أبي طلحة خير من أربعين رجُلاً . وكان في كنانته خمسون سهماً ، فنثرها بين يدي رسول الله ﷺ . ثم جعل يصيح : يا رسول الله نفسي دون نفسك . فلم يزل يرمي بها سهماً سهماً . وكان رسول الله ﷺ يطلع رأسه خلف أبي طلحة بين رأسه ومنكبه ، ينظر إلى مواقع النبل ، حتى فنيت نبله وهو يقول : نحري دون نحرك ، جعلني الله فداك . فإن كان رسول الله ﷺ ليأخذ العود من الأرض فيقول : إرم يا أبا طلحة .. فيرمي به سهماً جيداً .

المغازي للواقدي ج ١ : ٢٤٢

البداية والنهاية ج ٤ : ٢٧

الكدية

قال ابن اسحاق :

وكان في حفر الخندق أحاديث بلغتني ، فيها من الله تعالى عبرة تصديق رسول الله ﷺ وتحقيق نبوته وقد عاين ذلك المسلمون .

فكان مما بلغني : ان جابر بن عبد الله كان يحدّث : انه اشتدت عليهم في بعض الخندق كدية ، فشكوها إلى رسول الله ﷺ ، فدعا بإناء من ماء ، فتفل فيه ، ثم دعا بما شاء الله أن يدعو به ، ثم نضح ذلك الماء على تلك الكدية فيقول من حضرها :

فوالذي بعثه بالحق نبياً ، لا نهالت حتى عادت كالكثيب ، لا ترد فأساً ولا مسحاة .

سيرة ابن هشام (القسم الثاني) ٢١٧
صحيح البخاري ج ٥ : ١٣٨
المغازي للواقدي ج ٢ : ٤٥٢
البداية والنهاية ج ٤ : ٩٧

تمر ابنة بشير

قال ابن اسحاق : وحدثني سعيد بن مينا ، أنه حدّث : ان ابنةً لبشير بن سعد ، أخت النعمان بن بشير قالت :

دعتني أُمّي ، عمرة بنت رواحة ، فأعطتني حفنة من تمر في ثوبي ثم قالت : أي بنية ، اذهبي إلى أبيكِ وخالكِ عبد الله ابن رواحة بغدائهما .

قالت : فأخذتها فانطلقت بها ، فمررت على رسول الله ﷺ وأنا ألتمس أبي وخالي . فقال : تعالي يا بنية . ما هذا معك ؟

قالت : فقلت : يا رسول الله ، هذا تمر بعثتني به أُمّي إلى أبي بشير بن سعد وخالي عبد الله بن رواحة يتغديانه .

قال : هاتيه . قالت : فصببته في كفّي رسول الله ﷺ فما ملأتهما . ثم أمر بثوب فبسط له ، ثم دحا بالتمر عليه ، فتبدد فوق الثوب . ثم قال لإنسان عنده : اصرخ في أهل الخندق أن هلمّ إلى الغداء .

قالت : فاجتمع أهل الخندق عليه ، فجعلوا يأكلون منه وجعل يزيد ، حتى صدر أهل الخندق عنه ، وانه ليسقط من أطراف الثوب .

سيرة ابن هشام (القسم الثاني) ٢١٧
المغازي للواقدي ج ٢ : ٤٧٦
البداية والنهاية ج ٤ : ٩٩ و ج ٦ : ١١٦

طعام جابر

قال ابن اسحاق : وحدّثني سعيد بن مينا عن جابر بن عبد الله قال :

عملنا مع رسول الله ﷺ في الخندق ، فكانت عندي شويهة (شاة صغيرة) غير جد سمينة . قال : فقلت : والله لو صنعناها لرسول الله ﷺ .

قال : فأمرت امرأتي فطحنت لنا شيئاً من شعير ، فصنعت لنا منه خبزاً . وذبحت تلك الشاة فشويناها لرسول الله ﷺ . قال : فلما أمسينا ، وأراد رسول الله ﷺ الانصراف عن الخندق – قال : وكنا نعمل فيه نهارنا فإذا أمسينا رجعنا إلى أهالينا – قال : فقلت : يا رسول الله إني قد صنعت لك شويهة كانت عندنا ، وصنعنا لك معها شيئاً من خبز هذا الشعير ، فأحب أن تنصرف معي إلى منزلي – وإنما أريده أن ينصرف معي رسول الله ﷺ وحده – .

قال : فلما أن قلت له ذلك ، قال : نعم . ثم أمر صارخاً

فصرخ : ان انصرفوا مع رسول الله ﷺ إلى بيت جابر بن عبد الله .

قال جابر : فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ! !

قال : فأقبل رسول الله ﷺ وأقبل الناس معه . قال : فجلس وأخرجناها إليه . قال : فبرّك وسمى الله ، ثم أكل وتواردها الناس ، كلما فرغ قوم قاموا وجاء ناس ، حتى صدر عنها أهل الخندق .

سيرة ابن هشام (القسم الثاني) ٢١٧ ، صحيح البخاري ج ٤ : ٩٠ وج ٥ : ١٣٨ ، المغازي للواقدي ج ٢ : ٤٥٢ ، البداية والنهاية ج ٤ : ٩٧ وج ٦ : ١٠٩ ، صحيح مسلم ج ١٣ : ٢١٦ ، سنن البيهقي ج ٧ : ٢٧٤

صَخرة الخَنْدَق

قال ابن اسحاق : وحُدِّثتُ عن سلمان الفارسي أنه قال :

ضربت في ناحية من الخندق ، فغلظت علي صخرة ، ورسول الله ﷺ قريب مني . فلما رآني أضرب ورأى شدة المكان علي ، نزل فأخذ المعول من يدي ، فضرب به ضربة لمعت تحت المعول برقة ، قال : ثم ضرب به ضربة أُخرى ، فلمعت تحته برقة أُخرى ، قال : ثم ضرب به الثالثة ، فلمعت تحته برقة أُخرى .

قال : قلت : بأبي أنت وأُمي يا رسول الله . ما هذا الذي رأيت لمع تحت المعول وأنت تضرب ؟

قال : أو قد رأيت ذلك يا سلمان ؟

قال : قلت : نعم .

قال : فأما الأولى فإن الله تعالى فتح علي بها اليمن ، وأما الثانية فإن الله فتح علي بها الشام والمغرب ، وأما الثالثة فإن الله

فتح علي بها المشرق .

قال ابن اسحاق : وحدثني من لا أتهم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول حين فتحت هذه الأمصار في زمان عمر وزمان عثمان وما بعده : افتتحوا ما بدا لكم فوالذي نفس أبي هريرة بيده ، ما افتتحتم من مدينة ولا تفتتحونها إلى يوم القيامة ، إلا وقد أعطى الله سبحانه محمداً ﷺ مفاتيحها قبل ذلك .

سيرة ابن هشام (القسم الثاني) ٢١٩ ، المغازي للواقدي ج ٢ : ٤٤٩
البداية والنهاية ج ٤ : ١٠١ ، سنن النسائي ج ٦ : ٤٣

إستشهاد عامر بن الأكوع

قال ابن اسحاق : فحدّثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ، عن أبي الهيثم نصر بن دهر الأسلمي أن أباه حدّثه : انه سمع رسول الله ﷺ يقول في مسيره لعامر بن الاكوع وهو عمّ سلمة بن عمرو بن الاكوع : انزل يا ابن الاكوع فخذ لنا من هناتك . وأراد رسول الله ﷺ أن يحدو بهم والإبل يستحثها الحداء ، فنزل ابن الاكوع يرتجز برسول الله ﷺ ويقول :

والله لولا الله ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا
إنا إذا قوم بغوا علينا
وإن أرادوا فتنة أبينا
فانزلن سكينة علينا
وثبت الاقدام ان لاقينا

فقال رسول الله ﷺ : يرحمك الله . — وكان إذا قالها

لأحد قتل ـ .

فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : وجبت والله يا رسول الله . لو أمتعتنا به ! !

فقُتِل عامر رضي الله عنه يوم خيبر شهيداً ، وكان قتله فيما بلغني : ان سيفه رجع عليه وهو يقاتل فجرحه جرحاً شديداً ، فمات منه ، فكان المسلمون قد شكّوا فيه وقالوا : إنما قتله سلاحه ، حتى سأل ابن أخيه سلمة رسول الله ﷺ عن ذلك وأخبره بقول الناس .

فقال رسول الله ﷺ : إنه لشهيد ، وصلّى عليه ، فصلّى عليه المسلمون .

سيرة ابن هشام (القسم الثاني) ٣٢٩ ، الاصابة ج ٢ : ٢٤١
صحيح البخاري ج ٨ : ٤٣ — ٩٠ ، صحيح مسلم ج ١٢ : ١٦٥ — ١٧١ — ١٨٤ ، المغازي للواقدي ج ٢ : ٦٣٩ ، البداية والنهاية ج ٤ : ١٨٢ — ١٨٧ ، أسد الغابة ج ١ : ٢١٩ وج ٣ : ٨٢ ، سنن البيهقي ج ٤ : ١٦ وج ٨ : ١١٠ وج ١٠ : ٢٧٧ ، سنن النسائي ج ٦ : ٣١
طبقات ابن سعد ج ٢ ـ ق ١ : ٨٠ ج ٤ ـ ق ٢ : ٣٧

دُعاءُ الرَّسُولِ لأبي اليُسْر

قال ابن اسحاق :

وحدّثني بريدة بن سفيان الأسلمي ، عن بعض رجال بني سلمة عن أبي اليسر كعب بن عمر قال : والله إنا لمع رسول الله ﷺ بخيبر ذات عشية ، إذ أقبلت غنم لرجل من يهود ، تريد حصنهم . ونحن محاصروهم .

فقال رسول الله ﷺ : من رجل يطعمنا من هذه الغنم ؟

قال أبو اليسر : فقلت : أنا يا رسول الله . قال: فافعل .

قال : فخرجت أشتد كالظليم (فحل النعام) . فلما نظر إليّ رسول الله ﷺ مولياً قال : اللهم امتعنا به .

قال : فأدركت الغنم ، وقد دخلت أولاها الحصن ، فأخذت شاتين من أُخراها ، فاحتضنتهما تحت يدي . ثم أقبلت بهما اشتد . كأنه ليس معي شيء ، حتّى القيتهما عند رسول

الله ﷺ فذبحوهما وأكلوهما . فكان أبو اليسر من آخر أصحاب رسول الله موتاً . وكان إذا حدّث بهذا الحديث بكى. ثم قال : أُمتعوا بي . لعمري كنت من آخرهم موتاً .

سيرة ابن هشام (القسم الثاني) ٣٣٦ ، المغازي للواقدي ج ٢ : ٦٦٠
البداية والنهاية ج ٤ : ١٩٥

الشَاة المَسْمُومَة

قال ابن اسحاق :

... فلما اطمأن رسول الله ﷺ في خيبر . أهدت له زينب بنت الحارث امرأة سلاّم بن مشكم ، شاة مصلية (مشوية) . وقد سألت : أي عضو من الشاة أحب إلى رسول الله ﷺ ؟ فقيل لها : الذراع . فأكثرت فيها السم ، ثم سمت سائر الشاة ، ثم جاءت بها ، فلما وضعتها بين يدي رسول الله ﷺ ، تناول الذراع ، فلاك منها مضغة ، فلم يسغها ، ومعه بشر بن البراء بن معرور رضي الله عنه . قد أخذ منها كما أخذ رسول الله ﷺ ، فأما بشر فأساغها ، وأما رسول الله ﷺ فلفظها . ثم قال : إن هذا العظم ، ليخبرني أنه مسموم .

ثم دعا بها ، فاعترفت ، فقال : ما حملك على ذلك ؟

قالت : بلغتَ من قومي ما لم يخف عليك ، فقلت إن كان ملكاً استرحت منه ، وان كان نبياً فسيخبر .

قال ابن اسحاق : فتجاوز عنها رسول الله ﷺ ، ومات بشر من أكلته التي أكل . وقيل قتلها رسول الله ﷺ .

سيرة ابن هشام (القسم الثاني) ٣٣٨ صحيح البخاري ج ٧ : ١٨٠ المغازي للواقدي ج ٢ : ٦٧٧ — ٧٠٠ ، الاستيعاب (القسم الأول) ١٦٧ المسند ج ٤ : ٢٧٩ ، الاصابة ج ١ : ١٥٤ و ج ٦ : ١٢١ — ١٨٧ —٢٧١ البداية والنهاية ج ٤ : ٢١١ ، أسد الغابة ج ١ : ١٨٣ ، سنن البيهقي ج ٨ : ٤٦ وج ١٠ : ١١ ، طبقات ابن سعد ج ٢ - ق ٢ : ٧ — ٧٨ وج ٣ : ق ٢ : ١١٢

الأسْوَدُ الرّاعِي

قال ابن اسحاق : وكان من حديث الاسود الراعي فيما بلغني :

انه أتى رسول الله ﷺ وهو محاصر لبعض حصون خيبر ، ومعه غنم له ، كان فيها أجيراً لرجل من اليهود . فقال :

يا رسول الله أعرض علي الإسلام . فعرضه عليه فأسلم — وكان رسول الله ﷺ لا يحقر أحداً أن يدعوه إلى الإسلام ، ويعرضه عليه — فلما أسلم قال : يا رسول الله ، إني كنت أجيراً لصاحب هذه الغنم ، فكيف أصنع بها ؟ قال رسول الله ﷺ : اضرب في وجوهها فانها سترجع إلى ربها ، فأخذ الأسود حفنة من الحصى ، فرمى بها في وجوهها ، وقال : ارجعي إلى صاحبك ، فوالله لا أصحبك أبداً ، فخرجت الغنم مجتمعة كأن سائقاً يسوقها حتى دخلت الحصن .

ثم تقدم إلى ذلك الحصن ليقاتل مع المسلمين ، فأصابه

حجر فقتله ، وما صلّى صلاة قط ، فأتي به إلى رسول الله فوضع خلفه ، وسجّي بشملة كانت عليه ، فالتفت اليه رسول الله ﷺ ومعه نفر من أصحابه ، ثم أعرض عنه ، فقالوا : يا رسول الله ، لم أعرضت عنه ؟

قال : إن معه الآن زوجتيه من الحور العين .

سيرة ابن هشام (القسم الثاني) ٢٤٥ ، الاصابة ج ١ : ٥٤
المغازي للواقدي ج ٢ : ٦٤٩ ، الاستيعاب (القسم الأول) ٥١
البداية والنهاية ج ٤ : ١٩٠ ، أسد الغابة ج ١ : ٧٦
سنن البيهقي ج ٩ : ١٤٣

عين علي

قال الإمام البخاري :

حدّثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي ، حدثنا عبد العزيز ابن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد رضي الله عنه انه سمع النبي ﷺ يوم خيبر يقول : لأعطين الراية رجلاً يفتح الله على يديه .

فقاموا يرجون لذلك أيهم يعطى ، فغدوا وكلهم يرجو أن يعطى .

فقال : أين علي ؟

فقيل : يشتكي عينيه .

فأمر ، فدعي له ، فبصق في عينيه فبرأ مكانه حتى كأنه لم يكن به شيء .

فقال : نقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ، فقال : على رسلك ،

حتّى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم ، فوالله لأن يهدى بك رجُل واحد ، خير لك من حمر النعم .

صحيح البخاري ج ٤ : ٥٨ — ٦٥ — ٧٣ و ج ٥ : ٢٣ — ١٧١
صحيح مسلم ج ١٢ : ١٨٥ و ج ١٥ : ١٧٨
البداية والنهاية ج ٤ : ١٨٥ — ١٨٧ و ج ٦ : ١٦٢ — ٢٩٥
أسد الغابة ج ٤ : ٢٨ سنن البيهقي ج ٩ : ١٣١
طبقات ابن سعد ج ٢ - ق ١ : ٨١

نخيل سلمان

قال ابن اسحاق :

قال سلمان الفارسي : ثم قال لي رسول الله ﷺ : كاتب يا سلمان . قال : فكاتبت صاحبي على ثلاثمائة نخلة احييها له بالفقير (الحفر والغرس) وأربعين أوقية من ذهب . فقال رسول الله ﷺ لأصحابه : أعينوا أخاكم ، فأعانوني بالنخل، الرجل بثلاثين وديّة (فسيلة)والرجل بعشرين ودية والرجل بخمس عشرة ودية والرجل بعشر ، يعين الرجل بقدر ما عنده ، حتى اجتمعت لي ثلاثمائة ودية . فقال لي رسول الله ﷺ : اذهب يا سلمان ففقر لها (أي احفر) فإذا فرغت فائتني ، أكن أنا أضعها بيدي .

قال : ففقرت وأعانني أصحابي ، حتى إذا فرغت جئته فأخبرته ، فخرج رسول الله ﷺ معي اليها ، فجعلنا نقرب اليه الوديّ ، فيضعه رسول الله ﷺ بيده ، حتى فرغنا ، فوالذي نفس سلمان بيده ما ماتت منها ودية واحدة وانه أثمر

من سنته ، قال : فأديت النخل وبقي علي المال ، فأتى رسول الله ﷺ بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المعادن فقال : ما فعل المكاتب ؟

قال سلمان : فدعيت له . فقال : خذ هذه فأدّها ممّا عليك يا سلمان .

قال : قلت : وأين تقع هذه يا رسول الله مما عليّ ؟

قال : فأخذها رسول الله ﷺ فقلّبها على لسانه ثم قال : خذها فأوفهم منها .

قال : فأخذتها ، فأوفيتهم منها حقهم كله أربعين أوقية .

سيرة ابن هشام (القسم الأول) ٢٢٠ أسد الغابة ج ٢ : ٣٣٠
البداية والنهاية ج ١ : ١٢٣ سنن البيهقي ج ١٠ : ٣٢١
طبقات ابن سعد ج ٤ - ق ١ : ٥٦

سُؤالُ اليهَود

قال ابن اسحاق :

حدّثني عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي حسين المكي عن شهر بن حوشب الأشعري : ان نفراً من أحبار يهود ، جاؤوا رسول الله ﷺ فقالوا : يا محمد . أخبرنا عن أربع ، نسألك عنهن ، فإن فعلت ذلك ، اتبعناك وصدقناك ، وآمنا بك .

قال : فقال لهم رسول الله ﷺ : عليكم عهد الله وميثاقه لئن أنا أخبرتكم بذلك ، لتصدقني ؟ قالوا : نعم . قال : فاسألوا عما بدا لكم .

قالوا : فأخبرنا كيف يشبه الولد أمه ، وإنما النطفة من الرجل ؟

فقال لهم رسول الله ﷺ : أنشدكم بالله وبأيامه عند بني اسرائيل ، هل تعلمون ان نطفة الرجل بيضاء غليظة ، ونطفة المرأة صفراء رقيقة ، فأيتهما علت صاحبتها كان لها الشبه ؟ قالوا : نعم .

قالوا : فأخبرنا كيف نومك ؟

فقال : أنشدكم بالله وبأيامه عند بني إسرائيل ، هل تعلمون أن نوم الذي تزعمون اني لست به : تنام عينه وقلبه يقظان ؟

فقالوا : نعم . قال : فكذلك نومي ، تنام عيني وقلبي يقظان .

قالوا : فأخبرنا عما حرّم اسرائيل على نفسه ؟

قال : أنشدكم بالله وبأيامه عند بني إسرائيل، هل تعلمون انه كان أحب الطعام والشراب اليه البان الإبل ولحومها ، وانه اشتكى شكوى ، فعافاه الله منها ، فحرّم على نفسه أحب الطعام والشراب اليه شكراً لله ؟ فحرّم على نفسه لحوم الإبل والبانها ؟

قالوا : نعم .

قالوا : فأخبرنا عن الروح ؟

قال : انشدكم بالله وبأيامه عند بني إسرائيل هل تعلمونه جبريل ، وهو الذي يأتيني ؟

قالوا : اللهم نعم . ولكنه يا محمد لنا عدو ، وهو ملَك إنما يأتي بالشدة ويسفك الدماء ، ولولا ذلك لاتبعناك .

قال : فأنزل الله عز وجل قوله فيهم : ﴿ قل من كان عدواً لجبريل فإنه نزّله على قلبك باذن الله مصدقاً لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين ﴾ .

سيرة ابن هشام (القسم الأول) ٥٤٣

الاصابة ج ٢ : ٣١٩

أبو عامر الفاسق

قال ابن اسحاق :

وحدّثني جعفر بن عبد الله ابن أبي الحكم ، وكان قد أدرك وسمع ، وكان راوية : ان أبا عامر ، قد أتى رسول الله ﷺ حين قدم المدينة ، فقال : ما هذا الدين الذي جئت به ؟

فقال رسول الله ﷺ : جئت بالحنيفية دين إبراهيم .

قال : فأنا عليها .

فقال له رسول الله ﷺ : إنك لست عليها .

قال : بلى ، ثم قال : إنك يا محمد ادخلت في الحنيفية ما ليس منها .

قال رسول الله ﷺ : ما فعلت ، ولكني جئت بها بيضاء نقية .

قال أبو عامر : الكاذب أماته الله طريداً غريباً وحيداً .

– يعرّض برسول الله ﷺ أي انك جئت بها كذلك – .

فقال رسول الله ﷺ : أجل ، فمن كذب فعل الله تعالى ذلك به .

فكان هو ذلك ، عدو الله ، خرج إلى مكة ، فلما افتتح رسول الله ﷺ مكة ، خرج إلى الطائف ، فلما أسلم اهل الطائف ، لحق بالشام ، فمات بها طريداً غريباً وحيداً .

سيرة ابن هشام (القسم الأول) ٥٨٥ الاصابة ج ١ : ٣٦٠
تفسير ابن كثير ج ٢ : ٣٨٨ أسد الغابة ج ٢ : ٦٧

هَيْبَةُ الرّسُول

قال ابن اسحاق :

وقدّم رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب برايته ، إلى بني قريظة ، وابتدرها الناس .

فسار علي بن أبي طالب ، حتى إذا دنا من الحصون ، سمع منهم مقالة قبيحة ، لرسول الله ﷺ . فرجع حتى لقي رسول الله ﷺ بالطريق .

فقال : يا رسول الله . لا عليك ان لا تدنو من هؤلاء الأخابث .

قال : لِمَ ؟ أظنك سمعت منهم لي أذى ؟

قال : نعم يا رسول الله .

قال رسول الله ﷺ : لو رأوني لم يقولوا من ذلك شيئاً !!

فلما دنا رسول الله ﷺ قال : يا اخوان القردة ، هل أخزاكم الله ، وأنزل بكم نقمته ؟

قالوا : يا أبا القاسم ما كنت جهولاً .

سيرة ابن هشام (القسم الثاني) ٢٣٤

البداية والنهاية ج ٤ : ١١٩

إسلامُ عُمَير

قال ابن اسحاق :

وحدّثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال : جلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن أمية ، بعد مصاب أهل بدر من قريش في الحجر بيسير ، وكان عمير ابن وهب شيطاناً من شياطين قريش ، وممن كان يؤذي رسول الله ﷺ وأصحابه ، ويلقون منه عناءً وهو بمكة ، وكان ابنه وهب بن عمير في أسارى بدر .

قال : فذكر عمير أصحاب القليب ومصابهم ، فقال صفوان : والله ما في العيش بعدهم خير . قال له عمير : صدقت والله ، أما والله لولا دين عليّ ليس له عندي قضاء ، وعيال أخشى عليهم الضيعة بعدي ، لركبت إلى محمد ، حتى أقتله ، فإنّ لي قِبَلَهم عِلّة : ابني أسير في أيديهم .

قال : فاغتنمها صفوان وقال : عليّ دينك ، أنا أقضيه عنك ، وعيالك مع عيالي أواسيهم ما بقوا ، لا يسعني شيء

يعجز عنهم .

فقال له عمير : فاكتم شأني وشأنك . قال : افعل .

قال : ثم أمر عمير بسيفه فشحذ له وسُم ، ثم انطلق حتى قدم المدينة ، فبينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في نفر من المسلمين ، يتحدثون عن يوم بدر ، وما أكرمهم الله تعالى به ، وما أراهم من عدوهم ، إذ نظر عمر إلى عمير بن وهب ، حين أناخ راحلته على باب المسجد ، متوشحاً السيف .

فقال عمر : هذا الكلب عدو الله عمير بن وهب ، والله ما جاء إلا لشر ، وهو الذي حرّش علينا وحزرنا للقوم يوم بدر (قدر عددنا) .

ثم دخل عمر على رسول الله ﷺ فقال :

يا نبي الله ، هذا عدو الله عمير بن وهب قد جاء متوشحاً سيفه .

قال : فأدخله عليّ .

قال : فأقبل عمر ، حتى أخذ بحمالة سيفه في عنقه ، فلببه بها ، وقال لرجال ممن كانوا معه من الأنصار : ادخلوا على رسول الله ﷺ فاجلسوا عنده ، واحذروا عليه من هذا الخبيث ، فانه غير مأمون . ثم دخل به على رسول الله ﷺ

فلما رآه رسول الله ﷺ ، وعمر آخذ بحمالة سيفه في عنقه قال : أرسله يا عمر .. أدن يا عمير ..

فدنا عمير ، ثم قال : انعموا صباحاً — وكانت تحية أهل الجاهلية بينهم — .

فقال رسول الله ﷺ : قد أكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير ، بالسلام : تحية أهل الجنة .

فقال : أما والله يا محمد ، إن كنت بها لحديث عهد .

قال رسول الله ﷺ : فما جاء بك يا عمير ؟

قال : جئت لهذا الأسير الذي في أيديكم ، فأحسنوا فيه (يعني ولده) .

قال : فما بال السيف في عنقك ؟

قال : قبحها الله من سيوف ، وهل أغنت عنا شيئاً ؟

قال : أصدقني ، ما الذي جئت له ؟

قال : ما جئت إلا لذلك .

قال رسول الله ﷺ : بل قعدت أنت وصفوان بن أمية في الحجر ، فذكرتما أصحاب القليب من قريش ، ثم قلت : لولا دين عليّ وعيال عندي لخرجت حتى أقتل محمداً ، فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك ، على أن تقتلني له ، والله حائل بينك وبين ذلك .

قال عمير : أشهد انك رسول الله ، قد كنا يا رسول الله نكذبك بما كنت تأتينا به من خبر السماء ، وما ينزل عليك من الوحي ، وهذا أمر لم يحضره إلا أنا وصفوان ، فوالله اني لأعلم ما أتاك به إلا الله ، فالحمد لله الذي هداني للإسلام ، وساقني هذا المساق ، ثم شهد شهادة الحق .

فقال رسول الله ﷺ : فقّهوا أخاكم في دينه . واقرئوه القرآن ، وأطلقوا له أسيره . ففعلوا .

ثم قال عمير : يا رسول الله ، اني كنت جاهداً لاطفاء نور الله ، شديد الأذى لمن كان على دين الله عز وجل ، وأنا أحب أن تأذن لي ، فأقدم مكة فأدعوهم إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ وإلى الإسلام ، لعل الله يهديهم ، وإلا لم آذيتهم في دينهم ، كما كنت أؤذي أصحابك في دينهم .

قال : فأذن له رسول الله ﷺ ، فلحق بمكة ، وكان صفوان بن أمية ، حين خرج عمير بن وهب يقول : أبشروا بوقعة تأتيكم الآن في أيام ، تنسيكم وقعة بدر . وكان صفوان يسأل عنه الركبان ، حتى قدم راكب فأخبره بإسلامه فحلف أن لا يكلمه أبداً ، ولا ينفعه بنفع أبداً .

قال ابن اسحاق : فلما قدم عمير مكة ، أقام بها يدعو الناس إلى الإسلام ويؤذي من خالفه أذى شديداً ، فأسلم على يديه ناس كثير .

سيرة ابن هشام (القسم الأول) ٦٦٣ — الاصابة ج ٣ : ٣٦
الاستيعاب (القسم الثالث) ١٢٢٢ — المغازي للواقدي ج ١ : ١٢٥
البداية والنهاية ج ٣ : ٣١٣ — أسد الغابة ج ٤ : ١٤٩
طبقات ابن سعد ج ٤ : ق ١ : ١٤٦

أينَ البَعيران

قال ابن هشام :

... لما انصرف رسول الله ﷺ من غزوة بني المصطلق ومعه جويرة بنت الحارث . وكان بذات الجيش ، دفع جويرة إلى رجل من الأنصار وديعة ، وأمره بالاحتفاظ بها . وقدم رسول الله ﷺ المدينة .

فأقبل أبوها الحارث بن أبي ضرار بفداء ابنته ، فلما كان بالعقيق ، نظر إلى الإبل التي جاء بها للفداء ، فرغب في بعيرين منها ، فغيّبهما في شعب من شعاب وادي العقيق . ثم أتى النبي وقال :

يا محمد أصبتم ابنتي وهذا فداؤها .

فقال رسول الله ﷺ : فأين البعيران اللذان غيّبتهما بالعقيق في شعب كذا وكذا ؟

فقال الحارث : أشهد ان لا اله إلا الله وانك رسول الله .

فوالله ما اطلع على ذلك إلا الله . فأسلم الحارث وأسلم معه ابنان له وناس من قومه ، وأرسل إلى البعيرين ، فجاء بهما . فدفع الإبل إلى النبي ﷺ ودفعت اليه ابنته جويرية . فأسلمت ، وحسن إسلامها ، فخطبها رسول الله ﷺ إلى أبيها فزوجه إياها . وأصدقها أربعمائة درهم .

سيرة ابن هشام (القسم الثاني) ٢٩٦ — ٦٤٥ الاصابة ج ١ : ٢٨١
الاستيعاب (القسم الثالث) ٨٨٤ المغازي للواقدي ج ١ : ٤١١
البداية والنهاية ج ٤ : ١٥٩ أسد الغابة ج ١ : ٣٣٥ و ج ٣ : ١٣٨

غَدْرُ اليَهُود

قال ابن اسحاق : ثم خرج رسول الله ﷺ إلى بني النضير ، يستعينهم في دية القتيلين من بني عامر ، اللذين قتلهما عمرو بن أُمية الضمري ، للجوار الذي كان رسول الله ﷺ عقد لهما ، كما حدثني يزيد بن رومان . وكان بين بني النضير وبين بني عامر عقد وحلف . فلما أتاهم رسول الله ﷺ ، يستعينهم في دية ذينك القتيلين ، قالوا : نعم يا أبا القاسم ، نعينك على ما أحببت مما استعنت بنا عليه . ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا :

انكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه . — ورسول الله ﷺ إلى جنب جدار من بيوتهم قاعد — فمن رجل يعلو على هذا البيت . فيلقي عليه صخرة . فيريحنا منه ؟ فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب احدهم . فقال : أنا لذلك . فصعد ليلقي عليه صخرة كما قال : ورسول الله في نفر من أصحابه ، فيهم أبو بكر وعمر وعلي رضوان الله عليهم .

فأتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء ، بما أراد القوم ، فقام وخرج راجعاً إلى المدينة .

فلما استلبث النبيَّ ﷺ أصحابه قاموا في طلبه ، فلقوا رجلاً مقبلاً من المدينة ، فسألوه عنه ، فقال : رأيته داخلاً المدينة ، فأقبل أصحاب رسول الله ﷺ حتى انتهوا اليه ، فأخبرهم الخبر ، بما كانت اليهود أرادت من الغدر به ، وأمر رسول الله ﷺ بالتهيؤ لحربهم والسير اليهم .

سيرة ابن هشام (القسم الثاني) ١٩٠ — المغازي للواقدي ج ١ : ٣٦٥
البداية والنهاية ج ٤ : ٧٥ — تفسير ابن كثير ج ٤ : ٣٣١
طبقات ابن سعد ج ٢ - ق ١ : ٤١

فَـرَسُ أبي عَـيّاش

قال ابن اسحاق : وبلغ رسول الله ﷺ صياح ابن الأكوع – حين أغار ابن حصن على إبل رسول الله ﷺ – ، فصرخ رسول الله ﷺ بالمدينة الفزع . الفزع . فترامت الخيول إلى رسول الله ﷺ . وكان أول من انتهى إلى رسول الله ﷺ المقداد بن الاسود وعباد بن بشر وسعد بن زيد واسيد بن ظهير وعكاشة بن محصن ومحرز بن فضلة وأبو قتادة الحارث بن ربعي وأبو عياش عبيد بن زيد بن الصامت . فلما اجتمعوا إلى رسول الله ﷺ ، أمّر عليهم سعد بن زيد فيما بلغني . ثم قال : اخرج في طلب القوم حتّى الحقك بالناس .

وقد قال رسول الله ﷺ لأبي عياش : يا أبا عياش ، لو أعطيت هذا الفرس رجلاً ، هو أفرس منك فلحق بالقوم؟

قال أبو عياش : فقلت : يا رسول الله ، أنا أفرس الناس.

ثم ضربت الفرس . فوالله ما جرى بي خمسين ذراعاً حتى طرحني ، فعجبت ان رسول الله ﷺ يقول : لو أعطيته أفرس منك ، وأنا أقول : أنا أفرس الناس .

ثم ان رسول الله ﷺ أخذ الفرس من أبي عياش وأعطاها معاذ بن ماعص .

سيرة ابن هشام (القسم الثاني) ٢٨٢
المغازي للواقدي ج ٢ : ٥٤٢
البداية والنهاية ج ٤ : ١٥٠

قَناديلُ النُّبُوَّة

قال الإمام البخاري :

حدّثنا محمد بن المثنى قال : حدّثنا معاذ بن هشام قال : حدثني أبي عن قتادة قال : حدثنا أنَس : ان رجلين من أصحاب النبي ﷺ خرجا من عند النبي ﷺ في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين أيديهما، فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد حتى أتى أهله .

قال صاحب الاصابة : انهما اسيد بن حضير وعباد بن بشر وقد ضاءت عصا أحدهما ، فلما افترقا أضاءت عصا الثاني .

قال أبو سلمة: عن أبي سعيد الخدري: إن رسول الله ﷺ خرج ذات ليلة لصلاة العشاء ، وهاجت الظلماء من السماء ، وبرقت برقة فرأى رسول الله ﷺ قتادة بن النعمان ، فقال

رسول الله ﷺ : قتادة !! قال : نعم يا رسول الله ، علمت ان شاهد الصلاة الليلة قليل فأحببت أن أشهدها . فقال له ﷺ : إذا انصرفت فائتني .

فلما انصرف أعطاه رسول الله ﷺ عرجوناً وقال : خذه فسيضيء أمامك عشراً وخلفك عشراً .

صحيح البخاري ج ١ : ١١٩ و ج ٤ : ٢٥١
طبقات ابن سعد ج ٣ - ق ٢ : ١٣٧
الاستيعاب (القسم الثالث) ١٢٧٦
الاصابة ج ٢ : ٢٥٥ و ج ٣ : ٢١٧
أسد الغابة ج ٣ : ١٠٠ و ج ٤ : ١٩٦

طِيبُ عُتْبَة

روى سعيد بن نصر قال :

حدثنا ابن أبي دليم ، حدثنا ابن وضاح ، حدثنا علي بن عاصم ، حدثنا حصين بن عبد الرحمن قال : حدثتني أم عاصم امرأة عتبة بن فرقد – صاحب رسول الله ﷺ – قالت : كنا عند عتبة بن فرقد ثلاث نسوة ما منا واحدة إلا وهي تجتهد في الطيب ، لتكون أطيب ريحاً من صاحبتيها ، وما يمس عتبة بن فرقد طيباً ، إلا أن يلتمس دهناً ، وكان أطيب ريحاً منا !!

فقلت له في ذلك فقال :

اصابني الشرى (حكة في الجلد) على عهد رسول الله ﷺ ، فأقعدني رسول الله ﷺ بين يديه ، فتجردت ، والقيت ثيابي على عورتي ، فنفث رسول الله ﷺ في كفه ، ثم دلك بها الأخرى ، ثم أمَرّهما على ظهري وبطني ، فعبق بها ماترون.

الاستيعاب (القسم الثالث) ١٠٢٩ الاصابة ج ٢ : ٤٤٨
أسد الغابة ج ٣ : ٣٦٥

إرْتجافُ أُحُـد

قال الإمام البخاري :

حدثني محمد بن بشار ، حدثنا يحيى بن سعيد عن قتادة :
أن أنَس بن مالك رضي الله عنه حدثهم :

إن النبي ﷺ صعد أُحُداً ومعه أبو بكر وعمر وعثمان،
فرجف بهم ، فقال رسول الله ﷺ :

اثبت أُحد ، فانما عليك نبيّ وصديق وشهيدان .

صحيح البخاري ج ٥ : ١١ – ١٤ – ١٩
الاستيعاب (القسم الثالث) ١٠٣٩

فُوَيْك البَصِير

قال ابن عبد البر :

ذكر ابن أبي شيبة عن محمد بن بشر العبدي عن عبدالعزيز ابن عمر ، عن رجل من سلامان بن سعد عن أُمّه ان خالها حبيب بن فويك حدثها ان أباه فويكاً قدم على رسول الله ﷺ وعيناه مبيضتان ، لا يبصر بهما شيئاً .

فسأل رسول الله ﷺ : ما أصابه ؟

فقال : كنت أمرّن جملاً لي فوقعت على بيض حية ، فأصيب بصري ، فنفث رسول الله ﷺ في عينه فأبصر لوقته.

قال حبيب : فأنا رأيته يدخل الخيط في الإبرة ، وانه لابن ثمانين سنة وان عينيه مبيضتان .

الاستيعاب (القسم الأول) ٣٢٢ و (القسم الثالث) ١٢٧١
البداية والنهاية ج ٦ : ١٦٢ — ٢٩٥
الاصابة ج ١ : ٣٠٧ أسد الغابة ج ٣ : ٣٧٣ و ج ٤ : ١٨٥

البئر المهجورة

قال الزهري : وخرج رسول الله ﷺ حتى إذا كان بعسفان (بين رابغ ومكة المكرمة) لقيه بشر بن سفيان الكعبي فقال : يا رسول الله . هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل (النساء والأطفال) قد لبسوا جلود النمور (للعداوة) وقد نزلوا بذي طوى ، يعاهدون الله أن لا تدخلها عليهم أبداً . وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها إلى كراع القميم .

فقال رسول الله ﷺ : يا ويح قريش : لقد أكلتهم الحرب ، ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين رؤساء العرب ، فإن هم أصابوني كان الذي أرادوا ، وإن أظهرني الله تعالى عليهم ، دخلوا في الإسلام وافرين ، وان لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة ، فما تظن قريش ؟ فوالله ، لا أزال أجاهد على الذي بعثني الله

به حتى يظهره الله أو تنفرد هذه السالفة (يعني الموت) . ثم قال :

من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم التي هم بها ؟

قال ابن اسحاق : فحدثني عبد الله بن ابكر : ان رجلاً من أسلم قال : أنا يا رسول الله .

فسلك بهم طريقاً وعراً اجرل (كثير الحجارة) . بين شعاب ، فلما خرجوا – وقد شق ذلك على المسلمين – وافضوا إلى أرض سهلة ، عند منقطع الوادي .

قال رسول الله ﷺ للناس : قولوا : نستغفر الله ونتوب اليه .

فقالوا ذلك . فقال : والله انها للحطة التي عرضت على بني إسرائيل فلم يقولوها .

قال ابن شهاب : فأمر رسول الله ﷺ الناس فقال : اسلكوا ذات اليمين بين ظهري الحمش ، في طريق تخرجه على ثنية المرار ، مهبط الحديبية من أسفل مكة .

قال : فسلك الجيش ذلك الطريق ، فلما رأت خيل قريش غبار الجيش قد خالفوا عن طريقهم ، رجعوا راكضين إلى مكة .

وخرج رسول الله ﷺ حتى إذا سلك في ثنية المرار ، بركت ناقته .

فقال الناس : خلأت الناقة (يعني حرنت) فقال رسول الله ﷺ : ما خلأت ، وما هو لها بخلق ، ولكن حبسها حابس

الفيل عن مكة ، لا تدعوني قريش اليوم إلى خطة ، يسألونني فيها صلة الرحم ، إلا أعطيتهم إياها .

ثم قال للناس : انزلوا .

فقال الناس : يا رسول الله ، ما بالوادي من ماء ننزل عليه . فأخرج رسول الله ﷺ سهماً من كنانته فأعطاه رجلاً من أصحابه يقال له (ناجية) فنزل في قليب من تلك القلب المهجورة ، فغرزه في جوفه . فجاش بالرواء (ارتفع ماؤه) فشرب الناس حتى ضربوا عنه بعطن .

سيرة ابن هشام (القسم الثاني) ٣٠٩ الاصابة ج ٣ : ٥١١
صحيح البخاري ج ٣ : ٢٣٩ و ج ٤ : ٢٣٤ و ج ٥ : ١٥٦
المسند ج ٤ : ٧٠ – ٣٥٦ و ج ٥ : ٣٠٨
تفسير ابن كثير ج ٤ : ١٨٢ – ١٨٥ – ١٩٥
المغازي للواقدي ج ٢ : ٥٨٧
البداية والنهاية ج ٤ : ١٦٥ – ١٧٤ وج ٦ : ٩٥
سنن البيهقي ج ٩ : ٢١٨
طبقات ابن سعد ج ٤ ـ ق ٢ : ٤٥

مَاءُ المَزادة

قال الإمام البخاري :

حدثنا مسدد قال : حدثني يحيى بن سعيد قال : حدثنا عوف قال : حدثنا أبو رجاء عن عمران . قال : كنا في سفر مع النبي ﷺ ، وانا أسرينا حتى إذا كنا في آخر الليل ، وقعنا وقعة (نومة) ولا وقعة أحلى عند المسافر منها ، فما أيقظنا إلا حر الشمس ، وكان أول من استيقظ فلان ثم فلان ثم فلان يسميهم أبو رجاء ثم عمر بن الخطاب الرابع ، وكان النبي ﷺ إذا نام لم يوقظه أحد حتى يكون هو يستيقظ ، لأنا لا ندري ما يحدث له في نومه ، فلما استيقظ عمر ورأى ما أصاب الناس وكان رجلاً جليداً (قوياً) فكبّر ، ورفع صوته بالتكبير ، فما زال يكبّر ويرفع صوته بالتكبير ، حتى استيقظ بصوته النبي ﷺ . فلما استيقظ ، شكوا اليه الذي أصابهم . قال : لا ضير . ارتحلوا . فارتحل فسار غير بعيد ثم

نزل فدعا بالوضوء ، فتوضأ ونودي بالصلاة ، فصلى بالناس ، فلما انفتل من صلاته ، إذا هو برجل معتزل ، لم يصل مع القوم ، قال : ما منعك يا فلان أن تصلي مع القوم ؟ قال : أصابتني جنابة ، ولا ماء ، قال : عليك بالصعيد ، فانهيكفيك.

ثم سار النبي ﷺ فاشتكى اليه الناس من العطش . فنزل فدعا فلاناً ودعا علياً . فقال : اذهبا . فابتغيا الماء . فانطلقا ، فتلقيا امرأة بين مزادتين من ماء « قربتين » على بعير لها . فقالا لها : أين الماء ؟ قالت : عهدي به أمس هذه الساعة . قالا لها : انطلقي اذن . قالت : إلى أين ؟ قالا : إلى رسول الله . قالت : الذي يقال له الصابئ .

قالا : هو الذي تعنين . فانطلقي . فجاءا بها إلى رسول الله ﷺ وحدثاه الحديث . قال : فاستنزلوها عن بعيرها . ودعا النبي ﷺ بإناء ، ففرّغ من أفواه المزادتين وأوكأ أفواههما . (شدهما) ونودي في الناس : اسقوا واستقوا . فسقى من شاء واستقى من شاء ، وكان آخر ذاك أن أعطى الذي أصابته الجنابة اناء من ماء . قال : اذهب فافرغه عليك .

قال عمران : وهي قائمة تنظر (المرأة) إلى ما يفعل بمائها وأيم الله لقد أُقلع عنها وانه ليخيل الينا انها أشد ملاة منها حين ابتدأ فيها . فقال النبي ﷺ : اجمعوا لها من بين عجوة (تمر) ودقيقة وسويقة ، حتى جمعوا لها طعاماً . فجعلوه في ثوب وحملوها على بعيرها ، ووضعوا الثوب بين يديها . فقال لها

رسول الله ﷺ : تعلمين ما رزئنا من مائك شيئاً ، ولكن الله هو الذي أسقانا .

فأتت أهلها وقد احتبست عنهم ، فقالوا : ما حبسكِ يا فلانة ؟

قالت : العجب . لقيني رجلان ، فذهبا بي إلى هذا الذي يقال له الصابئ ، ففعل كذا وكذا ، فوالله انه لأسحر الناس من بين هذه وهذه (السماء والأرض) ، أو انه لرسول الله حقاً. فكان المسلمون بعد ذلك يغيرون على من حولها من المشركين ولا يصيبون الموضع الذي هي منه . فقالت يوماً لقومها ما أرى ان هؤلاء يَدَعُونكم عمداً . فهم لكم في الإسلام ؟ فأطاعوها ، فدخلوا في الإسلام .

صحيح البخاري ج ١ : ٨٩ وج ٤ : ٢٣٢
صحيح مسلم ج ٥ : ١٩٠ المغازي للواقدي ج ٣ : ١٠٤٠
البداية والنهاية ج ٦ : ٩٨ سنن البيهقي ج ١ : ٣٢ — ٢١٨

مَاءُ الرَّكْوَة

قال الإمام البخاري :

حدثنا موسى بن اسماعيل ، حدثنا عبد العزيز بن مسلم، حدثنا حصين عن سالم ابن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال :

عطش الناس يوم الحُدَيْبية ، والنبي ﷺ بين يديه ركوة ، فتوضأ ، فجهش الناس نحوه . فقال : ما لكم ؟

قالوا : ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب ، إلا ما بين يديك ! !

قال جابر : فوضع النبي ﷺ يده في الركوة ، فجعل الماء يثور بين أصابعه ، كامثال العيون . فشربنا وتوضأنا .

قال سالم : قلت لجابر : كم كنتم ؟

قال : لو كنا مائة ألف لكفانا . كنا خمس عشرة مائة

صحيح البخاري ج ٤ : ٢٣٤ و ج ٥ : ١٥٦ و ج ٧ : ١٤٨

صحيح مسلم ج ٥ : ١٨٨ و ج ١٢ : ١٧٥ و ج ١٥ : ٣٩

تفسير ابن كثير ج ٤ : ١٨٥

البداية والنهاية ج ٤ : ١٧٠ و ج ٦ : ٩٤

سنن البيهقي ج ١ : ٤٣ سنن النسائي ج ١ : ٦١

قباثُ المهـزوم

قال الواقدي : حدثني محمد بن أبي حميد عن عبد الله بن عمرو بن أمية قال : سمعت أبي عمرو بن أُمية قال : أخبرني من انكشف يومئذ مهزوماً – يوم بدر – وانه ليقول في نفسه : ما رأيت مثل هذا الأمر فرّ منه إلا النساء . قالوا : وكان قباث ابن اشيم الكناني يقول : شهدت مع المشركين بدراً . واني لانظر إلى قلة أصحاب محمد في عيني وكثرة ما معنا من الخيل والرجال ، فانهزمت فيمن انهزم ، فلقد رأيتني وإني لأنظر إلى المشركين في كل وجه . وإني لأقول في نفسي : (ما رأيت مثل هذا الأمر فرّ منه إلا النساء) !

قال : وصاحبني رجل ، فبينا هو يسير معي ، إذ لُحقنا من خلفنا . فقلت لصاحبي : أبك نهوض ؟ قال : لا والله ما هو بي .

قال : وعقر ناقته وترفعت أنا ، فلقد صبّحت غيقـة

(بساحل البحر الأحمر) — عن يسار السقيا بينها وبين الفرع ليلة ، والمدينة ثمانية برد — وصلتها قبل الشمس .

قال : وكنت هادياً بالطريق ولم أسلك المحاج ، وخفت من الطلب ، فتنكبت عنها ، فلقيني رجل من قومي بغيقة ، فقال : ما وراءك ؟

قلت : لا شيء !؟ قُتلنا وأُسرنا وانهزمنا ، فهل عندك من حملان ؟

قال : فحملني على بعير وزودني زاداً ، حتى لقيت الطريق بالجحفة . ثم مضيت حتى دخلت مكة ، واني لأنظر إلى الحيسمان ابن حابس الخزاعي بالغميم ، فعرفت انه يقدم ينعى قريشاً بمكة ، فلو أردت أن أسبقه لسبقته ، فتنكبت عنه حتى سبقني ببعض النهار فقدمت وقد انتهى إلى مكة خبر قتلاهم ، وهم يلعنون الخزاعي ويقولون : ما جاءنا بخير ، قال قباث : فلما كان بعد الخندق قلت : لو قدمت المدينة ، فنظرت ما يقول محمد ! وقد وقع في قلبي الإسلام .

قال : فقدمت المدينة ، فسألت عن رسول الله ﷺ ، فقالوا : هو ذاك في ظل المسجد ، مع ملأ من أصحابه . فأتيته وأنا لا أعرفه من بينهم فسلمت فقال : يا قباث بن اشيم أنت القائل يوم بدر :

(ما رأيت مثل هذا الأمر فرّ منه إلا النساء) ؟

قال قباث : قلت : أشهد أن لا اله إلا الله وأشهد أنك

رسول الله .وان هذا الأمر ، ما خرج مني إلى أحد قط ، وما ترمرمت به أبداً (ما حركت فمي بالكلام) إلا شيئاً حدثت به نفسي . فلولا انك نبيّ ، ما اطلعك الله عليه ، هلم حتّى ابايعك ، فعرض علي الإسلام فأسلمت .

المغازي للواقدي ج ١ : ٩٦
البداية والنهاية ج ٣ : ٣٠١
الاصابة ج ٣ : ٢١٣
أسد الغابة ج ٤ : ١٩٠

مَوْتُ النَّجَاشِيّ

قال الإمام البخاري :

حدثنا زهير بن حرب ، حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال : حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن وابن المسيب : ان أبا هريرة رضي الله عنه أخبرهما : ان رسول الله ﷺ نعى لهم النجاشي ، صاحب الحبشة في اليوم الذي مات فيه ، وقال استغفروا لأخيكم .

وقال موسى بن عقبة عن أمه عن أم كلثوم بنت أبي سلمة ربيبة رسول الله ﷺ قالت : لما تزوج النبي ﷺ أم سلمة ، قال لها : إني قد أهديت للنجاشي أواقي من مسكٍ وحلة ، وإني لا أراه إلا قد مات ، ولا أرى الهدية إلا سترد إلي ، فإذا ردت إلي فهي لك .

فكان كما قال النبي ﷺ مات النجاشي وردّت إلى النبي ﷺ

هديته ، فأعطى كل امرأة من نسائه أوقية من ذلك المسك وأعطى سائره أم سلمة وأعطاها الحلة .

صحيح البخاري ج ٥ : ٦٥
الاستيعاب (القسم الرابع) ١٩٥٣
سنن البيهقي ج ٦ : ٢٦
البداية والنهاية ج ٤ : ٢٧٧
سنن النسائي ج ٤ : ٢٧ – ٦٩

الشَّهِيدَة

هي أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث بن عويم الأنصاري.

كان رسول الله ﷺ يزورها ويسميها الشهيدة ، وكانت حين غزا رسول الله ﷺ بدراً قالت له : ائذن لي أن أخرج معكم أداوي جرحاكم ، لعل الله يهدي إلي الشهادة .

فقال لها رسول الله ﷺ :

« إن الله يهديك الشهادة ، وقرّي في بيتك ، فانك شهيدة »

وكان النبي ﷺ قد أمرها أن تؤم أهل دارها ، وكان لها مؤذّن . فكانت تؤم أهل دارها ، حتى غمها غلام لها وجارية وقد كانت دبّرتهما [1] فقتلاها في خلافة عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ، فبلغ ذلك عمر .

فقام عمر في الناس ، فقال : إن أم ورقة غمّها غلامها وجاريتها فقتلاها ، وانهما هربا ، وأمر بطلبهما ، فأدركا ،

---

(١) أي . يعتقان بعد .

فأتي بهما فصلبا ، فكانا أول مصلوبين بالمدينة ، وقال عمر : صدق رسول الله ﷺ حين كان يقول : انطلقوا بنا نزور الشهيدة .

الاستيعاب (القسم الرابع) ١٩٦٥
البداية والنهاية ج ٦ : ٢٠٢
سنن البيهقي ج ٣ : ١٣٠

إطلاع النبي ﷺ

قال الإمام البخاري :

حدّثنا عبد الله بن يوسف ، قال : أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة ان رسول الله ﷺ قال :

هل ترون قبلتي ههنا ، فوالله ما يخفى علي خشوعكم ولا ركوعكم ، اني لأراكم من وراء ظهري .

وقال : حدّثنا يحيى بن صالح قال : حدثنا فُلَيح بن سليمان عن هلال بن علي عن أنَس بن مالك قال : صلّى بنا النبيّ ﷺ صلاة ثم رقي المنبر فقال : في الصلاة وفي الركوع اني لأراكم من ورائي كما أراكم .

صحيح البخاري ج ١ : ١٠٨

صحيح مسلم ج ٤ : ١٤٩

سنن البيهقي ج ٣ : ١٠٠

سنن النسائي ج ٢ : ٩١ – ١٠٥ – ٢١٦

حَنِينُ الجِذْع

قال الإمام البخاري :

حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الله بن عبد القاري القرشي الاسكندراني ، قال حدثنا أبو حازم بن دينار: ان رجالاً أتوا سهل بن سعد الساعدي وقد امتروا (تجادلوا) في المنبر . ممّ عوده . فسألوه عن ذلك فقال : والله اني لاعرف مما هو ، ولقد رأيته أول يوم وضع وأول يوم جلس عليه رسول الله ﷺ .

أرسل رسول الله ﷺ إلى فلانة (امرأة) قد سماها سهل : مري غلامك النجار أن يعمل لي أعواداً أجلس عليهن إذا كلّمت الناس . فأمرته ، فعملها من طرفاء الغابة . ثم جاء بها ، فأرسلت إلى رسول الله ﷺ فأمر بها فوضعت ههنا ، ثم رأيت رسول الله ﷺ صلّى عليها ، فلما فرغ أقبل على النـاس ، فقال :

أيها الناس : إنما صنعت هذا لتأتموا ولتعلموا صلاتي .

وأخرج الإمام البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، ان امرأة من الأنصار قالت لرسول الله ﷺ : الا أجعل لك شيئاً تقعد عليه ، فان لي غلاماً نجاراً . قال : ان شئت .

قال : فعملت له المنبر ، فلما كان يوم الجمعة ، قعد النبي ﷺ على المنبر الذي صنع ، فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها ، حتى كادت أن تنشق . فنزل النبي ﷺ حتى أخذها فضمها اليه ، فجعلت تئن أنين الصبي الذي يسكت .

صحيح البخاري ج ٢ : ١١ و ج ٣ : ٧٦ و ج ٤ : ٢٣٧

المسند ج ٤ : ٥٧ — ١٢٨ أسد الغابة ج ١ : ٤٣

البداية والنهاية ج ٦ : ١٢٦ — ١٣٢ — ٢٧٥

سنن البيهقي ج ٣ : ١٩٥ طبقات ابن سعد ج ١ - ق ٢ : ١١

دُعاءُ الرَّسُولِ

قال الإمام البخاري :

حدثنا ابراهيم بن المنذر قال : حدثنا الوليد قال : حدثنا أبو عمر قال : حدثني اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال : أصابت الناس سنة (قحط) على عهد رسول الله ﷺ ، فبينما النبي ﷺ يخطب في يوم جمعة ، قام أعرابي فقال : يا رسول الله ، هلك المال وجاع العيال ، فادع الله لنا . قال أنس : فرفع النبي ﷺ يديه وما نرى في السماء قزعة (غيمة صغيرة) ، فوالذي نفسي بيده ،ما وضعها حتى ثار السحاب كامثال الجبال ، ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته ﷺ ، قال أنس : فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد وبعد الغد والذي يليه حتى الجمعة الأخرى

قال : وقام ذلك الأعرابي أو غيره فقال : يا رسول الله ، تهدم البناء وغرق المال ، فادع الله لنا ، فرفع يديه فقال : اللهم حوالينا ولا علينا ، فما يشير إلى ناحية من السحاب إلا انفرجت وصارت المدينة مثل الجوبة (حوطة) وسال الوادي شهراً ، ولم يجئ احد من ناحية إلا حدّث بالجود .

صحيح البخاري ج ٢ : ١٥ – ٣٤ و ج ٨ : ٣٠
صحيح مسلم ج ٦ : ١٩١ – ١٩٥ سنن النسائي ج ٣ : ١٥٥ – ١٦١
البداية والنهاية ج ٥ : ٨٨ و ج ٦ : ٨٨ – ٩٢ – ٢٨٠
سنن البيهقي ج ٣ : ٢٢١ – ٣٤٤ – ٣٥٣

دُيُونُ أبي جَابر

قال الإمام البخاري :

حدثنا عبدان أخبرْنا جرير عن مغيرة عن الشعبي عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال : توفي أبي عبد الله بن عمرو ابن حرام ، شهيداً في أُحـُد وعليه دين ، فاستعنت النبي ﷺ على غرمائه ، أن يضعوا من دينه ، فطلب النبي ﷺ اليهم ؛ فلم يفعلوا .

فقال لي النبي ﷺ : إذهب فصنف تمرك أصنافاً ، العجوة على حدة ، وعذق زيد على حدة (أنواع التمور) ثم ارسل إليّ .

قال جابر : ففعلت ، ثم أرسلت إلى النبي ﷺ ، فجلس على أعلاه ، أو في وسطه ثم قال : كِلْ للقوم .

قال جابر : فكلتهم ، حتى أوفيتهم الذي لهم ، وبقي تمري كأنه لم ينقص منه شيء .

صحيح البخاري ج ٣ : ٨٤ – ١٤٦ – ١٤٨ – ١٩٩ – ٢٣٣
ج ٤ : ١٧ – ٢٣٥ وج ٥ : ١٢٣ وج ٧ : ١٠٣
المغازي للواقدي ج ١ : ٤٠٠
سنن النسائي ج ٦ : ٢٤٥
طبقات ابن سعد ج ٣ : ق ٢ : ١٠٧

طَعَام السَّفَر

قال الإمام البخاري :

حدّثنا أبو النعمان حدّثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن أبي عثمان عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما ، قال : كنا مع النبي ﷺ ثلاثين ومائة . فقال النبي ﷺ : هل مع أحد منكم طعام ؟

فإذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه ، فعجن ، ثم جاء رجل مشرك مشعانّ طويل ، بغنم يسوقها ، فقال النبي ﷺ : بيعاً أم عطية ؟ قال : لا ، بل بيع . فاشترى منه شاةً ، فصنعت وأمر النبي ﷺ بسواد البطن أن يشوى (المعلاق) ، وأيم الله ما في الثلاثين والمائة إلا قد حز النبي ﷺ له حزة من سواد بطنها ، ان كان شاهداً أعطاها اياه ، وان كان غائباً خبأ له ،

فجعل منها قصعتين ، فأكلوا اجمعون وشبعنا ، ففضلت القصعتان فحملناه على البعير .

صحيح البخاري ج ٣ : ٢٠٣ و ج ٧ : ٩٠
البداية والنهاية ج ٦ : ١١٣ - ١١٦
سنن البيهقي ج ٩ : ٢٣٥

راكبة البحر

قال الإمام البخاري :

حدّثنا عبد الله بن يوسف عن مالك عن اسحاق بن عبدالله ابن أبي طلحة عن أنَس بن مالك رضي الله عنه ، انه سمعه يقول : كان رسول الله ﷺ ، يدخل على أم حرام بنت ملحان ، فتطعمه ، وكانت أم حرام ــ خالة أنس بن مالك ــ تحت عبادة بن الصامت ، فدخل عليها رسول الله ﷺ ، فأطعمته ، ثم جعلت تفلي رأسه ، فقام رسول الله ﷺ ، ثم استيقظ وهو يضحك ، قالت : فقلت : وما يضحكك يا رسول الله ؟ قال : ناس من أمتي ُعرضوا عليّ غزاة في سبيل الله ، يركبونَ ثبج هذا البحر ، ملوكاً على الأسرة ــ أو قال ــ مثل الملوك على الأسرة ، قالت : فقلت : يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم ، فدعا لها رسول الله ﷺ ، ثم وضع رأسه ثم استيقظ وهو يضحك ، فقلت : وما يضحكك يا رسول

الله ؟ قال : ناس من أمتي عرضوا عليّ غزاة في سبيل الله ، كما قال في الأول .

قالت : فقلت : يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلني منهم، قال : أنت من الأولين .

فركبت البحر في زمان معاوية ابن أبي سفيان فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فماتت (وقبرها الآن في جزيرة قبرس) .

صحيح البخاري ج ٤ : ١٩ - ٢١ - ٣٩ - ٤٤ - و ج ٨ : ٧٨ و ج ٩ : ٤٤

صحيح مسلم ج ١٣ : ٥٨

الاصابة ج ٤ : ٤٢٤ — سنن النسائي ج ٦ : ٤١

البداية والنهاية ج ٦ : ٢٢٢ — سنن البيهقي ج ٩ : ١٦٥

مَقتَلُ أُمَيَّة بن خَلَف

قال الإمام البخاري :

حدثني أحمد بن اسحاق ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، حدثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : انطلق سعد بن معاذ معتمراً – قبل بدر – قال : فنزل على أُمية بن خلف أبي صفوان ، وكان أُمية إذا انطلق إلى الشام فمر بالمدينة نزل على سعد . فقال أُمية لسعد : انتظر حتّى إذا انتصف النهار وغفل الناس ، انطلقت فطفت ، فبينا سعد يطوف إذا أبو جهل فقال : من هذا الذي يطوف بالكعبة ؟ قال : أنا سعد بن معاذ .

فقال أبو جهل : تطوف بالكعبة آمناً ، وقد آويتم محمداً وأصحابه ؟

قال : نعم .

فتلاحيا بينهما . فقال امية لسعد : لا ترفع صوتك على

أبي الحكم ، فانه سيد أهل الوادي .

فقال سعد : والله لئن منعتني أن أطوف بالبيت لأقطعن متجرك بالشام .

قال : فجعل أُمية يقول لسعد : لا ترفع صوتك وجعل يمسكه . فغضب سعد – وكانت فيه حدة – فقال : دعنا عنك. فإني سمعت محمداً ﷺ يزعم إنه قاتلك . قال أُمية : إياي ؟ قال : نعم . قال أُمية : والله ما يكذب محمد إذا حدّث .

فرجع إلى امرأته . فقال : أما تعلمين ما قال لي أخي اليثربي ؟ قالت : وما قال ؟ قال : زعم انه سمع محمداً يزعم انه قاتلي ! ! قالت : فوالله ما يكذب محمد . قال . فلما خرجوا إلى بدر وجاء الصريخ قالت له امرأته : أما ذكرت ما قال لك أخوك اليثربي ؟ قال : فأراد أن لا يخرج . فقال له أبو جهل : انك من أشراف الوادي ، فسر يوماً أو يومين ، فسار معهم فقتله الله .

صحيح البخاري ج ٤ : ٢٤٩ و ج ٥ : ٩١ المغازي للواقدي ج ١ : ٣٥
البداية والنهاية ج ٣ : ٢٥٨ و ج ٦ : ١٨٥

مقتلَ أبي رَافِعٍ اليَهُودِيّ

قال الإمام البخاري :

حدثنا يوسف بن موسى ، حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن أبي اسحاق عن البراء قال : بعث رسول الله ﷺ إلى أبي رافع اليهودي رجالاً من الأنصار ، فأمّر عليهم عبدالله بن عتيك ، وكان أبو رافع يؤذي رسول الله ﷺ ويعين عليه ، وكان في حصن له بأرض الحجاز ، فلما دنوا منه ، وقد غربت الشمس ، وراح الناس بسرحهم ، فقال عبد الله لأصحابه : اجلسوا مكانكم ، فإني منطلق ومتلطف للبواب لعلي أن أدخل. فأقبل حتى دنا من الباب ، قال : فتلطفت أن أدخل الحصن . ففقدواً حماراً لهم .

قال : فخرجوا بقبس يطلبونه ، قال : فخشيت أن أعرفَ ، فغطيت رأسي كأني أقضي حاجة ، ثم نادى صاحب الباب : من أراد أن يدخل فليدخل قبل أن أغلقه . قال :

فدخلت ثم اختبأت في مربط حمار عند باب الحصن ، فتعشوا عند أبي رافع وتحدّثوا حتى ذهبت ساعة من الليل، ثم رجعوا إلى بيوتهم ، فلما هدأت الأصوات ولا أسمع حركة خرجت قال : ورأيت صاحب الباب حيث وضع مفتاح الحصن في كوة ، فأخذته وفتحت به باب الحصن . قال : فانطلقت على مهل ، ثم عمدت إلى أبواب بيوتهم ، فغلقتها عليهم من ظاهر ، ثم صعدت إلى أبي رافع في سلّم فانتهيت اليه ... فإذا البيت مظلم، قد طفيء سراجه ، فلم أدر أين الرجل فقلت : يا أبا رافع . قال : من هذا ؟ قال : فعمدت نحو الصوت فأضربه فصاح ، ولم تغن شيئاً . قال : ثم جئت كأني أغيثه . فقلت : ما لك يا أبا رافع - وغيرت صوتي - فقال : الا أعجبك ، لأمك الويل ، دخل علي رجل فضربني بالسيف ، قال: فعمدت له أيضاً فأضربه أخرى . فلم تغن شيئاً . فصاح وقام أهله ، قال : ثم جئت وغيّرت صوتي كهيئة المغيث ، فإذا هو مستلقٍ على ظهره ، فأضع السيف في بطنه ثم انكفئ عليه حتى سمعت صوت العظم ، ثم خرجت دهشاً حتى أتيت السلّم أريد أن أنزل فأسقط منه ، فانخلعت رجلي فعصبتها . ثم أتيت أصحابي احجل .

فقلت : انطلقوا . فبشّروا رسول الله ﷺ ، فإني لا أبرح حتى أسمع الناعية .

قال : فلما كان وجه الصبح صعد الناعية على السور .

فقال : أنعى أبا رافع تاجر أهل الحجاز . قال : فقمت أمشي فأدركت أصحابي قبل أن يأتوا النبي ﷺ . فانتهيت إلى النبي ﷺ فحدثته . فقال : ابسط رجلك ، فبسطت رجلي فمسحها فكأنها لم أشتكها قط .

صحيح البخاري ج ٥ : ١١٨ المغازي للواقدي ج ١ : ٣٩٢
البداية والنهاية ج ٤ : ١٤٠ و ج ٦ : ١٦٢
سنن البيهقي ج ٣ : ٢٢٢ و ج ٩ : ٨٠

مُحَمَّد بن حَاطِب

قال الإمام البخاري :

حدثنا سعيد بن سليمان قال : حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ابن إبراهيم بن محمد بن حاطب قال : أخبرني أبي عثمان عن جده محمد بن حاطب عن أمه أم جميل ام محمد بن حاطب ، قالت :

خرجت بك من أرض الحبشة ، حتّى إذا كنت من المدينة على ليلة أو ليلتين ، طبخت لك طعاماً ، فتناولتَ القدر ، فانكفأت على ذراعك ، فقدمت المدينة ، وأتيت بك إلى نبي الله ﷺ فقلت :

يا رسول الله ، هذا محمد بن حاطب وهو أول من سمّي بك ، فمسح على رأسك ودعا بالبركة ، ثم تفل في فيك ، وجعل

يتفل على يدك ويقول : أذهب البأس ، رب الناس ، إشف أنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقماً .

قالت : فما قمت بك من عنده حتى برأت يدك .

الاستيعاب (القسم الثالث) ١٣٦٨

البداية والنهاية ج ٦ : ١٦٢ – ٢٩٥ أسد الغابة ج ٤ : ٣٦٤

الاصابة ج ٣ : ٣٥٢ وج ٤ : ٣٧٣

عَمْرُو الجَمِيل

قال ابن عبد البر :

إن عمرو بن أخطب ، غزا مع رسول الله ﷺ غزوات ، وان رسول الله ﷺ مسح على رأس عمرو بن أخطب ودعا له بالجمال .

فبلغ عمرو مائة سنة ونيفاً وما في رأسه ولحيته إلا نبذ من شعر أبيض .

الاستيعاب (القسم الثالث) ١١٦٢
البداية والنهاية ج ٦ : ١٦٦
الاصابة ج ٤ : ٧٩

صَاحِبُ الجُزور

قال ابن اسحاق :

أخبرني يزيد ابن أبي حبيب ، أنه حُدّثَ عن عوف بن مالك الاشجعي قال : كنت في الغزاة التي بعث فيها رسول الله ﷺ عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل .

قال : فصحبت فيها أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ، فمررت بقوم على جزور لهم قد نحروها وهم لا يقدرون على أن يعضوها (يقسموها ويجعلوها أعضاء) . قال : وكنت امرأ لبقاً جازراً . قال : فقلت : أتطعموني منها عشيراً (نصيباً) على أن أقسمها بينكم ؟ قالوا : نعم . قال : فأخذت الشفرتين ، فجزأتها مكاني ، وأخذت منها جزءاً ، فحملته إلى أصحابي فاطّبخناه وأكلناه ، فقال لي أبو بكر وعمر رضي الله عنهما : أنى لك هذا اللحم يا عوف ؟

قال : فأخبرتهما خبره . فقالا : والله ما أحسنت حين

أطعمتنا هذا .

ثم قاما يتقيئان ما في بطونهما من ذلك . قال : فلما قفل الناس من ذلك السفر ، كنت أول قادم على رسول الله ﷺ قال : فجئته وهو يصلي في بيته . قال : فقلت : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته .

قال : فقال لي : أعوف بن مالك ؟

قال : قلت : نعم ، بأبي أنت وأمي .

قال : أصاحب الجزور ؟ ولم يزدني رسول الله ﷺ على ذلك شيئاً .

سيرة ابن هشام (القسم الثاني) ٦٢٥

المغازي للواقدي ج ٢ : ٧٧٣

البداية والنهاية ج ٤ : ٢٧٤

صَاحِبُ الجَبْذة

هو يزيد ابن أبي شيبة .

روى عنه قيس بن أبي حازم أنه قال :

مرّت بي امرأة في بعض أزقة المدينة ، فأخذت بكشحها ، وجبذت خاصرتها (يعني قرصها) . قال : فأصبح رسول الله يبايع الناس .

قال : فأتيته ، فمددت يدي لأبايعه ، فقبض رسول الله ﷺ يده عني وقال : ألست صاحب الجبذة بالأمس ؟

فقلت : يا رسول الله ، بايعني ، فوالله لا أعود بعدها أبداً.
قال : فبايعني رسول الله .

الاستيعاب (القسم الرابع) ١٦٩٠
البداية والنهاية ج ٦ : ١٩٠
الاصابة ج ٤ : ١٠٤

قاتِلُ مَسْعَدَة

هو أبو قتادة الحارث بن ربعي الأنصاري فارس رسول الله ﷺ .

ذكر الواقدي : قال : حدثني يحيى بن عبد الله ابن أبي قتادة عن أبيه عن أبي قتادة قال :

أدركني رسول الله ﷺ يوم ذي قَرَد . فنظر إليّ فقال : اللهم بارك في شَعره وبشره . وقال : أفلح وجهك .

قلت : ووجهك يا رسول الله .

قال : قتلتَ مسعدة ؟

قلت : نعم ، يا رسول الله .

قال : فما هذا الذي بوجهك ؟

قلت : سهم ، رُميتُ به يا رسول الله .

قال : ادن .

فدنوت منه فبصق عليه . فما ضرب علي قط ولا قاح .

الاستيعاب (القسم الرابع) ١٧٣٢ المغازي ج٢ : ٥٤٥ الاصابة ج٤ : ١٥٧

البَصيرُ المُجاهِد

قال الواقدي :

حدثني عبد الله بن الحارث عن أبيه ، ان عصماء بنت مروان من بني أُمية بن زيد ، كانت تحت يزيد بن زيد بن حصن الخطمي .

وكانت تؤذي النبي ﷺ وتعيب الإسلام وتحرض على النبي ﷺ وتقول :

فباستِ بني مالك والنبيت
وعوف وباستِ بني الخزرجِ
أطعتم أتاويّ من غيركم
فلا من مراد ولا مذحجِ
ترجّونه بعد قتل الروس
كما يرتجى مرق المنضج

قال عمير بن عدي بن خرشة بن أُمية الخطمي – وكان ضريراً – حين بلغه قولها وتحريضها . قال : اللهم ان لك علي نذراً ، لئن رددتَ رسول الله ﷺ إلى المدينة ، لأقتلنها – ورسول الله ﷺ يومئذ ببدر – فلما رجع رسول الله ﷺ من بدر ، جاءها عمير بن عدي في جوف الليل ، حتّى دخل عليها في بيتها ، وحولها نفر من ولدها نيام ، منهم من ترضعه في صدرها . فجسّها بيده ، فوجد الصبي ترضعه ، فنحّاه عنها ، ثم وضع سيفه على صدرها ، حتّى أنفذه من ظهرها . ثم خرج حتّى صلى الصبح مع النبي ﷺ بالمدينة .

فلما انصرف النبي ﷺ نظر إلى عمير فقال : أقتلتَ بنت مروان ؟

قال : نعم . بأبي أنت يا رسول الله .

وخشي عمير أن يكون افتات على رسول الله ﷺ بقتلها .

فقال : هل علي من ذلك شيء يا رسول الله ؟

قال : لا ينتطح فيها عنزان .

فإن أول ما سمعت هذه الكلمة من النبي ﷺ .

قال عمير : فالتفت النبي ﷺ إلى من حوله فقال : إذا أحببتم أن تنظروا إلى رجل نصر الله ورسوله بالغيب فانظروا إلى عمير بن عدي .

فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : انظروا إلى هذا الأعمى الذي تشدد في طاعة الله .

فقال رسول الله ﷺ : لا تقل : الأعمى . ولكنه البصير .

فلما رجع عمير من عند رسول الله ﷺ وجد بنيها في جماعة يدفنونها . فأقبلوا اليه حين رأوه مقبلاً من المدينة ، فقالوا : يا عمير . أنت قتلتها ؟

قال : نعم . فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون ، فوالذي نفسي بيده لو قلتم بأجمعكم ما قالت ، لضربتكم بسيفي هذا ، حتى أموت أو أقتلكم .

فيومئذ ظهر الإسلام في بني خطمة ، وكان منهم رجال يستخفون بالإسلام خوفاً من قومهم .

المغازي للواقدي ج ١ : ١٧٢
الاصابة ج ٣ : ٣٤
سنن البيهقي ج ٧ : ٦٠
طبقات ابن سعد ج ٢ ـ ق ١ : ١٨

كتابُ حَاطبْ

قال ابن اسحاق :

... وأمر رسول الله ﷺ بالجهاز – إلى فتح مكة – وأمر أهله أن يجهزوه ، فدخل أبو بكر الصديق رضي الله عنه على ابنته عائشة رضي الله عنها وهي تحرك جهاز رسول الله ﷺ ،

فقال : أي بنية . أأمركم رسول الله ﷺ أن تجهزوه ؟..

قالت : نعم ، فتجهز .

قال : فأين ترينه يريد ؟

قالت : لا ، والله ما أدري .

ثم ان رسول الله ﷺ أعلمَ الناس انه سائر إلى مكة ، وأمرهم بالجد والتهيؤ ، وقال : اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها .

قال ابن اسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير وغيره من علمائنا قالوا : لما أجمع رسول الله

ﷺ المسير إلى مكة ، كتب حاطب ابن أبي بلتعة ، كتاباً إلى قريش ، يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله ﷺ من الأمر في السير اليهم ، ثم أعطاه امرأة وجعل لها (عطاء) على أن تبلغه قريشاً ، فجعلته في رأسها ، ثم فتلت عليه قرونها (جدائلها) ثم خرجت .

وأتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء ، بما صنع حاطب .

فبعث رسول الله ﷺ علياً ابن أبي طالب والزبير بن العوام رضي الله عنهما ، فقال : ادركا امرأة قد كتب معها حاطب ابن أبي بلتعه بكتاب إلى قريش ، يحذرهم ما قد أجمعنا له في أمرهم .

فخرجا حتى أدركاها بالحليقة (اسم موضع) ، فاستنزلاها فالتمسا في رحلها ، فلم يجدا شيئاً ، فقال لها علي ابن أبي طالب : اني أحلف بالله . ما كذب رسول الله . ولا كذبنا ، ولتخرجن لنا هذا الكتاب أو لنكشفنك ؟

فلما رأت الجد منهما قالت : أعرض . فأعرض . فحلّتْ قرون رأسها ، فاستخرجت الكتاب منها ، فدفعته اليه ، فأتى رسول الله ﷺ ، فدعا رسول الله ﷺ حاطباً ، فقال : يا حاطب . ما حملك على هذا ؟

فقال : يا رسول الله ، أما والله اني لمؤمن بالله ورسوله ، ما غيّرت ولا بدّلت ، ولكني امرؤ ليس لي في القوم من أصل ولا عشيرة ، وكان لي بين أظهرهم ولد وأهل فصانعتهم عليهم .

فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله دعني فلأضرب عنقه . فان الرجل قد نافق .

فقال رسول الله ﷺ : وما يدريك يا عمر . لعل الله قد اطلع إلى أصحاب بدر . فقال : اعملوا ما شئتم قد غفرت لكم ؟ فأنزل الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء ، تلقون اليهم بالمودة ... [إلى قوله] : قد كانت لكم أسوة حسنة في ابراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله . كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده ﴾ .

سيرة ابن هشام (القسم الثاني) ٣٩٧ تفسير ابن كثير ج ٢ : ٣٠١
صحيح البخاري ج ٤ : ٧٢ و ج ٥ : ٩٩ - ١٨٤ ج ٦ : ١٨٦
وج ٨ : ٧١ و ج ٩ : ٢٤ المغازي للواقدي ج ٢ : ٧٩٩
الاستيعاب (القسم الأول)٣١٢ الاصابة ج ١ : ٢٩٩
صحيح مسلم ج ١٦ : ٥٥ أسد الغابة ج ١ : ٣٦١
البداية والنهاية ج ٤ : ٢٨٣ سنن البيهقي ج ٩ : ١٤٦

إسلام عتّاب والحارث

قال ابن هشام :

وحدثني بعض أهل العلم : ان رسول الله ﷺ دخل الكعبة عام الفتح ، ومعه بلال ، فأمره أن يؤذن .

وأبو سفيان بن حرب وعتاب بن أسيد والحارث بن هشام جلوس بفناء الكعبة . فقال عتاب بن أسيد : لقد أكرم الله أسيداً ، ان لا يكون سمع هذا . فيسمع منه ما يغيظه .

فقال الحارث بن هشام : أما والله لو أعلم انه محقّ لاتبعته .

فقال أبو سفيان : لا أقول شيئاً ، لو تكلمت ، لأخبرتْ عني هذه الحصى .

فخرج عليهم رسول الله ﷺ فقال : قد علمت الذي قلتم . ثم ذكر لهم ذلك .

فقال الحارث وعتاب : نشهد انك رسول الله ، والله ما اطلع على هذا أحد كان معنا فنقول أخبرك .

سيرة ابن هشام (القسم الثاني) ٤١٣
المغازي للواقدي ج ٢ : ٨٤٦ وفيه خالد بن اسيد
البداية والنهاية ج ٤ : ٣٠٣ الاصابة ج ٢ : ٤٤٤
تفسير ابن كثير ج ٢ : ٧٢

سُقوط الأصْنَام

قال ابن اسحاق :

وحدثني من أثق به من أهل الرواية عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال :

دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح على راحلته، فطاف عليها وحول البيت أصنام مشدودة بالرصاص .

فجعل النبي ﷺ يشير بقضيب في يده إلى الأصنام ويقول : ﴿ جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً ﴾ .

قال ابن عباس : فما أشار إلى صنم منها في وجهه إلا وقع لقفاه ، ولا أشار إلى قفاه إلا وقع لوجهه ، حتى ما بقي منها صنم إلا وقع .

سيرة ابن هشام (القسم الثاني) ٤١٧

تفسير ابن كثير ج ٣ : ٥٩

المغازي للواقدي ج ٢ : ٨٣٢

البداية والنهاية ج ٤ : ٣٠٢ و ج ٦ : ٢٧٢

فضالة بن عُمَير

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم : ان فضالة بن عمير بن الملوح الليثي ، أراد قتل رسول الله ﷺ ، وهو يطوف بالبيت عام الفتح ، فلما دنا منه ، قال رسول الله ﷺ : أفضالة ؟

قال : نعم ، يا رسول الله .

قال : ما الذي كنت تحدّث به نفسك ؟

قال : لا شيء . كنت أذكر الله !

فضحك النبي ﷺ ثم قال : استغفر الله ، ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه .

فكان فضالة يقول : والله ، ما رفع يده عن صدري ، حتى ما من خلق الله شيء أحب إليّ منه .

قال فضالة : فرجعت إلى أهلي ، فمررت بامرأة كنت أتحدث اليها ، فقالت : هلم إلى الحديث . فقلت : لا .

وانبعث فضالة يقول :

قالت هلم إلى الحديث فقلت لا
يأبى عليك الله والإسلام
لو ما رأيت محمداً وقبيله
بالفتح كيف تكسر الأصنام
لرأيت دين الله أضحى بيننا
والشرك يغشى وجهه الاظلام

سيرة ابن هشام (القسم الثاني) ٤١٧
البداية والنهاية ج ٤ : ٣٠٨
الاصابة ج ٣ : ٢٠١

مَرَضُ سَعْد

قال الإمام البخاري :

حدثنا المكي بن إبراهيم ، أخبرنا الجعيد عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص : ان أباها قال: تشكيت بمكة شكواً شديداً فجاءني النبي ﷺ يعودني ، فقلت : يا نبي الله ، اني أترك مالاً ، وإني لم أترك إلا ابنة واحدة ، فأوصي بثلثي مالي واترك الثلث ؟ فقال : لا .

قلت : فأوصي بالنصف وأترك النصف ؟ قال : لا .

قلت : فأوصي بالثلث ، وأترك لها الثلثين ؟

قال : الثلث . والثلث كثير .

قال سعد : ثم وضع النبي ﷺ يده على جبهته ، ثم مسح يده على وجهي وبطني ، ثم قال : اللهم اشف سعداً وأتمم له هجرته. فما زلت أجد برده على كبدي فيما يخال إلي حتى الساعة.

صحيح البخاري ج ٧ : ١٥٣ المغازي للواقدي ج ٣ : ١١١٦
البداية والنهاية ج ٦ : ١٦٢ — ١٦٥ الاصابة ج ١ : ٢٨٨

هَـديّة العَـرُوس

قال الإمام البخاري :

قال إبراهيم عن أبي عثمان واسمه الجعد عن أنَس بن مالك قال : مرّ بنا في مسجد بني رفاعة فسمعته يقول : كان النبي ﷺ إذا مرّ بجنبات أُمّ سليم ، دخل عليها فسلّم عليها ، ثم قال : كان النبي ﷺ عروساً بزينب ، فقالت لي ام سليم : لو أهدينا لرسول ﷺ هدية ؟ فقلت لها : افعلي .

فعمدت إلى تمر وسمن واقط ، فاتخذت حيسة في برمة ، فأرسلت بها معي اليه . فانطلقت بها اليه . فقال لي : ضعها . ثم أمرني فقال : ادع لي رجالاً (سماهم) وادع لي من لقيت .

قال : ففعلت الذي أمرني به فرجعت ، فاذا البيت غاص بأهله ، فرأيت النبي ﷺ وضع يده على تلك الحيسة وتكلم بها ما شاء الله ، ثم جعل يدعو عشرة عشرة يأكلون منه ويقول لهم : اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه .

قال : حتى تصدعوا كلهم عنها ، فخرج منهم من خرج ، وبقي نفر يتحدثون .

قال : وجعلت أغتم ، ثم خرج رسول الله ﷺ ، نحو الحجرات ، وخرجت في أثره ، فقلت : إنهم قد ذهبوا ، فرجع فدخل البيت وأرخى الستر واني لفي الحجرة ، وهو يقول : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ، لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين اناه ، ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق ﴾ .

صحيح البخاري ج ٧ : ٢٨ صحيح مسلم ج ٩ : ٢٢٨ – ٢٣٣
البداية والنهاية ج ٤ : ١٤٧ وج ٦ : ١١٠ سنن البيهقي ج ٧ : ٨٧
تفسير ابن كثير ج ٣ : ٤٩١ – ٥٠٤ سنن النسائي ج ٦ : ١٣٦

لبَن أهل الصُفّة

أخرج الإمام البخاري :

عن مجاهد : ان أبا هريرة رضي الله عنه كان يقول : آلله الذي لا اله إلا هو ، ان كنت لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع ، وان كنت لاشد الحجر على بطني من الجوع .

ولقد قعدت يوماً على طريقهم الذي يخرجون منه ، فمر أبو بكر رضي الله عنه ، فسألته عن آية من كتاب الله، ما سألته إلا ليشبعني ، فمر فلم يفعل ، ثم مر بي عمر رضي الله عنه ، فسألته عن آية من كتاب الله ، ما سألته إلا ليشبعني . فمر فلم يفعل شيئاً ، ثم مر بي أبو القاسم ﷺ فتبسّم حين رآني ، وعرف ما في نفسي وما في وجهي ، ثم قال : يا أبا هر . قلت : لبيك يا رسول الله . قال : إلحق . ومضى ، فتبعته ، فاستأذن ، فأذن لي . فدخل فوجد لبناً في قدح . فقال : من أين

هذا اللبن ؟

قالوا : أهداه فلان أو فلانة .

قال : أبا هر . قلت : لبيك يا رسول الله . قال إلحق إلى أهل الصفة فادعهم لي .

قال أبو هريرة : وأهل الصفة أضياف الإسلام ، لا يأوون إلى أهل ، ولا مال ولا على أحد . فإذا أتيته أتته صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئاً . وإن أتته هدية أرسل اليها وأصاب منها وأشركهم فيها .

فساءني ذلك فقلت : وما هذا اللبن في أهل الصفة ؟ كنت أحق أنا أن أصيب من هذا اللبن شربة أتقوى بها . فإذا جاء أمرني فكنت أنا أعطيهم . وما عسى أن يبلغني من هذا اللبن ؟ ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ بدّ .

قال : فأتيتهم فدعوتهم ، فأقبلوا فاستأذنوا ، فأذن لهم ، وأخذوا مجالسهم من البيت ، فقال : يا أبا هر . قلت : لبيك يا رسول الله . قال : خذ فاعطهم .

قال : فأخذت القدح فجعلت أعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح ، فأعطيه الرجل فيشرب حتى يروي ثم يرد علي القدح حتى انتهيت إلى النبي ﷺ وقد روي القوم كلهم .

فأخذ القدح فوضعه على يده . فنظر إلي فتبسم فقال :

أبا هر . قلت : لبيك يا رسول الله . قال : بقيت أنا وأنت . قلت : صدقت يا رسول الله . قال : اقعد فاشرب . فقعدت فشربت . فقال : اشرب . فشربت . فما زال يقول : اشرب حتى قلت : لا والذي بعثك بالحق ، ما أجد له مسلكاً .

قال : فأرني . فأعطيته القدح فحمد الله وسمى وشرب الفضلة ﷺ .

صحيح البخاري ج ٨ : ١١٩ - ١٢١
سنن البيهقي ج ٧ : ٨٣

أبو محذورة المؤذن

قال الإمام أحمد :

حدثنا روح بن عبادة ، حدثنا ابن جريج ، أخبرنا عبد العزيز بن عبد الملك ابن أبي محذورة : ان عبد الله بن محيريز أخبره وكان يتيماً في حجر أبي محذورة قال : قلت لأبي محذورة اني خارج إلى الشام ، وأخشى أن أسأل عن تأذينك ، فأخبرني أن أبا محذورة قال له : نعم .

خرجت في نفر وكنا في بعض طريق حنين ، مقفل رسول الله ﷺ من حنين ، فلقينا رسول الله ﷺ ببعض الطريق ، فأذّن مؤذن رسول الله ﷺ بالصلاة عند رسول الله ﷺ ، فسمعنا صوت المؤذن ، ونحن متنكبون ، فصرخنا نحكيه ، ونستهزئ به ، فسمع رسول الله ﷺ ، فأرسل الينا إلى أن وقفنا بين يديه .

فقال رسول الله ﷺ : « أيكم الذي سمعت صوته قد ارتفع ؟ » .

فأشار القوم كلهم إليّ . وصدقوا . فأرسل كلهم وحبسني وقال : قم فأذّن .

فقمت ، ولا شيء أكره إليّ من رسول الله ﷺ ، ولا مما يأمرني به . فقمت بين يدي رسول الله ﷺ ، فألقى عليّ رسول الله ﷺ التأذين هو بنفسه . قال : قل : « الله أكبر ، الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، حي على الصلاة ، حي على الصلاة ، حي على الفلاح ، حي على الفلاح ، الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله » .

قال : ثم دعاني حين قضيت التأذين ، فأعطاني صرة ، فيها شيء من فضة ، ثم وضع يده على ناصيتي ثم أمرّها على وجهي ثم بين ثديي ثم على كبدي حتى بلغت يد رسول الله ﷺ سرّتي .

ثم قال رسول الله ﷺ : بارك الله فيك وبارك عليك .

فقلت : يا رسول الله . مرني بالتأذين بمكة . قال : قد أمرتك به .

قال أبو محذورة : وذهب كل شيء كان لرسول الله ﷺ من كراهة ، وعاد ذلك كله محبة لرسول الله ﷺ .

قال : فقدمت على عتاب بن أسيد عامل رسول الله ﷺ بمكة ، فأذّنت معه بالصلاة عن أمر رسول الله ﷺ .

وفي سنن البيهقي : ان أولاد أبي محذورة وأولاد أولاده وأولاد أولاد أولاده يؤذنون بمكة .

تفسير ابن كثير ج ٢ : ٧٢   الاصابة ج ٤ : ١٧٥
سنن البيهقي ج ٢ : ٣٩٢ — ٤١٨
سنن النسائي ج ٢ : ٥

يَومُ حُنَين

قال الوليد بن مسلم :

حدّثني عبد الله بن المبارك عن أبي بكر الهذلي عن عكرمة مولى ابن عباس عن شيبة بن عثمان قال :

رأيت رسول الله ﷺ يوم حنين قد عُري ، فذكرت أبي وعمّي وقتل علي وحمزة إياهما . فقلت : اليوم أدرك ثأري منه .

قال : فذهبت لأجيئه عن يمينه ، فإذا العباس بن عبد المطلب قائماً، وعليه درع بيضاء كأنها فضة يكشف عنها العجاج ، فقلت : عمّه ولن يخذله .

قال : فجئته عن يساره فإذا أنا بأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، فقلت : ابن عمه ولن يخذله . فجئته من خلفه فلم يبق إلا أن اسوره بالسيف ، إذ رفع لي شواظ من نار بيني وبينه ، كأنه برق ، فخفت أن يخمشني ، فوضعت يدي على

بصري ومشيت القهقرى .

قال : فالتفت رسول الله ﷺ وقال : « يا شيبة ، يا شيبة ، ادن . اللهم أذهب عنه الشيطان » .

قال : فرفعت اليه بصري ولهو أحبّ إليّ من سمعي وبصري . فقال : « يا شيبة ، قاتل الكفّار » .

قال : ثم تناول رسول الله ﷺ كفاً من التراب فرمى به وجوه القوم فأصاب عيونهم جميعاً .

ابن كثير ج ٢ : ٣٤٥ أسد الغابة ج ٣ : ٧

سيرة ابن هشام (القسم الثاني) ٤٤٢

طبقات ابن سعد ج ٢ - ق ١ : ١٠٨

جَرِيـحُ الرأسْ

قال ابن اسحاق :

وكان من حديث اليسير بن رزام ، انه كان بخيبر ، يجمع غطفان لغزو رسول الله ﷺ ، فبعث اليه رسول الله ﷺ عبد الله بن رواحة في نفر من أصحابه منهم عبد الله بن أنيس ، حليف بني سلمة .

فلما قدموا عليه كلّموه ، وقرّبوا له ، وقالوا له : إنك إن قدمت على رسول الله ﷺ ، استعملك وأكرمك ، فلم يزالوا به ، حتى خرج معهم في نفر من يهود ، فحمله عبد الله بن انيس على بعيره ، حتى إذا كانوا بالقرقرة من خيبر ، على ستة أميال ، ندم اليسير بن رزام على مسيره إلى رسول الله ﷺ ، ففطن له عبد الله بن أنيس ، وهو يريـد السيف . فاقتحم به ، ثم ضربه بالسيف فقطع رجله ، وضربه اليسير بن رزام بمخرس في يده (عصا معقوفة) فأمّه (جرحه

برأسه) ، ومال كل رجل من أصحاب رسول الله ﷺ على صاحبه من يهود فقتله ، إلا رجلاً واحداً أفلت على رجليه .

فلما قدم عبد الله بن أنيس على رسول الله ﷺ تفل على جرحه فلم يقح ولم يؤذه .

سيرة ابن هشام (القسم الثاني) ٦١٨ — المغازي للواقدي ج ٢ : ٥٦٧

البداية والنهاية ج ٤ : ٢٢١ وفيه الجريح عبدالله بن رواحة

طبقات ابن سعد ج ٢ ـ ق ١ : ٦٧

شهداء مؤتة

قال ابن اسحاق :

حدّثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير ، قال :

بعث رسول الله ﷺ بعثة إلى مؤتة واستعمل عليهم زيد ابن حارثة وقال : ان أصيب زيد ، فجعفر بن أبي طالب ، على الناس ، فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس .

فودعهم رسول الله ﷺ ثم مضوا حتى نزلوا (معان) من أرض الشام . فبلغ الناس أن هرقل قد نزل مآب من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم ، وانضم اليهم من لخم وجذام والقين وبهراء مائة ألف منهم ... فلما بلغ ذلك المسلمين أقاموا على معان ليلتين ، يفكرون في أمرهم ، وقالوا : نكتب إلى رسول الله ﷺ فنخبره بعدد عدوّنا ، فإما أن يمدنا بالرجال ، وإما أن يأمرنا بأمره ، فنمضي له .

فشجّع الناس عبد الله بن رواحة رضي الله عنه وقال : يا قوم والله ان التي تكرهون ، للّتي خرجتم تطلبون الشهادة ، وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ، ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به ، فانطلقوا فإنما هي إحدى الحسنيين ، إما ظهور وإما شهادة .

فقال الناس : قد والله صدق ابن رواحة .

قال ابن اسحاق :

فمضى الناس حتّى إذا كانوا بتخوم البلقاء ، لقيتهم جموع هرقل ، من الروم والعرب ، بقرية من قرى البلقاء ، يقال لها (مشارف) ، ثم دنا العدو ، وانحاز المسلمون إلى قرية يقال لها (موتة) ... فالتقى الناس عندها ، واقتتلوا ، فقاتل زيد بن حارثة ، براية رسول الله ﷺ حتّى شاط في رماح القوم (سال دمه ومات) ، ثم أخذها جعفر ، فقاتل بها حتّى إذا ألحمه القتال ، اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها (حتّى لا يأخذها العدو) ، ثم قاتل القوم حتّى قتل . فلما قتل جعفر ، أخذ الراية عبد الله بن رواحة ، ثم تقدم بها ، وهو على فرسه ، فجعل يستنزل نفسه ، ويتردد بعض التردد ، ثم قال :

أقسمت يا نفس لتنزلنّه
لتنزلنّ أو لتكرهنّه
ان اجلب الناس وشدوا الرنه
ما لي أراك تكرهين الجنه

قد طالما قد كنت مطمئنه

هل أنت إلا نطفة في شنه ؟

وقال أيضاً :

يا نفس ان لا تُقتلي تموتي

هذا حمام الموت قد صَليتِ

وما تمنيت فقد أُعطيتِ

ان تفعلي فعلهما هُديتِ

يريد بذلك صاحبيه : زيداً وجعفراً .

ثم نزل ، فلما نزل ، أتاه ابن عم له ، بعرق من لحم (عظم عليه لحم) ، فقال : شد بهذا صلبك ، فإنك قد لقيت في أيامك هذه ما لقيت .

فأخذه عبد الله بن رواحة من يده ، ثم نهش منه نهشة ، ثم سمع الحطمة في ناحية الناس (أي الضجيج والرخام) ، فقال : وأنت في الدنيا ، ثم القاه من يده ، ثم أخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قُتل . ثم أخذ الراية ثابت بن أقرم فقال : يا معشر المسلمين ، اصطلحوا على رجل منكم . فقالوا : أنت . قال : ما أنا بفاعل . فاصطلح الناس على خالد بن الوليد رضي الله عنه . فلما أخذ الراية دافع القوم وحاشى بهم ثم انحاز وانحيز عنه حتى انصرف بالناس .

قال ابن اسحاق :

ولما أُصيب القوم قال رسول الله ﷺ فيما بلغني وهو

يخطب : أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيداً . ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيداً ، قال : ثم صمت رسول الله ﷺ حتى تغيرت وجوه الأنصار ، وظنوا انه قد كان في عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهون .

ثم قال : ثم أخذها عبد الله بن رواحة . فقاتل بها حتى قتل شهيداً .

ثم قال : لقد رُفعوا إليّ في الجنة ، فيما يرى النائم ، على سرير من ذهب ، فرأيت في سرير عبد الله بن رواحة ازوراراً عن سريري صاحبيه . فقلت : مم هذا ؟ فقيل لي : مضيا وتردد عبد الله بعض التردد ثم مضى .

وقد نعاهم رسول الله ﷺ قبل أن يأتيه الخبر عنهم .

صحيح البخاري ج ٤ : ٢١ – ٨٨ و ج ٥ : ١٨٢

الاستيعاب (القسم الثالث (٨٩٩ سيرة ابن هشام (القسم الثاني) ٣٧٣

البداية والنهاية ج ٤ : ٢٤٧ و ج ٦ : ٢٩٧

المغازي للواقدي ج ٢ : ٧٦١ الاصابة ج ١ : ٢٤٠

طبقات ابن سعد ج ٤ ـ ق ١ : ٣٥ سنن البيهقي ج ٨ : ١٥٤

أسد الغابة ج ١ : ٢٨٨ ج ٢ : ١٠٢ ج ٣ : ١٥٧

كن أبا خيثمة

قال ابن اسحاق :

... ومضى رسول الله ﷺ على سفره (يعني تبوك) ، ثم ان أبا خيثمة رجع بعد أن سار رسول الله ﷺ إلى أهله في يوم حارّ ، فوجد امرأتين له في عريشين لهما ، في حائطه (بستانه) ، وقد رشّت كل واحدة منهما عريشها ، وبرّدت له فيه ماءً ، وهيأت له فيه طعاماً ، فلما دخل قام على باب العريش ، فنظر إلى امرأتيه وما صنعتا له . فقال :

رسول الله ﷺ في الضح (الشمس) والريح والحَرّ ، وأبو خيثمة في ظل بارد وطعام مهيأ ، وامرأة حسناء ، في ماله مقيم ، ما هذا بالنَصف (يعني الانصاف) .

ثم قال : والله لا أدخل عريش واحدة منكما ، حتى الحق برسول الله ﷺ ، فهيئا لي زاداً ، ففعلتا . ثم قدم ناضحه ،

فارتحله ، ثم خرج في طلب رسول الله ﷺ ، حتى أدركه حين نزل تبوك .

وقد كان أدرك أبا خيثمة عمير بن وهب الجمحي في الطريق ، يطلب رسول الله ﷺ ، فترافقا ، حتى إذا دنوا من تبوك ، قال أبو خيثمة لعمير بن وهب : إن لي ذنباً ، فلاعليك ان تتخلّف عني ، حتى آتي رسول الله ﷺ ، ففعل .

حتى إذا دنا من رسول الله ﷺ ، وهو نازل بتبوك قال الناس : هذا راكب على الطريق مقبل . فقال رسول الله ﷺ : كن أبا خيثمة .

فقالوا – حين وصل – : يا رسول الله ، هو والله أبو خيثمة !!

فلما أناخ ، أقبل فسلّم على رسول الله ﷺ ، فقال له رسول الله ﷺ : أولى لك يا أبا خيثمة (يعني دنوت من الهلكة) ثم أخبر رسول الله ﷺ الخبر . فقال له رسول الله ﷺ خيراً ودعا له .

فأنشد أبو خيثمة :

ولما رأيت الناس في الدين نافقوا
أتيت التي كانت أعف وأكرما
وبايعت باليمنى يدي لمحمد
فلم اكتسب إثماً ولم أغش محرما

تركت خضيباً في العريش وصرمة
صفايا كراماً بسرها قد تحمما

وكنت إذا شك المنافق اسمحت
إلى الدين نفسي شطره حيث يمما

سيرة ابن هشام (القسم الثاني) ٥٢١
الاستيعاب (القسم الرابع) ١٦٤٢
المغازي للواقدي ج ٣ : ٩٩٨ — الاصابة ج ٤ : ٥٤
البداية والنهاية ج ٥ : ٧ — أسد الغابة ج ٤ : ٢٩٢

البئر والسّحابة

قال ابن اسحاق :

وقد كان رسول الله ﷺ حين مرّ بالحجر ، في طريق تبوك ، نزلها واستقى الناس من بئرها . فلما راحوا (أي استراحوا) قال رسول الله ﷺ : لا تشربوا من مائها شيئاً ولا تتوضأوا منه للصلاة . وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الإبل . ولا تأكلوا منه شيئاً ، ولا يخرجن أحد منكم الليلة إلا ومعه صاحب له .

ففعل الناس ما أمرهم به رسول الله ﷺ ، إلا أن رجلين من بني ساعدة ، خرج أحدهما لحاجته ، وخرج الآخر في طلب بعير له . فأما الذي ذهب لحاجته ، فانه خُنِق على مذهبه (طريقه) ، وأما الذي ذهب في طلب بعيره ، فاحتملته الريح حتى طرحته بجبلي طيء . فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فقال : ألم أنهكم أن يخرج منكم أحد إلا ومعه صاحبه ؟

ثم دعا رسول الله ﷺ للذي أصيب على مذهبه فشفي ، وأما الآخر الذي وقع بجبلي طيء فإن طيئاً أهدته لرسول الله حين قدم المدينة .

قال ابن اسحاق :

فلما أصبح الناس ولا ماء معهم ، شكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ ، فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : يا رسول الله ، ان الله عز وجل قد عوّدك في الدعاء خيراً ، فادع لنا .
قال رسول الله ﷺ : تحب ذلك يا أبا بكر ؟

قال : نعم يا رسول الله .

فدعا رسول الله ﷺ ، فأرسل الله سبحانه سحابة فأمطرت حتى ارتوى الناس ، واحتملوا حاجتهم من الماء .
قال ابن اسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن رجال من بني عبد الاشهل قال : قلت لمحمود : هل كان الناس يعرفون النفاق فيهم ؟
قال : نعم والله ، ان كان الرجل ليعرفه من أخيه ومن أبيه ومن عمه ، وفي عشيرته ، ثم يلبس بعضهم بعضاً على ذلك.

ثم قال محمود :

لقد أخبرني رجال من قومي ، عن رجل من المنافقين ، معروف نفاقه ، كان يسير مع رسول الله ﷺ حيث سار ، فلما كان من أمر الناس بالحجر ما كان ، ودعا رسول الله

حين دعا ، فأرسل الله سبحانه السحابة فأمطرت حتّى ارتوى الناس ، قالوا : أقبلنا عليه نقول : ويحك هل بعد هذا شيء ؟ قال : سحابة مارّة .

سيرة ابن هشام (القسم الثاني) ٥٢٢ صحيح البخاري ج ٢ : ١٤٧
صحيح مسلم ج ١٥ : ٤٢ المغازي للواقدي ج ٣ : ١٠٠٦
البداية والنهاية ج ٥ : ١١ تفسير ابن كثير ج ٢ : ٣٩٦

ناقة الرسول والمنافق

قال ابن اسحاق : ثم ان رسول الله ﷺ سار — إلى تبوك — حتى إذا كان ببعض الطريق ، ضلت ناقته ، فخرج أصحابه في طلبها ، وعند رسول الله ﷺ رجل من أصحابه يقال له : عمارة بن حزم ، وكان عقبياً بدوياً وهو عم بني عمرو بن حزم ، وكان في رحاله زيد بن اللّصَيت القينقاعي ، وكان منافقاً . فقال زيد المنافق — وهو في رحل عمارة وعمارة عند رسول الله — : أليس محمد يزعم أنه نبي ، ويخبركم عن خبر السماء ، وهو لا يدري أين ناقته ؟

فقال رسول الله ﷺ وعمارة عنده : ان رجلاً قال : هذا محمد يخبركم انه نبي ، ويزعم انه يخبركم بأمر السماء ، وهو لا يدري أين ناقته ؟ وإني والله ما أعلم إلا ما علمني الله ، وقد دلّني الله عليها ، وهي في هذا الوادي ، في شعب كذا وكذا ، قد حبستها شجرة بزمامها ، فانطلقوا حتى تأتوني بها .

فذهبوا فجاؤوا بها . فرجع عمارة بن حزم إلى رحله فقال : والله لعجبٌ من شيء حدَّثناه رسول الله ﷺ آنفاً ، عن مقالة قائل ، أخبره الله عنه بكذا وكذا ، للذي قاله زيد بن اللصيت . فقال رجل ممن كان في رحل عمارة ولم يحضر رسول الله ﷺ : زيد والله قال هذه المقالة قبل أن تأتي . فأقبل عمارة على زيد يجأ في عنقه (يطعنه) ويقول : إليّ عباد الله ، ان في رحلي لداهية وما أشعر ، أخرج أي عدو الله من رحلي فلا تصحبني .

سيرة ابن هشام (القسم الثاني) ٥٢٣
المغازي للواقدي ج ٢ : ٤٢٣ و ج ٣ : ١٠١٠
أسد الغابة ج ١ : ٣٢٦ و ج ٢ : ٢٣٨

شأن أبي ذرّ

قال ابن اسحاق :

ثم مضى رسول الله ﷺ سائراً – إلى تبوك – ، فجعل يتخلف عنه الرجل ، فيقولون : يا رسول الله ، تخلّف فلان فيقول : دعوه ، فان يك فيه خير فسيلحقه الله تعالى بكم ، وان يك غير ذلك ، فقد أراحكم الله منه ، حتى قيل: يا رسول الله ، قد تخلّف أبو ذر ، وأبطأ به بعيره ، فقال : دعوه ، فان يك فيه خير ، فسيلحقه الله بكم ، وان يك غير ذلك ، فقد أراحكم الله منه .

وتلوّم أبو ذر على بعيره (أي تمهّل) ، فلما أبطأ عليه ، أخذ متاعه فحمله على ظهره ، ثم خرج يتبع أثر رسول الله ﷺ ماشياً .

ونزل رسول الله ﷺ في بعض منازله ، فنظر ناظر من

المسلمين فقال : يا رسول الله ، ان هذا الرجل يمشي على الطريق وحده !!

فقال رسول الله ﷺ : كن أبا ذر .

فلما تأمّله القوم ، قالوا : هو والله أبو ذر . فقال رسول الله ﷺ : رحم الله أبا ذر ، يمشي وحده ، ويموت وحده ، ويبعث وحده .

قال ابن اسحاق :

فحدثني بريدة بن سفيان الاسلمي عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن مسعود قال : لما نفى عثمان أبا ذر إلى الربذة ، وأصابه بها قدره ، لم يكن معه أحد إلا امرأته وغلامه فأوصاهما : ان اغسلاني وكفّناني . ثم ضعاني على قارعة الطريق ، فأول ركب يمرّ بكم . فقولوا : هذا أبو ذر صاحب رسول الله ﷺ ، فأعينونا على دفنه .

فلما مات ، فعلا ذلك به ، ثم وضعاه على قارعة الطريق . وأقبل عبد الله بن مسعود في رهط من العراق عمار (يريد العمرة) ، فلم يرعهم إلا بالجنازة على ظهر الطريق قد كادت الإبل تطؤها .

وقام اليهم الغلام فقال : هذا أبو ذر صاحب رسول الله ﷺ فأعينونا على دفنه . قال : فاستهل عبدُ الله بن مسعود يبكي ويقول :

صدق رسول الله ﷺ : تمشي وحدك وتموت وحدك ، وتبعث وحدك .

ثم نزل هو وأصحابه فواروه ، ثم حدّثهم عبد الله بن مسعود حديثه ، وما قال له رسول الله ﷺ في مسيره إلى تبوك.

سيرة ابن هشام (القسم الثاني) ٥٢٤
المغازي للواقدي ج ٣ : ١٠٠١ الاصابة ج ٤ : ٦٥
البداية والنهاية ج ٥ : ٨
أسد الغابة ج ١ : ٣٠٢
طبقات ابن سعد ج ٤ ـ ق ١ : ١٧٣

مَاءُ وَادِي المشقّق

قال ابن اسحاق :

وكان في طريق تبوك ماء ، يخرج من وشل ، ما يروي الراكب والراكبين والثلاثة ، بواد يقال له : وادي المشقق .

فقال رسول الله ﷺ : من سبَقنا إلى ذلك الوادي ، فلا يستقين منه شيئاً ، حتى نأتيه .

قال : فسبقه إليه نفر من المنافقين ، فاستقوا ما فيه . فلما أتاه رسول الله ﷺ ، وقف عليه ، فلم يرَ فيه شيئاً . فقال : مَنْ سبَقَنا إلى هذا الماء ؟

فقيل له : يا رسول الله ، فلان وفلان . فقال : أولم أنهم أن لا يستقوا منه شيئاً ، حتى آتيه ، ثم لعنهم رسول الله ﷺ ودعا عليهم .

ثم نزل ، فوضع يده تحت الوشل ، فجعل يصب في يده بما شاء الله أن يصب ، ثم نضحه به ومسحه بيده ، ودعا

رسول الله ﷺ بما شاء الله أن يدعو به ، فانخرق من الماء ما ان له حسّاً كحسّ الصواعق ، فشرب الناس ، واستقوا حاجتهم منه ، فقال رسول الله ﷺ : لئن بقيتم أو من بقي منكم لتسمعن بهذا الوادي وهو أخصب ما بين يديه وما خلفه .

سيرة ابن هشام (القسم الثاني) ٥٢٧ صحيح مسلم ج ١٥ : ٤١
المغازي للواقدي ج ٣ : ١٠١٢ – ١٠٣٩ تفسير ابن كثير ج ٣ : ٣٧٣
البداية والنهاية ج ٥ : ١٢ – ١٨ وج ٦ : ١٠٠

طعام بلال

قال الواقدي :

حدّثني يونس بن محمد عن يعقوب بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن رجل من بني سعد بن هذيم قال :

جئت رسول الله ﷺ ، وهو جالس بتبوك في نفر من أصحابه ، هو سابعهم ، فوقفت وسلّمت ، فقال : اجلس .

فقلت : يا رسول الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وانك رسول الله .

قال ﷺ : أفلح وجهك . ثم قال : يا بلال أطعمنا .

قال : فبسط بلال نطعاً (بساطاً من جلد) ، ثم جعل يخرج من جراب له ، فأخرج بيده من تمر معجون بالسمن والإقط .

ثم قال رسول الله ﷺ : كلوا . فأكلنا حتى شبعنا .

فقلت : يا رسول الله ، ان كنت لآكل هذا وحدي !!

فقال رسول الله ﷺ : الكافر يأكل في سبعة أمعاء ، والمؤمن يأكل في معى واحد .

قال : ثم جئته من الغد ، متحيناً لغدائه ، لازداد يقيناً .

فإذا عشرة نفر حوله. فقال رسول الله ﷺ : هات أطعمنا يا بلال.

قال : فجعل بلال يخرج من جراب تمراً ، بكفّه قبضة قبضة .

فقال رسول الله ﷺ : أخرج ولا تخف من ذي العرش إقتاراً ! !

قال : فجاء بلال بالجراب فنثره . قال : فحزرته مُدّين

قال : فوضع النبي ﷺ يده على التمر ، ثم قال : كلوا باسم الله . فأكل القوم ، وأكلت معهم . وكنت صاحب تمر .

قال : فأكلت حتى ما أجد له مسلكاً . قال : وبقي على النطع ، مثل ما جاء به بلال ، كأنا لم نأكل تمرة واحدة .

قال : ثم عدت من الغد ، وعاد نفر حتى باتوا . فكانوا عشرة أو يزيدون رجلاً. فقال رسول الله ﷺ : يا بلال أطعمنا.

قال : فجاء بلال بذلك الجراب بعينه ، أعرفه . فنثره ، فوضع رسول الله ﷺ يده عليه فقال : كلوا باسم الله .

قال : فأكلنا حتى نهلنا ، ثم رفع مثل الذي صبّ . ففعل مثل ذلك ثلاثة أيام .

المغازي للواقدي ج ٣ : ١٠١٨ — ١٠٣٨

صحيح مسلم ج ١ : ٢٢٥

البداية والنهاية ج ٦ : ١١٨ — الاصابة ج ٤ : ٥٤

بئر بني سعد

قال الواقدي :

حدثني يونس بن محمد بن يعقوب بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد ، قال :

قدم نفر من بني سعد بن هذيم على رسول الله ﷺ في تبوك ، فقالوا : يا رسول الله ، إنا قدمنا عليك ، وتركنا أهلنا ، على بئر لنا قليل ماؤها ، وهذا القيظ . ونحن نخاف إنْ تَفَرّقْنا أن نقتطع ، لأن الإسلام لم يفش حولنا بعد . فادع الله لنا في ماء بئرنا ، وان روينا فلا قوم أعز منا . لا يعبر بنا أحد مخالف لديننا .

فقال رسول الله ﷺ : أبلغوني حَصَيات .

فتناولت ثلاث حصيات ، فدفعتهن اليه ، ففركهن بيده ، ثم قال : اذهبوا بهذه الحصيات إلى بئركم ، فاطرحوها واحدة واحدة ، وسمّوا الله .

فانصرفوا من عند رسول الله ﷺ ، ففعلوا ذلك فجاشت بالرواء . ونفوا من قاربهم من المشركين ووطئوهم ، فما انصرف رسول الله ﷺ إلى المدينة حتى أوطأوا من حولهم عليه ودانوا بالإسلام .

المغازي للواقدي ج ٢ : ١٠٣٤
البداية والنهاية ج ٥ : ٨٤ و ج ٦ : ١٠١
طبقات ابن سعد ج ١ - ق ٢ : ٣٣

نُورُ اليَمِين

قال الواقدي :

حدّثني عبد الله ابن أبي عبيده وسعد بن راشد عن صالح ابن ليسان عن أبي مرة مولى عقيل قالوا :

لما كان رسول الله ﷺ ببعض الطريق (تبوك) مكر به أناس من المنافقين وائتمروا أن يطرحوه من عقبة في الطريق ، فلما بلغ رسول الله ﷺ تلك العقبة أرادوا أن يسلكوها معه ، فأخبر الله تعالى نبيه بخبرهم ، فقال للناس : اسلكوا بطن الوادي ، فانه أسهل لكم وأوسع ، فسلك الناس بطن الوادي ، وسلك رسول الله ﷺ العقبة . وأمر عمار بن ياسر أن يأخذ بزمام الناقة يقودها . وأمر حذيفة بن اليمان يسوق من خلفه . فبينا رسول الله ﷺ يسير في العقبة إذ سمع حسّ القوم قد غشوه ، فغضب رسول الله ﷺ وأمر حذيفة أن يردهم .

فرجع حذيفة اليهم وقد رأوا غضب رسول الله ﷺ ، فجعل يضرب وجوه رواحلهم بعصاً في يده ، وظن القوم أن رسول الله ﷺ قد اطّلع على مكرهم ، فانحطوا من العقبة مسرعين حتّى خالطوا الناس ، وأقبل حذيفة حتّى أتى رسول رسول الله ﷺ فساق به ، فلما خرج رسول الله ﷺ من العقبة نزل الناس . فقال النبي ﷺ : يا حذيفة هل عرفت أحداً من الركب الذين رددتهم ؟ قال : يا رسول الله ، عرفت راحلة فلان وفلان وكان القوم متلثمين فلم أبصرهم من أجل ظلمة الليل . وكانوا قد انفروا برسول الله ﷺ فسقط بعض متاع رحله ، فكان حمزة بن عمرو الاسلمي يقول : فنوّر لي في اصابعي الخمس فأضِئن (صار لهن ضياء) حتّى كنا نجمع ما سقط من السوط والحبل واشباههما ، حتّى ما بقي من المتاع شيء إلا جمعناه .

المغازي للواقدي ج ٣ : ١٠٤٣ تفسير ابن كثير ج ٢ : ٣٧٢
البداية والنهاية ج ٥ : ١٩ و ج ٦ : ١٥٢ — ٢٧٨
الإصابة ج ١ : ٣٨

خالِدٌ وَأُكَيْدِر

قال ابن اسحاق :

ثم ان رسول الله ﷺ ، دعا خالد بن الوليد ، فبعثه إلى اكيدر بن عبد الملك ، رجل من كِنده ، كان ملكاً عليها ، وكان نصرانياً .

فقال رسول الله ﷺ لخالد حين بعثه :

إنك ستجده يصيد البقر . (يعني بقر الوحش) .

فخرج خالد ، حتى إذا كان من حصنه بمنظر العين ، وفي ليلة مقمرة صائفة ، وهو على سطح له ومعه امرأته ، فباتت البقر تحك بقرونها باب القصر .

فقالت له امرأته : هل رأيت مثل هذا قط ؟

قال : لا والله .

قالت : فمن يترك هذا ؟

قال : لا أحد .

فنزل ، فأمر بفرسه فأسرج له ، وركب معه نفر من أهل بيته ، منهم أخ له يقال له : حسان . فركب ، وخرجوا معهم بمطاردهم .

فلما خرجوا ، تلقتهم خيل رسول الله ﷺ . فأخذته . وقتلوا أخاه ، وقد كان عليه قباء من ديباج مخوّص بالذهب . فاستلبه خالد . فبعث به إلى رسول الله ﷺ قبل قدومه به عليه .

قال ابن اسحاق :

فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن أنَس بن مالك قال : رأيت قباء اكيدر حين قدم به على رسول الله ﷺ . فجعل المسلمون يلمسونه بأيديهم ويتعجبون منه . فقال رسول الله ﷺ : أتعجبون من هذا ؟ فوالذي نفسي بيده . لمناديل سعد ابن معاذ في الجنة أحسن من هذا ؟

قال ابن اسحاق :

ثم ان خالداً قدم بأكيدر على رسول الله ﷺ فحقن له دمه ، وصالحه على الجزية ، ثم خلى سبيله ، فرجع إلى قريته .

قال ابن الأثير :

فأنشد رجل من طيء يقال له بجير بن بجرة عند رسول الله وقال :

تبارك سائق البقرات إني
رأيت الله يهدي كل هاد

فمن يك حائداً عن ذي تبوك

فإنا قد أمرنا بالجهاد

فقال له رسول الله ﷺ : لا يفضض الله فاك .

قال : فأتت عليه تسعون سنة ، ما تحركت له سن ولا ضرس .

سيرة ابن هشام (القسم الثاني) ٥٢٦
أسد الغابة ج ١ : ١١٤ — ١٦٤
المغازي للواقدي ج ٣ : ١٠٢٥
البداية والنهاية ج ٥ : ١٧
الاصابة ج ١ : ١٣١ — ١٤٢
طبقات ابن سعد ج ٢ - ق ١ : ١٢٠

الشهيد عروة بن مسعود

قال ابن اسحاق :

وقدم رسول الله ﷺ من تبوك في رمضان . وقدم عليه في ذلك الشهر وفد ثقيف . وكان من حديثهم ان رسول الله ﷺ ، لما انصرف عنهم ، اتبع أثره عروة بن مسعود الثقفي ، حتى أدركه قبل أن يصل المدينة . فأسلم وسأله أن يرجع قومه بالإسلام .

فقال له رسول الله ﷺ : إنهم قاتلوك . — وعرف فيهم رسول الله ﷺ نخوة الامتناع الذي كان منهم — . فقال عروة : يا رسول الله . انا احب اليهم من أبكارهم .

قال ابن اسحاق :

وكان فيهم كذلك محبّباً مطاعاً ، فخرج يدعو قومه إلى الإسلام ، رجاء أن لا يخالفوه ، لمنزلته فيهم ، فلما أشرف

على علية له (غرفة) ، وقد دعاهم إلى الإسلام ، وأظهر لهم دينه ، رموه بالنبل من كل وجه ، فأصابه سهم فقتله .

فقيل لعروة : — حين أصيب — : ما ترى في دمك ؟

قال : كرامة أكرمني الله بها ، وشهادة ساقها الله إليّ ، فليس فيّ إلا ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله ﷺ ، قبل أن يرتحل عنكم ، فادفنوني معهم .

سيرة ابن هشام (القسم الثاني) ٥٣٧ — أسد الغابة ج ٣ : ٤٠٦

الاستيعاب (القسم الثالث) ١٠٦٦ — المغازي للواقدي ج ٣ : ٩٦٠

الاصابة ج ٢ : ٤٧٠ — البداية والنهاية ج ٥ : ٢٩

طبقات ابن سعد ج ١ ـ ق ٢ : ٥٢ وج ٥ : ٣٦٩

عامِرٌ وَإرْبِدُ

قال ابن اسحاق :

وقدم على رسول الله ﷺ وفد بني عامر ، فيهم عامر بن الطفيل ، واربد بن قيس أخو لبيد بن ربيعة الشاعر لأمه ، وجبار بن سلمى ، وكان هؤلاء الثلاثة رؤساء القوم وشياطينهم.

فقدم عامر بن الطفيل عدو الله على رسول الله ﷺ ، وهو يريد الغدر به ، وقد قال له قومه : يا عامر . ان الناس قد أسلموا ، فأسلم .

قال : والله لقد كنت آليت أن لا أنتهي ، حتى تتبع العرب عقبي ، أفأنا أتبع عقب هذا الفتى من قريش ؟ ثم قال لأربد : إذا قدمنا على الرجل ، فإني سأشغل عنك وجهه ، فإذا فعلت ذلك فاعلُه بالسيف .

فلما قدموا على رسول الله ﷺ قال عامر بن الطفيل : يا محمد خالني (يعني اخرج لي خالياً حتى أتحدث معك) .

فقال رسول الله ﷺ : لا والله ، حتى تؤمن بالله وحده.

قال عامر : يا محمد خالني .

وجعل يكلمه وينتظر من اربد ما كان أمره به ، فجعل اربد لا يحير شيئاً .

فلما رأى عامر ما يصنع اربد قال : يا محمد خالني .

قال رسول الله ﷺ : لا . حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له .

فلما أبى رسول الله على عامر ، قال عامر : أما والله ، لأملأنها عليك خيلاً ورجالاً .

فلما ولى قال رسول الله ﷺ : اللهم اكفني عامر بن الطفيل .

فلما خرجوا من عند رسول الله ﷺ قال عامر لاربد : ويلك يا أربد . أين ما أمرتك به ؟ والله ما كان على ظهر الأرض رجل هو أخوف عندي على نفسي منك . وأيم الله لا أخافك بعد اليوم .

قال أربد : لا أبا لك . لا تعجل عليّ . والله ما هممت بالذي أمرتني به من أمره ، إلا دخلت بيني وبين الرجل ، حتى ما أرى غيرك ، أفأضربك بالسيف ؟

وخرجوا راجعين إلى بلادهم ، حتى إذا كانوا ببعض الطريق ، بعث الله سبحانه الطاعون في عنق عامر بن الطفيل ، فقتله الله في بيت امرأة من بني سلول .

قال ابن اسحاق :

ثم خرج أصحابه حين واروه ، حتى قدموا قومهم شاتين (في الشتاء) ، فلما قدموا أتاهم قومهم فقالوا : ما وراءك يا أربد ؟

قال : لا شيء . والله دعانا إلى عبادة شيء ، لوددت أنه عندي الآن فأرميه بالنبل حتى أقتله .

فخرج أربد بعد مقالته بيوم أو يومين ومعه جمل له يبيعه، فأرسل الله تعالى عليه وعلى جمله صاعقة من السماء فأحرقتهما.

سيرة ابن هشام (القسم الثاني) ٥٦٧ البداية والنهاية ج ٥ : ٥٧
أسد الغابة ج ١ : ٢٦٤ و ج ٣ : ٨٤
تفسير ابن كثير ج ٢ : ٥٠٦
طبقات ابن سعد ج ١ - ق ٢ : ٥١

قصور بابل

قال ابن اسحاق :

وأما عدي بن حاتم الطائي ، فكان يقول فيما بلغني : ما من رجل من العرب ، كان أشد كراهية لرسول الله ﷺ حين سمع به مني . أما أنا فكنت امرءاً شريفاً . وكنت نصرانياً، وكنت أسير في قومي بالمرباع (أي آخذ ربع غنائمهم) ، فكنت في نفسي على دين ، وكنت ملكاً على قومي ، لما كان يُصنع بي . فلما سمعت برسول الله ﷺ كرهته . فقلت لغلام كان لي عربي ، وكان راعياً لإبلي : لا أبا لك ، اعدد لي من ابلي اجمالاً ذللاً سماناً ، فاحتبسها قريباً مني . فإذا سمعت بجيش محمد ، قد وطئ هذه البلاد فآذني . ففعل ، ثم انه أتاني ذات غداة فقال : يا عدي ما كنت صانعاً إذا غشيتك خيل محمد ، فاصنعه الآن ، فإني قد رأيت رايا ت ، فسألت عنها . فقالوا : هذه جيوش محمد .

قال عدي : فقلت : فقرّب إلي اجمالي ، فقرّبها فاحتملت بأهلي وولدي ، ثم قلت : ألحق بأهل ديني من النصارى بالشام. فسلكت الحوشية ، وخلفت بنتاً لحاتم في الحاضر – هي أخته سفّانه – . فلما قدمت الشام أقمت بها .

قال عدي : فتخالفني خيل رسول الله ﷺ ، فتصيب ابنة حاتم فيمن أصابت . فَقُدِمَ بها على رسول الله ﷺ في سبايا طيء ، وقد بلغ رسول الله ﷺ هربي إلى الشام . قال : فجُعلت بنت حاتم في حظيرة بباب المسجد ، كانت السبايا يحبسن فيها . فمرّ بها رسول الله ﷺ ، فقامت اليه . وكانت امرأة جزلة ، فقالت : يا رسول الله . هلك الوالد وغاب الوافد ، فامنن عليّ منّ الله عليك .

قال : وَمَنْ وافدك ؟

قالت : عدي بن حاتم .

قال : الفارّ من الله ورسوله ؟

قالت : ثم مضى رسول الله ﷺ وتركني ، حتى إذا كان الغد ، مرّ بي ، فقلت له مثل ذلك ، وقالى لي مثل ما قال بالأمس .

قالت : حتى إذا كان بعد الغد ، مرّ بي ، وقد يئست منه ، فأشار إلي رجل من خلفه : أن قومي فكلميه .

قالت : فقمت اليه ، فقلت : يا رسول الله . هلك الوالد وغاب الوافد ، فامنن عليّ منّ الله عليك .

فقال ﷺ : قد فعلت . فلا تعجلي بخروج ، حتى تجدي

من قومكِ من يكون لكِ ثقة ، حتى يبلغكِ إلى بلادكِ ، ثم آذنيني .

قالت : فسألت عن الرجل الذي أشار إليّ أن أُكلمه ، فقيل لي : هو علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله ﷺ .

قالت : وأقمت حتى قدم ركب من بلي أو قضاعة ، وأنا أريد أن آتي أخي بالشام . فجئت إلى رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله . قد قدم رهط من قومي ، لي فيهم ثقة وبلاغ .

قالت : فكساني رسول الله ﷺ وحملني ، وأعطاني نفقة فخرجت معهم حتى قدمت الشام .

قال عدي : فوالله إني لقاعد في أهلي ، إذْ نظرتُ إلى ظعينة تصوب إليّ . تؤمنا (تقصدنا) .

قال : فقلت : ابنة حاتم . قال : فإذا هي هي .

فلما وقفت علي انسحلت (لامت) تقول : القاطع الظالم ، احتملت بأهلك وولدك وتركت بقية والدك عورتك ! !

قال : فقلت : أي أخية ، لا تقولي إلا خيراً ، فوالله ما لي من عذر ، لقد صنعتُ ما ذكرتِ .

قال : ثم نزلت فأقامت عندي . فقلت لها — وكانت امرأة حازمة — : ماذا ترين في أمر هذا الرجل ؟

قالت : أرى والله أن تلحق به سريعاً ، فإن يكن الرجل نبياً ، فللسابق اليه فضله ، وإن يكن ملكاً ، فلن تذل في عز اليمن ، وأنت أنت .

قال : قلت : والله إن هذا الرأي .

قال عدي : فخرجت حتى أقدم على رسول الله ﷺ المدينة ، فدخلت عليه وهو في مسجده فسلّمت عليه . فقال : من الرجل ؟ فقلت : عدي بن حاتم الطائي .

قال عدي : فقام رسول الله ﷺ فانطاق بي إلى بيته ، فوالله انه لعامد بي اليه إذ لقيته امرأة ضعيفة كبيرة ، فاستوقفته فوقف لها طويلاً تكلمه في حاجاتها .

قال : قلت في نفسي : والله ما هذا بملك .

قال : ثم مضى بي رسول الله ﷺ حتى إذا دخل بيته ، تناول وسادة من أدم محشوة ليفاً ، فقذفها إليّ فقال : اجلس على هذه .

قال : قلت : بل أنت فاجلس عليها .

فقال : بل أنت .

قال عدي : فجلست عليها ، وجلس رسول الله بالأرض . قال : قلت في نفسي : والله ما هذا بأمر ملك .

ثم قال رسول الله ﷺ : إيه عدي بن حاتم ، ألم تك ركوسياً ؟ (الركوسية : قوم لهم دين بين النصارى والصابئة) قال : قلت : بلى . قال : أو لم تكن تسير في قومك بالمرباع ؟ (يأخذ ربع غنائمهم) . قلت : بلى . قال : فان ذلك لم يكن يحل لك في دينك .

قال عدي : قلت : أجل والله . وعرفت أنه نبي مرسل، يعلم ما يُجهل .

ثم قال: لعلك يا عدي، إنما يمنعك من دخول في هذا الدين

ما ترى من حاجتهم ، فوالله ليوشكن المال أن يفيض فيهم ، حتى لا يوجد من يأخذه . ولعلك إنما يمنعك من دخول فيه ، ما ترى من كثرة عدوّهم وقلّة عددهم ، فوالله ، ليوشكن أن تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على بعيرها ، حتى تزور هذا البيت ، لا تخاف ، ولعلك إنما يمنعك من دخول فيه ، انك ترى أن الملك والسلطان في غيرهم ، وايم الله ، ليوشكن أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت عليهم .

قال عدي : فأسلمت .

وكان عدي يقول : قد مضت اثنتان وبقيت الثالثة ، والله لتكونن ، قد رأيت القصور البيض من أرض بابل قد فتحت ، وقد رأيت المرأة تخرج من القادسية على بعيرها لا تخاف حتى تحج هذا البيت ، وايم الله لتكونن الثالثة ، ليفيض المال حتى لا يوجد من يأخذه .

سيرة ابن هشام (القسم الثاني) ٥٧٨ صحيح البخاري ج ٤ : ٢٣٩
البداية والنهاية ج ٥ : ٦٤ وج ٦ : ١٨٨ سنن البيهقي ج ٥ : ٢٢٥
الاصابة ج ٢ : ٤٦١ وج ٤ : ٣٢٢
أسد الغابة ج ٣ : ٣٩٢ تفسير ابن كثير ج ٢ : ٣٤٨
طبقات ابن سعد ج ١ - ق ٢ : ٦٠

أسنانُ النابغة

قال أبو عمر :

وفَد النابغة الجعدي على النبي ﷺ وأنشده ، ودعا له رسول الله ﷺ . وكان أول ما أنشده قوله ، في قصيدته الرائية :

أتيتُ رسول الله إذ جاء بالهدى
ويتلو كتاباً كالمجرّةِ نيّرا

وعن الحسن بن عبيد الله قال : حدّثني من سمع النابغة الجعدي يقول : أتيت رسول الله ﷺ فأنشدته قولي :

وانا لقوم ما نعود خيلنا
إذا ما التقينا أن تحيد وتنفرا
وننكر يوم الروع الوان خيلنا
من الطعن حتى نحسب الجون اشقرا
وليس بمعروف لنا أن نردّها
صحاحاً ولا مستنكراً أن تعقّرا

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا

وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال النبي ﷺ : إلى أين يا أبا ليلى ؟

قلت : إلى الجنّة .

قال : نعم إن شاء الله .

قال النابغة : فلما أنشدته قولي :

ولا خير في حلم إذا لم يكن له

بوادر تحمي صفوه أن يكدرا

ولا خير في جهل إذا لم يكن له

حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا

فقال رسول الله ﷺ : لا يفضض الله فاك .

قال الحسن : وكان النابغة الجعدي من أحسن الناس ثغراً، وكان إذا سقطت له سن نبتت مكانها أُخرى .

وفي رواية عبد الله بن جراد قال : فنظرت إلى النابغة ، كأن فاه البَرَد المنهل يتلألأ ويبرق . ما سقطت له سن ولا تلفت . لقول رسول الله ﷺ : أجدتَ ، لا يفضض الله فاك . قال : وعاش النابغة بدعوة النبي ﷺ مائة واثنتي عشرة سنة .

الاستيعاب (القسم الرابع) ١٥١٦

البداية والنهاية ج ٦ : ١٦٨

الاصابة ج ٣ : ٥٠٨

وَيحُ ثَعْلَبَة

روى ابن أبي حاتم من حديث معان بن رفاعة عن علي بن يزيد عن أبي عبد الرحمن القاسم بن عبد الرحمن مولى عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية عن أبي امامة الباهلي قال :

إن ثعلبة بن حاطب الأنصاري قال لرسول الله ﷺ : « يا رسول الله ، ادع الله أن يرزقني مالاً » .

قال : فقال رسول الله ﷺ : « ويحك يا ثعلبة ، قليل تؤدي شكره ، خير من كثير لا تطيقه » .

قال ثم قال مرة أخرى. فقال رسول الله ﷺ : « أما ترضى أن تكون مثل نبي الله ، فوالذي نفسي بيده ، لو شئت أن تسير الجبال معي ذهباً وفضة لسارت » .

قال ثعلبة : والذي بعثك بالحق ، لئن دعوت الله، فرزقني مالاً ، لأعطين كل ذي حق حقه .

فقال رسول الله ﷺ : « اللهم ارزق ثعلبة مالاً » .

قال : فاتخذ ثعلبة غنماً ، فنمت كما ينمو الدود، فضاقت عليه المدينة ، فتنحى عنها ، فنزل وادياً من أوديتها ، حتى جعل يصلي الظهر والعصر في جماعة ويترك ما سواهما، ثم نمَتْ وكثرت ، فتنحى عنها ، حتى ترك الصلوات إلا الجمعة، وهي تنمو كما ينمو الدود ، حتى ترك الجمعة ، فطفق يتلقى الركبان يوم الجمعة ، ليسألهم عن الأخبار . فقال رسول الله ﷺ : ما فعل ثعلبة ؟

فقالوا : يا رسول الله ، اتخذ غنماً ، فضاقت عليه المدينة فأخبروه بأمره .

فقال رسول الله ﷺ : « يا ويح ثعلبة ، يا ويح ثعلبة ، يا ويح ثعلبة » .

وأنزل الله جل ثناؤه ﴿ خذ من أموالهم صدقة ...﴾ الآية. ونزلت فرائض الصدقة ، فبعث رسول الله ﷺ رجلين من المسلمين ، على الصدقة ، رجلاً من جهينة ، ورجلاً من سُليم ، وكتب لهما كيف يأخذان الصدقة من المسلمين ، وقال لهما : « مرّا بثعلبة وبفلان ــ رجل من بني سليم ــ ، فخذا صدقاتهما » .

فخرجا ، حتى أتيا ثعلبة ، فسألاه الصدقة ، وأقرآه كتاب رسول الله ﷺ ، فقال : ما هذه إلاّ جزية !! ما هذه إلاّ أخت الجزية !! ما أدري ما هذا ؟.. انطلقا حتى تفرغا ، ثم عودا إليّ .

فانطلقا ، وسمع السلمي بهما ، فنظر إلى خيار أسنان إبله،

فعزلها للصدقة ، ثم استقبلهما بها . فلما رأوها قالوا : ما يجب عليك هذا . وما نريد أن نأخذ هذا منك . فقال : بلى ، فخذوها فإنما نفسي بذلك طيبة ، وإنما هي له ، فأخذاها ، ومرّا على الناس ، فأخذا الصدقات ، ثم رجعا إلى ثعلبة فقال : أروني كتابكما . فقرأه ، فقال : ما هذه إلاّ جزية !! ما هذه إلاّ أخت الجزية !! انطلقا حتى أرى رأيي .

فانطلقا ، حتى أتيا النبي ﷺ . فلما رآهما قال: «يا ويح ثعلبة» قبل أن يكلّمهما ودعا للسلمي بالبركة . فأخبراه بالذي صنع ثعلبة ، والذي صنع السلمي ، فأنزل الله عز وجل ﴿ ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ...﴾ الآية.

قال : وكان عند رسول الله رجل من أقارب ثعلبة . فسمع ذلك ، فخرج حتى أتاه ، فقال : ويحك يا ثعلبة ، قد أنزل الله فيك كذا وكذا ، فخرج ثعلبة حتى أتى النبي ﷺ ، فسأله أن يقبل منه صدقته ، فقال : « إن الله منعني أن أقبل منك صدقتك» فجعل ثعلبة يحثو التراب على رأسه .

فقال رسول الله ﷺ : « هذا عملك ، قد أمرتك فلم تطعني » .

فلما أبى رسول الله ﷺ أن يقبل منه صدقته . رجع إلى منزله ، فقُبض رسول الله ﷺ ولم يقبل منه شيئاً ، ثم أتى أبا بكر الصديق رضي الله عنه حين استخلف ، فقال : قد علمت منزلتي من رسول الله ﷺ وموضعي من الأنصار ، فاقبل صدقتي .

فقال أبو بكر : لم يقبلها منك رسول الله ﷺ . وأبى أن يقبلها . فقُبض أبو بكر ولم يقبلها .

فلما ولي عمر بن الخطّاب رضي الله عنه أتاه ثعلبة فقال : يا أمير المؤمنين اقبل صدقتي ، فقال عمر : لم يقبلها رسول الله ﷺ ولا أبو بكر ، وأنا أقبلها منك ؟! فقبض عمر ولم يقبلها.

فلما ولي عثمان بن عفّان رضي الله عنه أتاه ثعلبة فقال : يا أمير المؤمنين اقبل صدقتي .

فقال عثمان : لم يقبلها رسول الله ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر ، وأنا أقبلها منك ؟!

فلم يقبلها ، فهلك ثعلبة في خلافة عثمان .

تفسير ابن كثير ج ٢ : ٣٧٤ : الاصابة ج ١ : ١٩٩
أسد الغابة ج ١ : ٢٣٧

الهادي المهْديّ

قال الإمام البخاري :

حدّثنا يحيى ، حدثنا اسماعيل قال : حدثني قيس قال :

قال لي جرير بن عبد الله رضي الله عنه : قال لي رسول الله ﷺ : يا جرير ألا تريحني من ذي الخلصة . وكان بيتاً فيه خثعم يسمى : (كعبة اليمانية) .

قال جرير : فانطلقت في خمسين ومائة من أهمس وكانوا أصحاب خيل ، فأخبرت النبي ﷺ : اني لا أثبت على الخيل. فضرب رسول الله ﷺ في صدري ، حتى رأيت أثر أصابعه في صدري . فقال : اللهم ثبته ، واجعله هادياً مهدياً .

فانطلق جرير اليها فكسرها وحرقها ، وأرسل إلى النبي يبشره .

فقال مبعوث جرير : يا رسول الله والذي بعثك بالحق ،

ما جئتك حتى تركها كأنها جمل أجرب ، فبارك رسول الله ﷺ على خيل أحمس ورجالها خمس مرات .

صحيح البخاري ج ٤ : ٩١ و ج ٥ : ٢٠٩ و ج ٨ : ٢٩ – ٩١
صحيح مسلم ج ١٦ : ٣٥ سنن البيهقي ج ٩ : ١٧٤
البداية والنهاية ج ٤ : ٣٧٥ و ج ٥ : ٧٨
أسد الغابة ج ١ : ٢٨٠ و ج ٢ : ٢٤
طبقات ابن سعد ج ١ - ق ٢ : ٧٨

عُكَّة أمّ سُلَيم

قال الحافظ أبو يعلى :

حدثنا شيبان ، حدثنا محمد بن زيادة البرجمي عن أبي طلال عن أنَس عن أُمّه قال : كانت لنا شاة ، فجمعتْ من سمنها في عكة فملأت العكة ، ثم بعثت بها مع ربيبة فقالت : يا ربيبة ، ابلغي هذه العكة رسول الله ﷺ ، يأتدم بها .

فانطلقت بها ربيبة ، حتّى أتت رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله هذه عكة سمن بعثت بها اليك أُم سليم .

فقال : أفرغوا لها عكتها .

ففرغت العكة ، فدفعت اليها ، فانطلقت بها ، وجاءت وأُم سليم ليست في البيت ، فعلّقت العكة على وتد . فجاءت أُمّ سليم فرأت العكة ممتلئة تقطر .

فقالت أُمّ سليم : يا ربيبة ، أليس أمرتك أن تنطلقي بها إلى رسول الله ﷺ ؟

فقالت : قد فعلت . فإن لم تصدقيني ، فانطلقي ، فسلي

رسول الله ﷺ .

فانطلقت ومعها ربيبة ، فقالت : يا رسول الله ، إني قد بعثت معها اليك بعكة فيها سمن .

قال : قد فَعَلَت . قد جاءت .

قالت : والذي بعثك بالحق . ودين الحق . انها لممتلئة تقطر سمناً .

قال : فقال لها رسول الله ﷺ : يا أُمّ سليم . أتعجبين ان كان الله أطعمك كما أطعم نبيه ؟ كلي واطعمي .

قالت : فجئت إلى البيت ، فقسمت في قعب لنا كذا وكذا ، وتركت فيها ما ائتدمنا به شهرين .

البداية والنهاية ج ٦ : ١٠٣
صحيح مسلم ج ١٥ : ٤٠

حديث وابصة الأسدي

قال الإمام أحمد :

حدّثنا عفان ، حدثنا حماد بن سلمة ، أنبأنا الزبير بن عبد السلام عن أيوب بن عبد الله بن مكرز قال : حدّثني جلساؤه وقد رأيته عن وابصة الاسدي قال : أتيت رسول الله ﷺ وأنا أريد أن لا أدع شيئاً من البر والاثم إلا سألته عنه ، وحوله عصابة من المسلمين ، يستفتونه . فجعلت أتخطاهم ، فقالوا : اليك وابصة عن رسول الله ﷺ .

فقلت : دعوني فأدنو منه ، فإنه أحب الناس إليّ أن أدنو منه .

قال رسول الله ﷺ : دعوا وابصة . ادنُ يا وابصة ، – مرتين أو ثلاثاً – .

قال : فدنوت منه ، حتى قعدت بين يديه .

فقال : أخبرك ، أم تسألني ؟

فقلت : لا . بل أخبرني .

فقال : جئت تسأل عن البر والإثم ؟

قلت : نعم يا رسول الله .

قال وابصة : فجمع النبي ﷺ أنامله فجعل ينكت بهن في صدري ويقول : يا وابصة . إستفت قلبك واستفت نفسك (ثلاث مرات) . البر ما اطمأنت اليه النفس . والإثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر . وان افتاك الناس وافتوك .

البداية والنهاية ج ٦ : ١٨١

طعام الجنازة

قال أبو داود :

حدثنا محمد بن العلاء ، حدثنا ابن ادريس ، حدثنا عاصم ابن كليب عن أبيه عن رجل من الأنصار قال :

خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة ، فرأيت رسول الله ﷺ ، وهو على القبر ، يوصي الحافر : أوسع من قبل رجليه أوسع من قبل رأسه ، فلما رجع رسول الله ﷺ ، استقبله داعي امرأة ، فجاء ، وجيء بالطعام ، فوضع يده فيه ، ووضع القوم أيديهم فأكلوا .

فنظر آباؤنا رسول الله ﷺ يلوك لقمة في فيه ، ثم قال : أجد لحم شاة ، أُخذت بغير إذن أهلها ! !

قال : فأرسلت المرأة تقول : يا رسول الله ، إني أرسلت إلى البقيع يشترى لي شاة فلم توجد ، فأرسلت إلى جار لي قد اشترى شاة : ان ارسل إليّ بثمنها ، فلم يوجد ، فأرسلت إلى امرأته . فأرسلت إليّ بها .

فقال رسول الله ﷺ : أطعميه الأسارى .

البداية والنهاية ج ٦ : ١٩١ — الاصابة ج ٢ : ٢٤٩

قُدُومُ صُرَدٍ الأزْدِيّ

قال ابن اسحاق :

وقدم على رسول الله ﷺ ، صُرَد بن عبد الله الأزدي . فأسلم وحسن اسلامه ، في وفد من الأزد .

فأمّره رسول الله ﷺ على من أسلم من قومه . وأمره أن يجاهد بمن أسلم معه . من كان يليه من أهل الشرك من قِبل اليمن .

فخرج صُرَد بن عبد الله . يسير بأمر رسول الله ﷺ ، حتى نزل (جُرَشْ) — منطقة في اليمن — وهي يومئذ مدينة مغلقة . وبها قبائل من قبائل اليمن وقد لجأت اليهم خثعم . فدخلوها معهم . حين سمعوا بسير المسلمين اليهم .

فحاصروهم فيها قريباً من شهر . وامتنعوا فيها منه . ثم انه رجع عنهم قافلاً ، حتى إذا كان إلى جبل يقال له (شكر) ظن أهل جرش انه إنما ولّى عنهم منهزماً . فخرجوا في طلبه . حتى إذا أدركوه . عطف عليهم . فقتلهم قتلاً شديداً .

وقد كان أهل جرش قد بعثوا رجلين منهم ، إلى رسول الله ﷺ بالمدينة ، يرتادان وينظران ، فبينا هما عند رسول الله عشية بعد صلاة العصر . إذ قال رسول الله ﷺ : بأي بلاد الله شَكْر ؟

فقام اليه الجرشيان فقالا : يا رسول الله ، ببلادنا جبل يقال له : كشر ، — وكذلك يسميه أهل جرش — .

فقال رسول الله ﷺ : إنه ليس بكشر ، ولكنه شكر .

قالا : فما شأنه يا رسول الله ؟

قال : إن بدن الله لتنحر عنده الآن .

قال : فجلس الرجلان إلى أبي بكر الصديق أو إلى عثمان رضي الله عنهما ، فقال لهما : ويحكما ، ان رسول الله ﷺ لينعي لكما قومكما . فقوما إلى رسول الله ﷺ ، فاسألاه ، أن يدعو الله أن يرفع عن قومكما .

فقاما اليه ، فسألاه ذلك . فقال : اللهم ارفع عنهم .

فخرجا من عند رسول الله ﷺ ، راجعين إلى قومهما ، فوجدا قومهما ، قد أصيبوا يوم أصابهم صرد بن عبد الله الازدي ، في اليوم الذي قال فيه رسول الله ﷺ ما قال ، وفي الساعة التي ذكر فيها ما ذكر .

سيرة ابن هشام (القسم الثاني) ٥٨٧
البداية والنهاية ج ٥ : ٧٤
أسد الغابة ج ٣ : ١٧
طبقات ابن سعد ج ١ : ق ٢ : ٧١ و ج ٥ : ٣٨٤

مَقتَلُ ابْنِ نُبَيحٍ الهُذَلِيّ

قال ابن اسحاق :

حدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال :

قال عبد الله بن أُنَيس : دعاني رسول الله ﷺ فقال : أنه قد بلغني ان سفيان بن نبيح الهذلي ، يجمع لي الناس ليغزوني وهو بنخلة أو بعرنة ، فائته فاقتله .

قلت : يا رسول الله . إنعته لي حتى أعرفه .

قال : إنك إذا رأيته ، اذكرك الشيطان . وآية ما بينك وبينه . انك إذا رأيته وجدت له قشعريرة .

قال : فخرجت متوشحاً سيفي . حتى دُفِعْتُ اليه . وهو في ظُعُن (نساء في الهودج) يريد لهن منزلاً . وحيث كان وقت العصر . فلما رأيته . وجدت ما قال لي رسول الله ﷺ من القشعريرة . فأقبلت نحوه . وخشيت أن تكون بيني وبينه محاولة تشغلني عن الصلاة . فصليت وأنا أمشي نحوه . أومئ برأسي . فلما انتهيت اليه قال : من الرجل ؟

قلت : من العرب ، سمع بك وبجمعك لهذا الرجل ، فجاءك لذلك .

قال : أجل . إني لفي ذلك .

قال : فمشيت معه شيئاً ، حتى إذا أمكنني حملت عليه بالسيف . فقتلته ، ثم خرجت وتركت نساءه منكبات عليه .

فلما قدمت على رسول الله ﷺ . فرآني قال : أفلح الوجه .

قلت : قد قتلته يا رسول الله .

قال : صدقت .

قال عبد الله بن أُنَيس : ثم قام بي رسول الله ﷺ فأدخلني بيته ، وأعطاني عصاً . فقال : أمسِك هذه العصا عندك يا عبد الله بن أُنَيس .

قال : فخرجت بها على الناس . فقالوا : ما هذه العصا ؟

قلت : أعطانيها رسول الله ﷺ وأمرني أن أمسكها عندي.

قالوا : أفلا ترجع إلى رسول الله ﷺ فتسأله : لِمَ ذلك؟

قال : فرجعت إلى رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله لِمَ أعطيتني هذه العصا ؟

قال : آية بيني وبينك يوم القيامة . إن أقلّ الناس المتخصّرون يومئذ . (أي الذين يتكئون على المخاصر) .

قال ابن اسحاق : فقرنها عبد الله بن أنيس بسيفه ، فلم تزل معه حتى مات ، ثم أمر بها ، فضمت في كفنه ، ثم دفنا جميعاً .

سيرة ابن هشام (القسم الثاني) ٦١٩ البداية والنهاية ج ٤ : ١٤٠
المغازي للواقدي ج ٢ : ٥٣٣
سنن البيهقي ج ٣ : ٢٥٦ و ج ٩ : ٣٨
طبقات ابن سعد ج ٢ - ق ١ : ٣١

ثُمامَة الأسِير

ذكر الواقدي :

عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة قال :

بعث رسول الله ﷺ العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى في رجب سنة تسع ، فأسلم المنذر ، ورجع العلاء ، فمرّ باليمامة ، فقال له ثمامة بن اثال : أنت رسول محمد ؟

قال : نعم .

قال : لا تصل اليه أبداً . — يهدده بالقتل — فقال له عمه عامر — عم ثمامة — : ما لك وللرجل ؟

ثم عاد العلاء وأخبر النبي ﷺ بذلك . فقال رسول الله ﷺ : « اللهم إهد عامراً وأمكنّي من ثمامة » .

قال الإمام البخاري :

حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا الليث قال : حدّثني سعيد ابن أبي سعيد انه سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال :

بعث النبي ﷺ خيلاً قِبَل نجد ، فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له : ثمامة بن اثال . فربطوه بسارية من سواري المسجد .

فخرج النبي ﷺ فقال : ما عندك يا ثمامة ؟

فقال : عندي خير يا محمد ، ان تقتلني ، تقتل ذا دم ، وان تنعم تنعم على شاكر ، وان كنت تريد المال ، فسل منه ماشئت . حتى كان الغد . ثم قال له : ما عندك يا ثمامة ؟ قال : ما قلت لك . ان تنعم ، تنعم على شاكر .

فتركه ، حتى كان بعد الغد . فقال : ما عندك يا ثمامة ؟

فقال : عندي ما قلت لك .

فقال : أطلقوا ثمامة ..

فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال : أشهد ان لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله .. يا محمد ، والله ما كان على الأرض وجه أبغض إليّ من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إليّ ، والله ما كان من دين أبغض إليّ من دينك ، فأصبح دينك أحب الدين إليّ ، والله ما كان من بلد أبغض إليّ من بلدك ، فأصبح بلدك أحبّ البلاد إليّ . وان خيلك أخذتني وأنا أُريد العمرة ، فماذا ترى ؟

فبشّره رسول الله ﷺ وأمره أن يعتمر .

فلما قدم مكة قال له قائل : صبوت ؟

قال : لا ، ولكن أسلمت مع محمد رسول الله ﷺ ، ولا والله لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي ﷺ .

صحيح البخاري ج ٥ : ٢١٥ صحيح مسلم ج ١٢ : ٨٧
سنن البيهقي ج ١ : ١٧١ و ج ٢ : ٤٤٤ و ج ٩ : ٦٥
الاصابة ج ١ : ٢٠٤ و ج ٢ : ٢٤١
البداية والنهاية ج ٥ : ٤٩ أسد الغابة ج ١ : ٤٤٦
سنن النسائي ج ١ : ١١٠ و ج ٢ : ٤٦
طبقات ابن سعد ج ٥ : ٤٠١

سَيفُ الرَّسُولِ

قال الواقدي :

حدّثني محمد بن زياد بن أبي هنيدة قال : حدثنا ابن أبي عتاب وحدثني عثمان بن الضحاك بن عثمان ، وحدثني عبد الرحمن بن محمد ابن أبي بكر عن عبد الله ابن أبي بكر : انه بلغ رسول الله ﷺ ان جمعاً من بني ثعلبة ومحارب قد تجمعوا يريدون أن يصيبوا من أطراف رسول الله ﷺ ، جمعهم رجل منهم يقال له : (دعثور) ابن الحارث بن محارب ، فندب رسول الله ﷺ المسلمين . فخرج في اربعمائة وخمسين ومعهم أفراس ، فأخذ على المنقّى ثم سلك مضيق الخبيت ثم خرج إلى ذي القصة ، فأصاب رجلاً منهم بذي القصة . يقال له: جبار من بني ثعلبة فقالوا : أين تريد ؟

قال : أريد يثرب .

قالوا : وما حاجتك بيثرب ؟

قال : أردت أن أرتاد لنفسي وأنظر .

قالوا : هل مررت بجمع ؟ أو بلغك خبر لقومك ؟

قال : لا . إلا أنه قد بلغني ان دعثور بن الحارث في اناس من قومه عُزّل .

فأدخلوه على رسول الله ﷺ ، فدعاه إلى الإسلام ، فأسلم ، وقال : يا محمد إنهم لن يلاقوك ، إن سمعوا بمسيرك هربوا في رؤوس الجبال ، وأنا سائر معك ، ودالك على عوراتهم .

فخرج به النبي ﷺ وضمه إلى بلال ، فأخذ به طريقاً ، أهبطه عليهم من كثيب ، وهربت منه الاعراب فوق الجبال وقبل ذلك قد غيبوا سرحهم في ذرى الجبال وذراريهم . فلم يلاق رسول الله ﷺ أحداً ، إلاّ أنه ينظر اليهم في رؤوس الجبال . فنزل رسول الله ﷺ ذا أمَر ، وعسكر معسكرهم ، فأصابهم مطر كثير ، فذهب رسول الله ﷺ لحاجته ، فأصابه ذلك المطر ، فبلّ ثوبه ، وقد جعل رسول الله ﷺ وادي ذي أمَر بينه وبين أصحابه ، ثم نزع ثيابه ، فنشرها لتجف والقاها على شجرة ، ثم اضطجع تحتها ، والاعراب ينظرون إلى كل ما يفعل .

فقالت الاعراب لدعثور ، وكان سيدها وأشجعها : قد أمكنك محمد وقد انفرد من أصحابه ، حيث ان غوّث بأصحابه لم يُغَث حتى تقتله .

فاختار سيفاً من سيوفهم صارماً ، ثم أقبل مشتملاً على السيف حتى قام على رأس النبي ﷺ بالسيف مشهوراً ،

فقال : يا محمد ، من يمنعك مني اليوم ؟

قال رسول الله ﷺ : الله .

قال : ودفع جبريل عليه السلام في صدره ووقع السيف من يده ، فأخذه رسول الله ﷺ وقام به على رأسه فقال : من يمنعك مني اليوم ؟

قال : لا أحد . ثم قال : فأنا أشهد ان لا اله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، والله لا أكثر عليك جمعاً أبداً .

فأعطاه رسول الله ﷺ سيفه ثم أدبر ، ثم أقبل بوجهه فقال : أما والله ، لأنت خير مني .

قال رسول الله ﷺ : أنا أحق بذلك منك .

فأتى قومه ، فقالوا : أين ما ماكنت تقول وقد أمكنك ؟ والسيف في يدك ؟

قال : والله كان ذلك ولكني نظرت إلى رجل أبيض طويل ، دفع في صدري ، فوقعت لظهري فعرفت انه ملك وشهدت ان لا اله إلا الله وان محمداً رسول الله ، والله لا أكثر عليه . وجعل يدعو قومه إلى الإسلام .

المغازي للواقدي ج ١ : ١٩٥ أسد الغابة ج ٢ : ١٣١

صحيح البخاري ج ٥ : ١٤٧ وفيه اسم الأعرابي (غورث) وكذلك عند ابن هشام .

سيرة ابن هشام (القسم الثاني) ٢٠٥ البداية والنهاية ج ٤ : ٨٤

الاصابة ج ١ : ٤٦٤ و ج ٣ : ١٨٦ وغورث لقبه

صحيح مسلم ج ٦ : ١٢٩ و ج ١٥ : ٤٥

طبقات ابن سعد ج ٢ : ق ١ : ٢٤ — ٤٤

سنن البيهقي ج ٣ : ٢٥٩ و ج ٦ : ٣٢٢ و ج ٩ : ٦٧ وفيه (اعرابي) ولم يسمه .

تسبيح الحصى

قال الحافظ أبو بكر البيهقي :

قال محمد بن يحيى الذهلي في « الزهريات » التي جمع فيها أحاديث الزهري : حدّثنا أبو اليمان ، حدّثنا شعيب ، قال :

ذكر الوليد بن سويد : ان رجلاً من بني سليم ، كان ممن أدركَ أبا ذر رضي الله عنه بالربذة : انه بينما هو قاعد يوماً في ذلك المجلس ، وأبو ذر في المجلس ، إذ ذكر عثمان ابن عفّان رضي الله عنه ، يقول السلمي : فأنا أظن أن في نفس أبي ذر على عثمان ، معتبة ، لانزاله إياه بالربذة ، فلما ذكر عثمان ، عرض له أهل العلم بذلك ، وهو يظن أن في نفسه عليه معتبة ، فلما ذكره ، قال :

لا تقل في عثمان إلا خيراً ، فإني أشهد ، لقد رأيت منه منظراً ، وشهدت منه مشهداً لا أنساه حتّى أموت .

قال أبو ذر :

كنتُ رجلاً ألتمس خلوات النبي ﷺ ، لأسمع منه ، أو لآخذ عنه ، فهجّرت يوماً من الأيام (خرجت عند الظهر) فإذا النبي ﷺ قد خرج من بيته ، فسألت عنه الخادم ، فقيل لي عن مكانه ، فأتيته وهو جالس ، ليس عنده أحد من الناس ، وكأني أرى أنه في وحي ، فسلّمتُ عليه ، فردّ السلام ثم قال : ما جاء بك ؟

قلت : جاء بي الله ورسوله .

فأمرني أن أجلس ، فجلست إلى جنبه ، لا أسأله عن شيء ، ولا يذكره لي ، فمكثت غير كثير ، فجاء أبو بكر رضي الله عنه يمشي مسرعاً ، فسلّم عليه ، فرد السلام . ثم قال : ما جاء بك ؟

قال : جاء بي الله ورسوله .

فأشار إليه : أن اجلس ، فجلس إلى ربوة مقابل النبي ﷺ ، بينه وبينها الطريق ، حتى إذا استوى أبو بكر جالساً فأشار بيده فجلس إلى جنبي عن يميني ، ثم جاء عمر رضي الله عنه ، ففعل مثل ذلك ، وقال له رسول الله ﷺ مثل ذلك . وجلس إلى جنب أبي بكر ، ثم جاء عثمان رضي الله عنه ، فسلّم ، فرد السلام ، وقال : ما جاء بك ؟

قال : جاء بي الله ورسوله .

فأشار إليه بيده ، فقعد إلى الربوة ، ثم أشار بيده فقعد إلى جنب عمر .

قال أبو ذر : فتكلم النبي ﷺ بكلمة ، لم أفقه أولها ، غير أنه قال : قليل ما يبقين . ثم قبض على حصيات سبع أو تسع فسبحن في يده ﷺ حتى سمع لهن حنين كحنين النحل في كفّ النبي ﷺ ، ثم ناولهن أبا بكر وجاوزني ، فسبحن في كفّ أبي بكر كما سبحن في كفّ النبي ﷺ ، ثم أخذهن ، فوضعهن في الأرض ، فخرسن ، فصرن حصى ، ثم ناولهن عمر فسبحن في كفّه كما سبحن في كفّ أبي بكر ، ثم أخذهن فوضعهن في الأرض ، فخرسن ، ثم ناولهن عثمان ، فسبحن في كفّ عثمان نحو ما سبحن في كف أبي بكر وعمر ، ثم أخذهن فوضعهن في الأرض فخرسن .

البداية والنهاية ج ٦ : ١٣٢ – ٢٠٤

تفسير ابن كثير ج ٣ : ٤٢

جُنْدُبُ وَالسَاحِرُ

قال ابن عبد البر :

أخبرنا خلف بن سعيد ، حدّثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا أحمد بن خالد ، حدثنا اسحاق بن ابراهيم ، حدثنا عبدالرزاق قال : أخبرنا ابن جريج عن عمرو بن دينار قال : سمعت بجالة التميمي ، فذكر الحديث : اقتلوا كل ساحر وساحرة .

قال : وأما شأن أبي بستان (ساحر فارسي) كان في الكوفة . فإن النبي ﷺ قال يوماً : جندب ! وما جندب !! يضرب ضربة يفرق الله بها بين الحق والباطل .

قال : وحدثنا جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن ابراهيم قال : كان أبو بستان ساحراً ، يلعب بين يدي الوليد ابن عقبة أمير الكوفة ، يريهم أنه يدخل في فم الحمار ويخرج من دبره ، ويدخل في دبر الحمار ويخرج من فيه ، ويريهم أنه يضرب رأس نفسه ، فيرمي به ، ثم يشتد فيأخذه ثم يعيده مكانه .

فانطلق جندب بن كعب رضي الله عنه ، من صلحاء المهاجرين ، إلى الصيقل ، وسيفه عنده . فقال : صدق رسول الله ﷺ . وجب أجرك . فهاته . فأخذه فاشتمل عليه ، ثم جاء إلى الساحر مع أصحابه ، وهو في بعض ما كان يصنع . فضرب عنقه ، ثم قال : قولوا له : فليحي نفسه الآن .

قال : فحبسه الوليد وكتب إلى عثمان رضي الله عنه ، فكتب عثمان : أن خلِّ سبيله .

الاستيعاب (القسم الأول) ٢٥٨ سنن البيهقي ج ٨ : ١٣٦

تفسير ابن كثير ج ١ : ١٤٤

الاصابة ج ١ : ٢٥١ – ٢٦٦ و ج ٢ : ١٠٢

أسد الغابة ج ١ : ٣٠٥ ج ٢ : ٢٣٤

مقامُ سُهَيل بْن عَمْرو

قال الواقدي :

ولما أسر سهيل بن عمرو — يوم بدر — قال عمر رضي الله عنه : يا رسول الله ، انزع ثنيّته ، يدلع لسانه ، فلا تقوم عليك خطيباً أبداً .

فقال رسول الله ﷺ : لا أُمثّل به فيمثّل الله بي وإن كنتُ نبياً ، ولعله يقوم مقاماً لا تكرهه :

قال ابن اسحاق :

ولما توفي رسول الله ﷺ عظمت به مصيبة المسلمين ، فكانت السيدة عائشة رضي الله عنها ، فيما بلغني . تقول : لما توفي رسول الله ﷺ ، ارتدت العرب ، واشرأبت اليهودية والنصرانية ، ونجم النفاق ، وصار المسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية ، لفقد نبيّهم ﷺ . حتى جمعهم الله تعالى على أبي بكر رضي الله عنه .

قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة وغيره من أهل العلم :

ان أكثر أهل مكّة لمّا توفي رسول الله ﷺ ، همّوا بالرجوع عن الإسلام ، وأرادوا ذلك ، حتى خافهم عتاب بن اسيد – أمير مكّة – فتوارى ، فقام سهيل بن عمرو رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه ، ثم ذكر وفاة رسول الله ﷺ وقال : إن ذلك لم يزد الإسلام إلاّ قوّة ، فمن رابنا ضربنا عنقه ، فتراجع الناس وكفّوا عما همّوا به ، وظهر عتاب بن اسيد . فهذا هو المقام الذي أراد رسول الله ﷺ في قوله لعمر : انه عسى أن يقوم مقاماً لا تذمه .

وقال عمر حين بلغه كلام سهيل : أشهد أن محمداً رسول الله .

أسد الغابة ج ١ : ٣٠٥ و ج ٢ : ٢٣٤
سيرة ابن هشام (القسم الثاني) ٦٦٥ — البداية والنهاية ج ٥ : ٢٧٩
المغازي للواقدي ج ١ : ١٠٧ — الاصابة ج ٤ : ١٤٠
أسد الغابة ج ٢ : ٣٧١ — طبقات ابن سعد ج ٥ : ٣٣٥

حَديثُ فاطِمَة

قال الإمام البخاري :

حدثنا زكريا عن فراس عن عامر عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت :

أقبلت فاطمة رضي الله عنها تمشي . كأن مشيتها مشي النبي ﷺ . فقال النبي ﷺ : مرحباً يابنتي . ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله . ثم أسرّ اليها حديثاً . فبكت ، فقلت لها : لم تبكين ؟ ثم أسرّ اليها حديثاً فضحكت . فقلت : ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب ظمن حزن .

فسألتها عما قال ؟ فقالت : ما كنت لافشي سر رسول الله ﷺ ، حتى قبض النبي ﷺ . فسألتها .

فقالت : أسرّ إليّ أن جبريل عليه السلام كان يعارضني القرآن كل سنة مرة ، وانه عارضني العام مرتين . ولا أراه إلا حضر أجلي ، وانك أول أهل بيتي لحوقاً بي . فبكيت . فقال : أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة . أو نساء المؤمنين ؟ فضحكت لذلك .

صحيح البخاري ج ٤ : ٢٤٨ وج ٥ : ٢٦ وج ٦ : ١٣ وج ٨ : ٧٩

البداية والنهاية ج ٦ : ٢٠١ طبقات ابن سعد ج ٢ ـ ق ٢ : ٣٠

البَعِيرُ الشَاكي

قال الإمام أحمد :

حدثنا يزيد . حدثنا مهدي بن ميمون عن محمد ابن أبي يعقوب عن الحسن بن سعد عن عبد الله بن جعفر . وحدثنا بهز وعفّان . قالا : حدثنا مهدي . حدثنا محمد ابن أبي يعقوب عن الحسن بن سعد — مولى الحسن بن علي — عن عبد الله بن جعفر قال :

أردفني رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه ، فأسرّ إليّ حديثاً لا أخبر به أحداً أبداً . وكان رسول الله ﷺ أحبّ ما استتر به في حاجته هدف أو حائش نخل ، فدخل يوماً حائطاً (بستاناً) من حيطان الأنصار . فإذا جمل قد أتاه ، فجرجر وذرفت عيناه . قال بهز وعفان : فلما رأى رسول الله ﷺ ، حنّ وذرفت عيناه ، فمسح رسول الله ﷺ سراته وذفراه فسكن . فقال : من صاحب الجمل ؟

فجاء فتى من الانصار قال : هو لي يا رسول الله .

فقال : أما تتقي الله في هذه البهيمة التي ملككها الله ؟ انه شكى إليّ انك تجيعه وتدئبه .

البداية والنهاية ج ٦ : ١٣٧ .
أسد الغابة ج ٣ : ١٣٤
سنن البيهقي ج ٨ : ١٣

حَديثُ الغـزَالةِ

قال أبو نعيم الاصبهاني :

حدّثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفي — من أصله — حدثنا أحمد بن موسى بن أنس بن نصر بن عبيد الله بن محمد بن سيرين بالبصرة . حدثنا زكريا بن يحيى بن خلاد . حدثنا حبان بن أغلب بن تميم . حدثنا أبي عن هشام بن حبان عن الحسن عن ضبة بن محصن عن أمّ سلمة زوج النبي ﷺ قالت :

بينا رسول الله ﷺ في حجر من الأرض إذا هاتف يهتف : يا رسول الله . قال : فالتفتّ فلم أر أحداً . قال : فمشيت غير بعيد . فإذا الهاتف : يا رسول الله . يا رسول الله . قال : فالتفت فلم أر أحداً . وإذا الهاتف يهتف بي . فاتبعت الصوت وهجمت على ظبية مشدودة في وثاق . وإذا اعرابي مجندل في شملة ، نائم في الشمس . فقالت الظبية : يا رسول الله . إن هذا الأعرابي صادني قبل . ولي خشفان في هذا الجبل . فان

رأيت أن تطلقني حتى أرضعهما ثم أعود إلى وثاقي ؟ قال : وتفعلين ؟ قالت : عذبني الله عذاب العشار إن لم أفعل .

فأطلقها رسول الله ﷺ ، فمضت ، فأرضعت الخشفين وجاءت .

قال : فبينا رسول الله ﷺ يوثقها . إذ انتبه الاعرابي ، فقال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، إني أصبتها قبيلاً ، فلك فيها من حاجة ؟ قال : نعم . قال : هي لك . فأطلقها رسول الله ﷺ ، فخرجت تعدو في الصحراء فرحاً تضرب برجليها الأرض وتقول : أشهد ان لا اله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله .

البداية والنهاية ج ٦ : ١٤٧

المصادر

١ – تفسير القرآن العظيم : ابن كثير . مطبعة إحياء الكتب العربية . مصر ١٩٥٢ م

٢ – صحيح البخاري : للإمام أبي عبد الله البخاري . مطبعة محمد علي صبيح . القاهرة

٣ – سيرة النبي : لابن هشام ، ابو الفضل ابراهيم بالمشاركة . القاهرة ١٩٥٣ م

٤ – صحيح مُسْلِم : بشرح النووي . مطبعة مصر ١٣٤٩ هـ

٥ – المسند : للإمام أحمد بن حنبل . شرح أحمد محمّد شاكر . دار المعارف بمصر ١٩٥٧ م

٦ – السنن الكبرى : للبيهقي . الطبعة الأولى . حيدر آباد الدكن ١٣٤٤ هـ

٧ – سنن النسائي : بشرح السيوطي . المطبعة المصرية بالأزهر ١٩٣٠ م

٨ – المغازي : للواقدي ، تحقيق الدكتور مارسدن جونس .
مطبعة جامعة اكسفورد ١٩٦٦ م

٩ – البداية والنهاية : لابن كثير . المطبعة السلفية بمصر ، ١٩٣٢ م

١٠ – الاستيعاب : ابن عبد البر . تحقيق علي محمد البجاوي .
مطبعة نهضة مصر

١١ – الاصابة : لابن حجر العسقلاني . مطبعة مصطفى محمد بمصر ١٩٣٨ م

١٢ – أسد الغابة : لابن الأثير . المطبعة الوهبية بمصر ١٢٨٥ هـ

١٣ – الطبقات : لابن سعد . مطبعة بريل (ليدن) ١٣٢١ هـ

١٤ – في ظلال القرآن : سيّد قطب . الطبعة الأولى . دار العربية .

فهرس

الصفحة

الصفحة